مجلة
# غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

## باسمة بطولي
شاعرة و فنانة تشكيلية

داخل العدد

كيف تربي دمعة
تغريبة القافر .. أضحيات وقرابين
د. سعدان في رحاب الأندلس
نشيج الدودوك لـ جلال برجس
«التخبّـط» الخوف و الأنانية

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩ اخلاص فرنسيس franciseklas Eklas Francis Theroom19.com eklasfr88@gmail.com +1 (619) 559-6193

# الكتابة في ظل الخدر الإلكتروني

إخلاص فرنسيس

في ظلّ الذكاء الاصطناعي والعقول الإلكترونية، يبقى السؤال:
لماذا نلتزم بالحرف والكلمة، ونحن نعيش في حياة يتهدّدها حريق تلو حريق؟
الكتابة، اللذة، الخطيئة، المتعة اللحظية والزمنية التي تُقترف فيها، لمسات تسري رعشة في السطور، وفكرة صاعقة تقبض على أناملنا، تتحكّم بنا، وتمتلك قوة الإرادة فينا بقوة، فيُصدر القلم فرمانًا بإطلاق العنان ، لتنطلق الكلمات تلتمس الحرّية من نير أفكارنا، تصهل في مدى البحر الأبيض، تتحرّر من جموح رغباتنا المهشّمة، وأهوائنا النزقة، وتصير كائنًا حيًّا أمامنا، نتبادل معًا الأدوار، تحاكينا والآخر، فتكون للحبر الكلمة الأخيرة، نرقب تلك الجمل المتمردة الخارجة عن التدجين، تصرخ بملء الصوت في وجه الزمن، تختلف وتأتلف تحت سلطان الروح، تخرج من تحت سلطتنا، لتصير تحت سلطة القارئ، رصاصة تنطلق، ويستعصي علينا استردادها، وفي كلّ جملة مرآة تنعكس فيها الروح الكاتبة، لسانه المعبّر، تُبرز حقيقتنا مهما واريناها فيفضحنا القلم. تُنزع الأقنعة، ويتعرّى الجميع أمام الورق، هياكل تتحرّك كما في صور الأشعّة، سواد وبياض، مسلوبين من كلّ شيء حاولنا أن نتستر به، يسألنا القلم كيف عشنا الحياة، وماذا قدّمنا، وكم هو عمر العطاء فينا، هل بقياس أعمارنا وطول السنين، أم بالتجربة التي عشناها، أم تقاس بلذّة الكتابة اللحظية أم بألم المخاض الذي أحكم قبضته علينا، حين أردنا أن نستنطق الحبر، ماذا عن الأفكار والمواهب التي أجهضت في ظلّ حاضر مريض، انتحر فيه الكاتب قبل أن يكتشف إرادة الحياة والكتابة الجمال.

فوضى بذاكرتي، وقلمي، وحبر قلبي يتدفّق، يخشى عليّ من مناكفات الحياة، ألتقي عشرات اللغات، وكلّ منها أداة تعبّر عن بواطن الفكر، ووعاء يحمل الحقيقة إن وجدت، والرغبة إن وجدت، والإبداع إن وجد، والشغف إن وجد، والحبّ إن وجد، الكتابة إن كنّا نرغب فيها ، علينا إذًا أن نكون حاملين مقصّ اللغة نقتلع كلّ الشوائب والثرثرات، محوّلين أقلامنا إلى مفاتيح بيانو تدخل البهجة إلى الدورة الدموية، ولنبدأ بالرقص، وندع الحروف تتناسل من ثقوب الروح، نلتقط الضوء داخل النفوس، في ظلّ الهجمة المستحكمة والموجّهة للذكاء الاصطناعي، لاستلاب آخر ما يمكن للإنسان أن يعبّر به عن ذاته (الكتابة)، وهذه الصناعية مهما راقت للكثيرين، ولجؤوا إليها يبقَ الدور الأكبر للعواطف والمشاعر لينقذنا من هذا الخدر الإلكتروني الذي لن يرقى إلى عمق المستوى الفكري والإحساسي للإنسان.
الكتابة هي المبدع في قلقه وفي تسلّقه الظلام وصولًا إلى النور المنشود.

أيُّ مواتٍ يتربّص بنا
وأيُّ حياة؟
الكتابةُ ذاكرةُ القلبِ
وحاضنةُ المنفى
ولي أنْ أتلظّى

لوحة للفنانة التشكيلية
**باسمة بطولي**

رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

# نيّرون، رغم...

متى تسمعْ من يتكلّم على أصدقاء لا يطلبون شكرًا لما يقدّمونه، أو يرفضون ذكرَهم في العطاءات التي يمنحونها، يسكنكَ شعورُ الإكبار لهؤلاء واحترام شخصهم الراقي من جهة، ويحلّ فيكَ حضورُ آخرين، يعمَلون قصدَ يراهم الناس، ويقدّمُ المستفيد من أعمالهم كلّ أفعال الشكر والذكر الدائم في المناسبات كلّها وأمامَ الناس. في هؤلاء يقول الكتاب: «نالوا أجرَهم!»

تبقى فئةٌ من الأصدقاء فلنسمِّهم، يعطون من ذاتهم فوق طاقتها أحيانًا كثيرة، لأجل محبّتهم الآخر حبًّا غيرَ مشروط. حتى يسمعون منه مرارًا: «شو عاملّك أنا عم تقدّملي هالقدّ؟» و «أنا كيف بدّي كافيك؟»... وهم كمن لا يسمعون، لا يهتمّون إلاّ لمزيدٍ من عطاء...

هذا أو هؤلاء العطّاؤون المحبّون، لضعفاتهم البشريّة، في لحظاتٍ من تنكّر الناس لهم، يعمدون إلى تسليط نورٍ بسيط نحو ما أتَوا، لا لأجل «تربيح جميلة»، كما يحلو اتّهامُهم، بل لتصويبٍ يرون لهم فيه حقًّا أو إفادة، يصيرون في لحظةِ ظُلامة، سيّئين مرائين، وتُطلَق في وجههم تشهيراتٌ لا تنتهي...

الصادقون في أعمالهم كما في أقوالهم، إن عملوا وقالوا، يضيئون... حسبُ النيّرين في قامتهم وقيمتهم، يُحسنون النيّةَ تجاههم ويعلونهم... دون كلّ آخرين!!!

# غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد الثامن يوليو 2023

رئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس

مدير التحرير
حبيب يونس

هيئة التحرير
يسرى البيطار
جميل داري
فاطمة قبيسي

المونتاج والاخراج الفني
قصي خميس

Qusai
00972 568983946



للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

Eklas Francis

Theroom19.com

eklasfr88@gmail.com

+1 (619) 559-6193


## شخصية العدد

الشاعرة و الفنانة التشكيلية

باسمة بطولي

## كلمة العدد

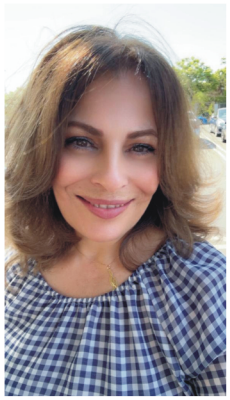

رئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس

## كتاب العدد

للأديبة
رنا سمير علم

## لوحة العدد

الشاعرة و الفنانة التشكيلية

باسمة بطولي

# الفهرس


كلمة العدد ..... ٢
رتبة انسان ..... ٣
بيت ابن خلدون يتحول الى متحف ..... ٦
رسالة الى ايلون ماسك ..... ٨
حصاد الزمان ..... ٩
قراءة لنص زيز بالمحكية ..... ١٠
كيف تربي دمعة ..... ١٢
عمر و نهر ..... ١٣
مشاوير ..... ١٣
قصص قصيرة جدا ..... ١٤
لوحة العدد ..... ١٥
انني غارق في افكاري ..... ١٦
فوق قمة الشوق ..... ١٧
كيف تحول المحبون الى قتلة ..... ١٨
قراءة ادبية ..... ٢٠
السلام المنهج الازلي المكتوب بالدم ..... ٢٢
مابين الامينين ..... ٢٤
سحائب الحب ..... ٢٥
وعي الجرح ..... ٢٥
خرائب الثقافة و شوائب القيم ..... ٢٦
التخبط ..... ٢٨
تاملات في سفرة الافطار ..... ٢٩
باحث في الحب ..... ٣٠
شعر مترجم ..... ٣١
سورة الماء ..... ٣٢
كتاب العدد ..... ٣٣
تغريبة القافر .. أضحيات و قرابين ..... ٣٤
السيرة الغيرية ..... ٣٦
مذكرات سفير ..... ٣٨
شخصية العدد ..... ٤٠
ناسكة الحبر و اللون ..... ٤٤
جماليات التشكيل الفني ..... ٤٥
ريشة انثى لها مفاتن العطر والشعر ..... ٤٦
حب، فناء وبقاء ..... ٤٧
باسمة بين الشعر والرسم ..... ٤٨
باسمة بطولي ..... ٥٢
الدكتور محمود عثمان ..... ٥٤
انامل ..... ٥٥
قد تكون اعظم شاعرة بالعربية ..... ٥٦
باسمة بطولي ..... ٥٨
ربة البيت ..... ٥٩
Mural ..... ٦١
د. سعدان في رحاب الاندلس ..... ٦٢
شباب و شابات لبنان ..... ٦٧
اشكاليات الموروث ..... ٧٢
في معنى الثقافة ..... ٧٤
سيد الذاكرة ..... ٧٦
المسرح الافتراضي متى غده ..... ٧٨
تقنيات الزمن ..... ٨٠
ربيعي بياتك ..... ٨٣
الصرصور و النملة ..... ٨٤
الاكتئاب ..... ٨٨
مطبخ نجلا ..... ٩١
الموت الرحيم ..... ٩٢
تسريبة ..... ٩٤

# أخيرا بيت ابن خلدون بتونس يتحوّل الى متحف...

## بقلم : حياة الرايس

على بعد بضعة امتار من جامع الزيتونة، المعمور. صرخ عبد الرحمان ابن خلدون صرخته الأولى بنهج تربة الباي(وتربة الباي هي مدافن الملوك الحسينيين بتونس) بالرقم ٣٣ تحديدا من المدينة العتيقة.
إلى هذه المدينة الآمنة في عهد الدولة الحفصية، لجأت عائلة ابن خلدون من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري، مع عديد العائلات الأندلسية بعد حروب الاسترداد من طليطله وبلنسية وقرطبة وإشبيلية التي نزحت منها عائلة ابن خلدون، مستجيرة بنا. والحي كله كان منطقة استقرار الجالية الأندلسية التي التجأت إلى البلاد التونسية في العهد الحفصي. من سنة ١٢٤٨الى ١٥٧٤ عند مجيء العثمانيين كما يذكر المؤرخون. من بين العائلات التي استقرت في هذه المنطقة عائلة «ابن الأبّار» صاحب كتاب (الحلّة السيراء ) وابن عصفور النحوي المعروف وعائلة ابن خلدون. وهي عائلات تمثل ارستقراطية الأندلس علميّا ومعرفيّا وماديّا .الذين صاروا يسمّون الموريسكيين وهم آخر الأندلسيين الذين وقع طردهم من طرف فيليب الثالث ابتداء من سنة ١٦٠٩
مازال هذا المعلم الذي شيّد في القرن الثامن الهجري قائما، متماسكا:
دار عتيقة تتكون من طابقين السفلي والعلوي. تمتاز بطابعها العربي الإسلامي والأندلسي كبقية الديارالعتيقة المجاورة لها. تفتح و جهتها على الشرق، بابها البرانى مستطيل عال ذو دفتين بحلقتين كبيرتين. يحيط به إطار رخامي منقوش يُحيل بينه و بين الجدران الحجرية الخارجية السميكة.
دخلنا السقيفة الأولى عبرعتبة رخامية. يحيل بابها الأول على دَرج طويل، مزخرف الحيطان، يؤدي إلى الطابق العلوي والباب الثاني يحيل على سقيفة ثانية ثمّ ثالثة : قطعنا ثلاث سقائف مربعة الشكل رخامية الأرضية متعرجات متداخلات لنصل إلى صحن الدار وهو فضاء مربع مكشوف. حيطانه مكسوّة بالخزف المزخرف على شكل لوحات حائطية تفصل بين أبواب الغرف الثمانية الخشبية الخضراء. وشبابيكها الستّة تفتح كلها على الداخل أي على الصحن وذلك للتهوية والإضاءة وحجب النساء عن العالم الخارجي ...

بالصحن أروقة تزيّنها أقواس، ترفعها أعمدة رخامية، تصل الطابق الأول بالثاني
وقد كان الرخام الأبيض المستورد من ايطاليا مهيمنا على مستوى أرضية الفناء والأعمدة والتيجان وأطر الأبواب والنوافذ،
بالصحن أيضا ماجل لتجميع مياه المطر. مزخرف بالرخام الأبيض الناصع مغطى بشجرة مورقة.

في هذه الدار رأى صاحب « المقدمة» عبد الرحمان ابن خلدون النور؟ من يوم ٢٧ أيار من سنة ٧٣٢ هجري الموافق لسنة ١٣٣٢ م. من كان يعلم حينها انه سيصبح المؤسس الأول لعلم العمران البشري؟
تلك الدارالتي أصبحت تمثل قيمة رمزية وحضارية مما دفع وزارة الثقافة في تونس إلى الإعلان رسميا عن تحويلها إلى متحف حضاري وتاريخي يضم أعمال ابن خلدون ومؤلفاته والكتب التي روت سيرته وحياته الأدبية.
مثل بيت «شكسبير» في لندن أو بيت «بلزاك «في فرنسا أو بيت الرسام الكبير «غاودي» في اسبانيا أو بيت «همنغواي «في فلوريدا .....

أتمنى أيضا ان يتّم استغلال الحيّ كله حيّ المهاجرين الأندلسيين في فلم عن سيرة ابن خلدون من طرف وزارتي الثقافة والسياحة معا أو أي جهة عربية أخرى بما أن ابن خلدون هو علم عربي وعالمي نفخر ونعتز به. ليعرف الغرب أكثر ما لدينا من تاريخ حافل بالعظماء والعلماء.

هذا النّصّ للقاصرينَ فقط ..
يُقرأ بعيداً عن أيدي النِّساء ..

# رسالةٌ إلى إيلون ماسك ..

بقلم : د. عاطف الدرابسة

سأهبُكَ عقلي
لتزرعَ فيه آخرَ شرائحِكَ التِّقنيَّة..

أعدْ برمجةَ مشاعرِي
وعواطفي
وأفكاري
ووجهاتِ نظري ..

أريدُ أن أرى الأشياءَ على غيرِ
ما كنتُ أراها
أخرِجْني من عالمي القديمِ
من عباءةِ جدّيَ الأوَّلِ ..

أخرجْ منّي امرأَ القيسِ
وعنترةَ
والحلَّاجَ
والقبَّانيَ نزار ..

أخرجْ منّي عُقدَ أدونيس
وجنونَ قيسٍ
وثورةَ الشَّنفرى
فأنا كرهتُ الكذبَ
والنِّفاقَ
ونباحَ الكلابِ
وصخبَ الرِّماحِ
وتاريخَ الطَّبري وابنِ الأثيرِ
وحكايا شهرزاد
وذكوريَّةَ شهريار ..

ماسك :
أرجوكَ أن تُعيدَ برمجةَ ذاكرتي
أُريدُ أن أختزلَ الأمكنةَ والأزمنةَ
لأقرأَ الماضي والحاضرَ والمستقبلَ
في لحظةٍ واحدة..

ماسك :
ازرعْ شريحتكَ بين خلايا عقلي
لأخرجَ من العصورِ المُظلمةِ
ومن قوانينِ الطُّغاةِ
لأرى سماءً غير السَّماءِ
وظِلالاً غيرَ ظِلّي ..

أُريدُ أن أتنزَّهَ في الحدائقِ الضُّوئيَّةِ
وأسبحَ في البحارِ الضُّوئيَّةِ
وأفيضَ ضوءاً على هذا الزَّمن
كمصابيحَ لا تنطفئ ..

ازرعْ فيَّ آخرَ شرائحِكَ
لأخرجَ من أسطورةِ الفينيقِ
لا أريدُ أن أحترقَ
لا أريدُ أن أصيرَ رماداً ..

اجعلني أتجدَّدُ كلَّ ومضةٍ
كلَّ نبضةٍ
كلَّ رمشةٍ
فقد سئمتُ يا صديقي هذه العتمة ..

ماسك :
ازرعْ شريحتكَ في عقلي
لأقرأَ الأحلامَ والأسرارَ
فأعرفَ السِّرَّ المُقيمَ وراءَ الجرحِ
ووراءَ الدَّمعِ
فالجرحُ يا صاحبي سرٌّ
والدُّموعُ المُتحجّرةُ في العيونِ سرٌّ
وتسارعُ نبضاتِ القلبِ سرٌّ
ولكلِّ سرٍّ صوتٌ
فازرعْ شريحتَكَ لأسمعَ هذا الصَّوت
..

هبني لغةً غيرَ لُغتي
أُريدُ أن أُحاورُ الجذورَ
والطُّيورَ
والسَّماءَ
والحيتانَ
والموتَ
والغيمَ
والعاصفةَ
والمطرَ
والبحرَ
لأكتشفَ أسرارَ الجذورِ
لعليَّ أُعيدُ تكوينَ هذه الغابة ..

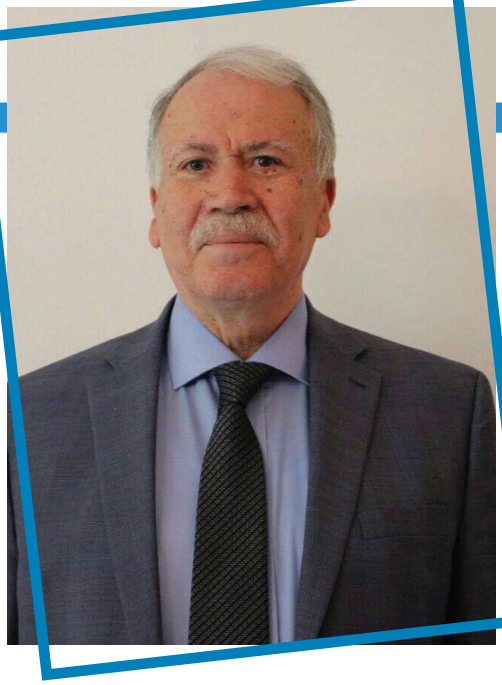

# حصادُ الزّمان

بقلم : د. إبراهيم السعافين

نسير إلى لحظةٍ قد تجيءُ
وقد لا تجيءُ
ولكنّنا في احتدام الأماني
نودّع وقتًا مضى كاسفًا
والحكاياتُ تترى على نازفات
البنود

يقولون: لا شيء يمضي
سوى شطحةٍ من غرورِ الذين
سعوا في البراري طويلاً بلا وجهةٍ
والدّليلُ يغذّ خطاه إلى الوَهْمِ
والعارفون يقولون:
يا قومُ لا تُسرفوا في الخيالِ
هو القاع صفصفُ
والدوُّ أصفرُ يُغري خطانا
ودربُ السّرابِ طويلٌ عنيدْ

يقول المغنّي:

هُمُ يخزنون الغرورَ
ونحنُ نربّي الفراشَ
وترشف نور السّنابلِ حين تِضيءُ
الكرومُ
ونرنو إلى أنْ تُطلّ الحبيبة من شرفة الله
والمُتْعبونَ الإمامْ

يسيرونَ في القيظِ، لا يسأمون
وفي الرّوحِ توقُ المريدِ إلى ملكوتِ
التجلّي
وشوق النّهاياتِ نارٌ ضرامْ

لمن نقرع الآن أجراسَنا
والسّباتُ المقيم يشلّ البلاد؟
ولا ومضةٌ من طقوس القيامةِ
في دارة الصمّ تومضُ وَهْنًا
ولا شَيْءَ إلاّ السّوادْ

يَقولُ حكيمُ الزّمانِ على قُنّةِ
العارفينَ:

نتوه طويلاً طويلاً
ويكبو الفتى في الأسى والحصانُ
وينشقّ في الهولِ سيفٌ أبى أنْ
يذلَّ
ويهربُ من خاطرِ النّاسِ
طيف الأمانْ
ولكنّه الفجر، لا شكّ، آتٍ
ويأتي ولو بعد حينٍ، حصادُ الزّمانْ

# قراءة سليمان جمعة ل نص «زيز» بالمحكية للأديب اللبناني محمد اقبال حرب

**زيز**

بها الأرض في زيز لاحقني، عكرستي بيسبقني. بيلعب مع الوردات تا يضايقني. حامل عراسو مجسَّات بيعرف منها طريقي، بيركض قدامي فرحان وبها الدني مش سألان. لما بقرب لحدّو بيتخبى تحت البحصات وبيسمعني رنّاتو.

قلتلو مش خايف شي يوم ادعسك بصباطي ويتِّم ولادك يا زيز؟

قللي خاف عا حالك قبل ما تكبِّر كلامك. في صبّاط كبير لاحقك، بيسمعك، بيقشعك ناوي عليك، قبل ما تدعسني رح يدعسك.

**القراءة**

عبثية زيز جاسوس يقتحم علينا بستاننا
يلاعب الهم يحاصره بعبثيته فيفيض..

**شعرية النص بالمحكية**

منح اللحظة فاعلية الهاجس النفسي الذي يحركنا ..الزيز كالنملة التي خاطبت شعبها كي تجنبهم خطر سنابك خيل سليمان ..وبرأت السنابك من قصدية الفعل اي ان الخيل تدعسهم دون ان تدري لصغر حجمهم.. فسليمان كان يسمع نجواها ويفهم لغتهم..فضحك .. النملة هناك كانت تمارس حقها في الحياة .. وتمارس وعيها بالخطر وتتجنبه وتنذر اهل قريتها اي حرصا ذاتيا وجمعيا ولعمري هذه فضيلة لا يعرفها البشر ..اما زيز بستان محمد حرب فيتحداها فيسعى لتخريب اصيص الورد وتدنيس كرسيه .فينهره محذرا ان يبتعد لامرين ان لا يفسد وان لا يتعرض للدهس بحذاء هل يقصد ان يدهسه او انه يهدده ليمضي في حال سبيله .. تخاطب العالمين الحشري والبشري سمحت به مخيلة الكاتب من موردين ..تناص مع قصة النملة في الكتاب الكريم وقصص كليلة ودمنة التراثية وقصص شعبية للعبرة كقصة الاسكندر والنملة عند حصار صور.

اذن المخيلة تستحضر بنى معرفية من الذاكرة اللغوية فتحركها في حياة الفكرة المبتغاة وهي الكرسي تعبير عن السلطة وعن الراحة ايضا ووقف الزمن الحركة .. المكان هوية البستان مصدر رزق المحافظة عليه هي مسؤولية وحفظ البقاء ..وحركة الحذاء هي تعبير هووي ايضا للتحقير وتبيان القوة القاهرة ..

الزيز قابل التهديد بتهديد غيبي يستره السارد داخله : قوة غاشمة فاسدة ستدعسه وتنهي حياته .. وهم من يشغل الكرسي السلطوي .. هذا الكشف عن هاجس يخبئه السارد كيف يعلمه الزيز ؟ هل يراقب ..هل مشاركته للمكان يقرأ هويته ..هل الخيوان يحلل ويخرج باستنتاجات ..كما قاست النملة ..

ما الفرق بين نملة مواطنة بكل معنى الكلمة وبين زيز يفسد يحذره وعي السارد فيقابله بكشف خوفه ويحذره ان هناك من هو اكثر قوة مني يفسدون ..فاتجه نحوهم فلا تستقو علي ..الخطر هناك ..

**كرسي السلطة والبستان الكبير**

انت فرد كن كالنملة ..واعيا لحياتك ولحياة شعبك .. .لا تنظر فقط لامرك ومصلحتك الخاصة فقط.

النص اكتسب شعريته من الخيال ومن غرائبية جعلت الانواع تتخاطب بلغة واحدة هي الخوف من الموت وهضم الحقوق ومن تدنيس وتخريب المكان الذي يحمل الهوية ..

هل ابداع التخاطب هذا خوف من السلطة ككليلة ودمنة ..هل هي تعليم الذات وانذارها ..؟ هل هي اعتراف بالتقصير . هل هي اضاعة البوصلة ؟

لماذا لجأ الى لغة التخاطب اليومي المحكي ؟ هذه مناجاة بينه وبين نفسها حملها للزيز العابث امامه ..

قد يكون كل ذلك ..لان نفس السارد او الكاتب الضمني يكلم نفسه ..او شعر ان كل من حوله زيز «يحرتق» كل في بستان غيره ...

نص ثري حمل في طياته شعرية فذة

لماذا الشعرية ؟

لانها تقنع الخيال وتتجاوز الحدود المنطقية لان الواقع صار لامنطقيا ..فيخاطبه بلغته التي يخفيها .ولعمري هذا هو عقل الشعر ..

ولان في خلد الشاعر تكمن الاسطرة وهي قوة القبض على الزمن وتجاوز الضعف وفيها يكمن «كن فيكون» المعطلة ..التي تفصح عن نفسها بالاسطرة .. وما السرد في الشعر الحديث الا خلق عالم اسطوري بلمحة خاطفة ..فقصيدة النثر

هي خلق هذا العالم على جناح السرد ..كخياة مقترحة.

# كيف تربي دمعة

## بقلم : دلال جويد

تمهلْ قليلاً
فهذه سيدةٌ ضليعةٌ باللمعانِ
سليلةُ حزنِكَ
وأسيرةُ فرحِكَ
ترافقُكَ في خلوتِك
وتختبئ عندَك عن الأنامِ
فكنْ حريصا
وأنتَ تربي دمعة..
هي لؤلؤةُ بحارِ تجاربك المرة
قرينةُ صمتِك بعيدا عن العيون
لها نزقُ أنثى
تنفلت من عقالها لاهيةً عن حُجُبِها
إذا ما داهمها موتٌ أو فجيعة
فكن صبورا
وأنتَ تربي دمعة..
علمْها أنها الغالية
فلا سقوطها
من علياء عينك
يكسرها
ولا ترقرقها
على شباكِ رمشك
يخفف بريقها..
هي دمعتُك التي
طفحتْ من أنهارِ حزنك
حين سقطَ الصبرُ في لجّةِ البكاء..
فاستقبلته المناديل
بيوتُ الدمع
وأكفانُه

اخترْ منها ما يليقُ برقةِ الندى
ولا يجرحُخدَّ الوردة
ترفّقْ بألوانها
ولا تطرزْها بذكرى حبيب
فالبكاء كفيل برسم الذكريات
ومحوها..
من المناديل
ما سافرَ بجيب راحلٍ
وجاب بحارا وسهولا
وبقي قريبا
من القلب
لأنه مطرزٌ بدمعة عاشقة..
دللْ دمعتك
كما تدللُ وردة
احملْها كلما سقطت
ولا توبخْها على العصيان
لا تندمْ إذا ما خرجت عارية للملأ
فهذا ديدنُ الدمع
كما الورد يكبرُ كي يُرى..
وإذا ما دمعةٌ
هطلت من عينِ حبيبك
لا تدرْ وجهك
امسحْها بالعناق
فقميصك المبلل بالدمع
منديل حب
وحكاية
لا يراها
إلا ذو عشقٍ عظيم..

# عمر ونهر

بقلم : شربل زغيب

والعُمْر مِثْل النَّهْر مِن مَهْد لْثَرى
بْعُمْرَك شِفِت شي نَهِر عَم يِمْشي لْورا؟
مَ تْقول بُكْرا بْرَجِّع سْنِين العُمِر
عِيش الظَّرِف مَ تْعَوّف الشُّقْر وْسُمِر
عُمْرَك مَ رَح يِرجَع وَلَو شو ما جَرى
****
نَفْسَك عْطِيها عا مَداها بِالحَياة
مَ تْعِيش مِن خَوفَك عَ ماضي الذُّكْرَيات
اللَّحظه إذا سَنْحِتْلَك وْمَ قْطَفْتَها
مَ بْتِرجَع آنْ طَنَّشْتَها وِصْرَفْتَها
تاجِر بِوَزْناتَك مَ تِسْأَل عا حَدا
عُطْر الزَّهِر بِيموت مِن دون النَّدى
وْشُو بْيِنْفَع الإخلاص مِن بَعد المَمات؟

# مشاوير

بقلم :حسن خوندي

مْشاويرِك ببالي بعدن ما انتسوا
شوفك من بعيد والعين عَبّي
خايف على خيالِك اني إدعَسو
شِم العطر ، وبصدري إحبِسو
لمِلِم الدعسات ، وحطّن بْ عِبّي

ولما تفلّي،
عيوني ينقصوا
رشرش هوا عطرك ...
اتنفسو
وأصرف من.....
لِ مصمّدن قلبي

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

## وليمة

دُعِيت كبارُ الرّؤوس،أُعدّت الكراسي بحسبِ المقامات ،كلّ منهم حلمَ برأسِ الخروف.. بقي الرّاسُ سليماً؛ والجثثُ ممدّدةٌ تحتَ الأغطيةِ...

## أوّل لقاء

نظرتُ في عينيه .باغتني بنظراتٍ ،اخترقت كياني...تغلغلت في أعماق روحي...
دغدغتني همساته:
أنتِ...منحوتةٌ في الصّميم انتظرتك سنينَ عمري.....
شكراً للقدر.

بقلم : الحياة عيزوقي

## حَجْرْ

أتجول بفكرتي الهاربة، مللتُ الاختباء بين السطور،
كلما اقتنصوا بعضا مني؛ نبذني النص نحو الصناديق!

بقلم : رولا العمري

لوحة للفنانة التشكيلية

## باسمة بطولي

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية
مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

# إنّني غارقٌ في أفكاري

بقلم : دانا هشام عزقول

إنّني غارقٌ في أفكاري ،
كلُّ الأشخاصِ حولي عبّروا عن أفكارهم بطريقةٍ أو بأُخرى
إلّا أنا
إلّا أنا فقدْ غرقتُ فيها ،والمشكلةُ الحقيقيّةُ تكمنُ في عدمِ تعلّمي للسَّباحة
أَيادٍ خفيّة تَسحبُني للقاعْ
ذكرياتٌ تهاجمني
تلتهمُ جوارحي
والألم ..الألم يغزو أحشائي
لا مفرَّ للنَّجاةِ ..ستظلُّ الأفكارُ تدورُ وتلتفُّ حولي
لتشكِّلَ حبلاً يشنُقني في نهاية المطاف
كنتُ أتمنى أنْ أُشْنَقَ بحبلِ الواقعِ ،أنْ أموتَ لمرَّةٍ واحدةٍ فقطْ
فالأفكارُ تشنُقنا مئةَ مرَّة ومرَّة
ونموتُ جرَّائَها ألفَ مرَّة ومرَّة
أحاولُ النّهوضْ
أحاولُ التَّقدمْ
لأكتشفَ لاحقاً أنَّ تَقدُّمي هو اقترابٌ أكثر للهاوية ..لا أكثرْ
تمنَّيتُ لو أنَّني امتلكتُ صلاحيةَ قطعِ رأسي
وإفراغهِ من كلِّ ما بهِ من تعاسةٍ وتعفّنٍ
وأن اعيشَ بلا رأسٍ
بلا فكرٍ بلا قلبٍ
أنْ أعيشَ حرّاً هكذا ..بعيداً عن بحرِ الذِّكرياتِ ،على يابسةِ الواقعْ
كنتُ أتمنَّى لو أنَّني تعلَّمتُ السِّباحةَ ..وعدم التَّفكيرِ إطلاقاً
أو أنْ أموتَ وأتعفَّنَ مع أفكاري لوحدنا ،دونَ أَن يدري أحدٌ بماهيّتي وتعاستي
وفي النِّهايةِ ..ثلاثةُ أيَّامٍ كفيلة لتُنسي من حولي أَلمَ فُراقي
ولتُنسيني أنا صوتَ أفكاري
صوتُ موتٍ واحد ..كفيلٌ أنْ يُنجيني
ويَنتَشِلُني دونَ تعلّمٍ للسِّباحة..

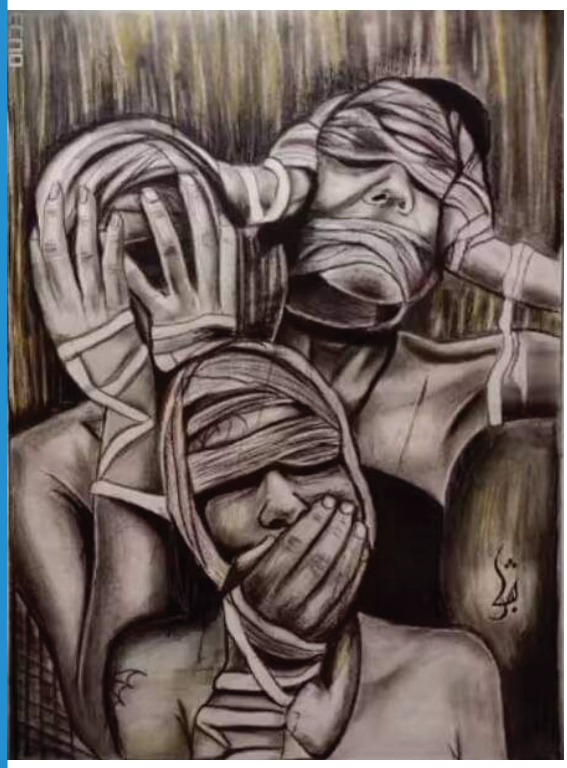

اللوحة للفنان بشار المتني

# فوق قمة الشوق

بقلم : عائشة أحمد بازامة

اغتسل بحلمي وتحرر مني
ارحل قرباً أو حاول اجتراحي
لا شيء يهيم بنا
حتى الحروف اختبأت
في ثنايا القلب
تبحث عن دفئك المحموم
تاهت عن جسدي
سألت يومك المترف بالتعب
فاجأتني جوارحي بالجواب
حنانيك نبوءة الحلم
في جفاف رماد صحرائه
فما عاد يقود الحروف لعرينها
وماكان الحب بشاغل
من ينحني للحب له ألاّ يخجل
فالجراح تندمل والحب يبقى
كوسام أنبل .
لأنّك ترتجي الود عليك ألاّ تنحني لليأس
والنور منهل .
لأنّك تروّض جنون افكاري
النافرة في دمي
وحرارة قلبي
وبركان نزوتي
وتنوري
لم أحبك لأنك وجهتي فيما مضى
أو حررت الخوف الساكن في دغلي
ولا لأنّك وقفت مواجهاً قلبي
فوق قمة الشوق
ولا لأنّك منحتني عينيك
تزيحان خيفة الأرق
من بين جفنيّ
يطاردني جحيمك بعوائه
الذي شق صدري
فقط أحببتُك وبكل سذاجة العمر
لأنّك صفعت وجه الروح
بقلبك الحاني
ودخلت مدني واغتسلت
بطوفاني

# كيف تحول المحبون قتلة إلى هذا الحد

بقلم : أمينة عبدالله

## (١)

سأخبرك يا الله
عن حزن جميل لامرأة جميلة فعلا
هكذا يقولها «حلوة فعلا» وكأنني لم أفهم خدعته اللغوية
تعرف هذه المرأة «الحلوة فعلا» كيف تحزن ، كيف تصبح شفيفة
عندما ترتدي نظارتها الطبية كقناع واق
أو تترك شعرها على سجيته ككمامة تحمي ظهرها من الطعن
عندما ترتدي حذاء ذو كعب عالي؛
لتبدو أرستقراطية مستقرة؛
لتهدأ من انفعال مشيتها
كل محاولات هذه المرأة- يا الله- تنجح
بجدارة يومية في تراكم مهيب
امنعه من الانفجار يا الله

## (٢)

لم أنضج بعد يا أبي،
مازلت أغضب كلما دخلت بيتك، ولم أجدك
أشعر غيابك كخيانة زوجية بعد زواج عن حب.
لم استطع قول «بيت أمي» ككل البنات؛ فالبيت بيتك
مازلت «ألوي بوزي» جالسة كسجين يحتوي جسده؛ ليحميه
مازلت أتصور الأحبة «محمد فوزي» ينقذ حبيبته
من غدر الغريب العائد،
لم استوعب كيف تحول المحبون قتلة إلى هذا الحد
أخبرتني عن التجارب السيئة ولم تعلمن كيف انجو منها
علمتني مد يدي طواعية ولم تعلمن كيفية تجنب الخذلان
لا أجدك؛ لأشكو «الخرس الزوجي» وانا المرأة المفعمة بالحياه
أبي
وأنت في عليائك أبلغ الله
بغضبي الذي فشلت تمارين السماح بالرحيل في تجاوزه
أخبره بحزني الذي
جعلني قطعة متيبسة من سرير نحاسي بقبولي مالا ستطيع رفضه
غاضبة يا الله

**(٣)**

في الجوع العاطفي
عليك بأكل chocilate dark
مرارتها ستذكرك بخذلان الحبيب كلما
مددت يدك قابضا على يديه
بضرورة السير في شوارع مشيتموها معا؛
لتذكر نفسم كم انت وحيد الآن
من وحدتك تبني جدارا تستند إليه مغنيا
بصوت يتردد صداه بأغان يحبها الحبيب
مشاعر المرارة /الخذلان/الوحدة
تساعدك في سد شهية الجوع العاطفي
وفتح طاقة لخروج الروح.

**(٤)**

أتعاطف جدا
مع مضطربي الهوية الجنسية
ولا أعاملهم باستعلاء الجهل
أفهم ألا يستوعبك جسدك
صرت غريبة عن جسدي سنوات، بفعل الكورتيزون.

**(٥)**

أمارس عاداتي اليومية التي تبدأ
بسماع الراديو
وألعب معي لعبة اغنية المفتتح على بختي والحبيب،
تشق السيدة فيروز برودة يوم معتاد
«قول له اني بسلم عليه
بوس لي عنيه»
تجمعت الدمعة التي اعرفها كلما مسني الشوق إليك.
أناقش قلبي في مصطلح الوسيط
كيف للمحب ألا يمد جسور الود للمحبوب.

**(٦)**

أنتمي تماما للباعة الجائلين ،
عمال النظافة رقيقي القلب
الذين يحملون الاوجه المتسخة ،
الذنوب الجارية/ العلاقات العابرة
الاحلام المؤجلة/ المخاوف الأكيدة
هؤلاء يحملون أوزاركم ؛
لتبتسموا ببلاهة اللا منتمي

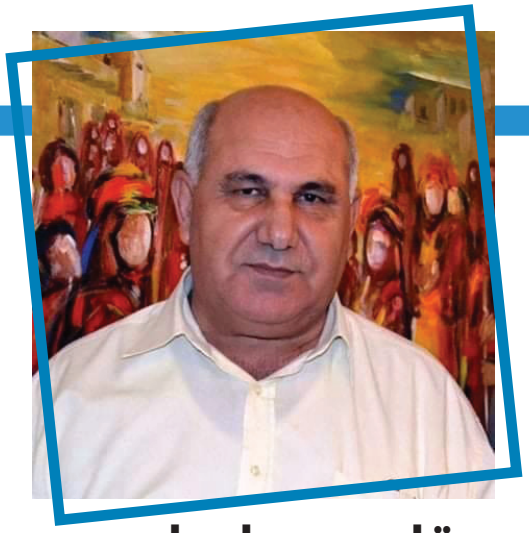

# قراءات أدبية
# على مرمى قبلةٍ
# حبّ مطريّ
# ولادةُ قلبٍ

بقلم : جميل داري

كانت ليلة ماطرة، هل تذكرين سألها وهو يداعب يديها في راحة يديه، ويرفعهما حينا إلى شفتيه، يقبلهما، يتأملهما، يريد أن يتأكد أنهما تنامان في يديه، أجابت: وكيف لي أن أنسى؟ كانت ليلة ماطرة، وكنا كلانا على حدة، وفي ذات الوقت كان يجمعنا المطر. قطرة العشق المنهمرة تغمرنا من هامة الرأس الى أخمص القدم ، بين الجموع نجلس، لكننا وحدنا، توحدنا في ذات الروح العلوية التي فتحت أبواب السماء لتمطر احتفاء بنا، المطر، السهر، الموسيقا الصاخبة، والبشر، كلّها كانت تحتفل في هذا اللقاء، لقاء الجبابرة، جبابرة العشق والجنون ، ضحك طويلا، وبحركة آلية أخذها في حضنه، ضمها بكل ما فيه من شوق، وقال: كانت ليلة فتحت كوى القدر على روحي، وكنت أنت الغيث المنهمر والسعادة المطلقة، اعترضته قائلة: هل ما زلت تحتفظ بذلك المعطف الذي دثرتني به كي تقيني العاصفة، وكأنك تسألين: إن كنت خلعت كياني ورميته، بالتأكيد يا عبيطة، ضحكت، وقالت: كان المطر حجّتنا وحجّنا، وكانت العاصفة سبب هروبنا من عيون الآخرين.

ركضت إلي لا أنسى مثل عصفورة بلل المطر أجنحتها، وأنت فتحت معطفك وواريتني في حضن قلبك، أجل أردتك أن تدخلي أعماقي، أن ألامس ذاتك من الداخل، أن أقف على معالم هذه الروح كالريح العاتية، وكان أن اقتلعتِني من جذوري، وغرستِني على تلك الشرفة في تلك الليلة الماطرة، وهناك سجلني - يا جميلتي- انتصارك، وعرفت أني تحت حصارك، ولذّ لي استسلامي.

أنت تحت حصاري يا هذا، كفّ عن الدعابة، فتحت معطفك لم يكن معطفك، بل كان كيانك وروحك، وأنا «عصفورة الشجن» بلّلها الحنين، وكسرت أعاصير الشوق أجنحتها، وتاهت في خضمّ العاصفة روحها، وارتجف كيانها، وتهاويت على صدرك ميناء الأمان، ظللتني بين ذراعيك، وفي تلك اللحظة أدركني الموت والحياة، وعرفت أنك الموعود لي، وأنك الوعد، عندما لامست يدك يدي بعد سنين، هذا عددها من تلاقي الروح بالروح عرفت أن هذه اليد التي ترتجف عند ملامسة يدك ما كانت تلك الارتعاشة إلا ارتعاشة اليقظة، وهناك في تلك اللحظة تمت ولادتي من جديد، السماء في مخاض، والأرض تئنّ تحت انهمار البرد، والشجر من حولنا يصرخ، وتتشابك الأغصان، وتعزف مع الريح أغنية السرمد ، وأنا وتر في حضن صدرك، أنعم بعزف أناملك، تحوطنا هالة من العشق الفريد، لم أعِ عندها الأشياء، لكني أدركت ذاتي حين غمرتني، وأدركت ماهية الوجود في مينائك، اصرخي أيتها الطبيعة ، واسكبي جام غضبك، و يا أيها البحر الهائج لم أعد أبالي بصخبك، لأن صخب روحي هدأ الآن، فأنا على مرمى قبلة من شفتيه، وفي متناول أحضانه، لحظات وكأنها دهر تعمد فيها طفل عشقنا بنار الحب المقدسة، وبخور الصنوبر، قمطتنا الطبيعة بسحابة ماطرة أخفتنا عن عيون البشر، وكنت أنا وليدة صدرك، أستشعر فيك الخفيات، وتكتشف مني المستور سمفونية عشق فكّت ختوم تلك الليلة الممطرة، هل عرفت الآن لماذا أعشق المطر، ابتسم وأخذ غيتاره في حضنه، وبدأ يداعبه، وهي تنام على كتفه محمولة على أذرع نغمات صوته الشجي مرنما لها ترانيم أفروديت، لأنها بك تليق يا آلهة العشق، يا سيدة قلبي المطلق، و يا عزف روحي في زمن أخرق وأحمق.

الثلاثاء ١٩/٥/٢

هذا البوح نشيد السماء إلى الأرض ،تشترك فيه المشاعر المختلفة ، وبقوة الحب والخيال معا تحلقين في عالمك الأزرق ، تضفين على الحبيب هالة قوس قزحية ، وترسمين الكون بأنامل من مطر وعشب وصنوبر.
هذا التماهي مع الطبيعة هو تعبير عن طبيعة مماثلة في دواخلك ، فكم من مطر فيك يهطل بشوق على الأرض الظمأى التي تبثين فيها الخضرة والحياة.
ليست الحياة عندك إلا ينابيع حلم وفراديس عشق ، من هنا أنت منسجمة مع ذاتك وذاته وذات الطبيعة ، هنا الانصهار بين ثلاثة عناصر تتحول إلى عنصر واحد لا شبيه له في عالم الناس المكتظ بالعبث والعدم.
لغتك هنا مجنحة لا يعوق رحلتها جبل أو نهر ،فهي عابرة المكان والزمان كما النور الذي يتغلغل في الكائنات ، وقطرة نور تبدد جحافل الظلام فما بالك ولديك من النور نور على نور.
ليلة ممطرة أو ماطرة تبشر بصباح مشرق أخضر ، وتبشر بمبدعة قادرة على سبر العشق في الكتابة والحب والحياة .

# السلام..
# المنهاج الأزلي المكتوب بالدم

## بقلم : عبدالوهاب بيراني

لم يكن ثمة سلام منذ بدء التاريخ.. هكذا ينبئنا التاريخ عبر مدوناته وسجلاته وأثاره، فالصراعات والحروب لم تهدأ، فأغلب الأساطير الموغلة في القدم، مترعة بالوجع الأنساني، مخضلة بالدمع، مخضبة بالدماء، وأيضاً نلمح مشاهد الحروب والصراعات في القصص التي وردت في الكتب والنصوص الدينية، إضافة لحكايا الشعوب وتراثها الطاعن بأحداث مؤلمة وصراعات بين قوى الخير والشر، حيث الحرب والسلام مفردات يومية في لغة الصراع من أجل الحياة، تلك الحياة التي طالما كانت هدفاً للموت، تلك الصراعات بدأت بالصراع من أجل الطعام والماء ومن أجل الأستحواذ على السلطة ومقاليد الحكم، وان كان الصراع أو الأختلاف الفكري أو الديني يسيطر على كامل المشهد الحياتي، الا أنه من السهولة الأستدلال على مكمن وأسباب الشر في العالم، ذاك الشر الذي لم يجلب للعالم سوى الدمار والموت والآلام، قوة الشر المتمثلة في الحروب الفكرية والثقافية حيث الأستلاب الفكري والتي تتوجت بالحروب العسكرية لتدمير الأخر وتهميشه، وانكاره، حمل معه عبر التاريخ ذهنية القوة في ظل الأنحسار الأخلاقي والقيمي للجمال والحياة والقانون، ليستمر الشر الكامن سيداً لكوكب الأرض الجميل، وفشلت مساعي الخير في كبح جموع الحرب وصناعة

السلام، ولم تستطع ثقافة التسامح ان تنبذ أوهام السيطرة، ولم يستطع الدين ان يقف حائلا امام قوى الشر، بل زادت في حجم الصراعات حينما تم التلاعب بنصوص الأديان وتفسيرها حسب منطق بعيد عن لغة التسامح والسلام بين البشر، وخلقت خطاباً من الكراهية، حيث تم استغلال الدين كباقي المفاهيم و الممارسات، ومن هنا لابد مو بناء اسس الثقة بين البشر عبر حوار حقيقي، عقلاني بين الأديان وفصل الدين عن السياسة، والألتزام بعقد أجتماعي اساسه العدل والمساواة والأعتراف بحقوق عامة للبشر والتوزيع العادل للثروة وعدم تقديس الحدود الجغرافية (السياسية) بين الدول، فأغلب الحروب كانت خلافات حدودية للهيمنة والسيطرة، وان اعادة النظر في المناهج الدراسية من جهة الدعوة لحماية البيئة وضمان مستقبل الأرض وخلق فكر بنيوي مؤسس لنهضة علمية، تحقق الرفاهية للإنسان أينما كان مسكنه ومأواه، سيكون لكل ذلك الأمر الحسن في تخفيف النزاعات ونبذ حالة التكفير التي يتبناها كل طرف أو طائفة أو مذهب، فتربية النشئ الجديد على مدلولات و مفاهيم إنسانية عليا ملخصها الأخلاق العامة و اتباع الوصايا الخيرة التي من شأنها إعادة العلاقة بين الأنسان ومجتمعه وبين الله و الفرد بعيداً عن التفرد والديكتاتورية، والتخلص من سيطرة الشروحات الفقهية واللاهوتية التي أودت بالنصوص الدينية إلى جهات الجهل والقتل والعماء الفكري.

كما ان نبذ التعصب القومي المتولد من نزعات شوفينية بحتة، والإرتكان إلى فكرة الإيمان بأن الوطن للجميع وان كوكب الأرض وثرواته ليست الا وطنا عالمياً لكل البشر، وثروة للجميع بكل اطيافهم وعقائدهم وثقافاتهم ولغاتهم دون ألتفات إلى تصدير نزعات التمايز القومي التي كانت سببا اساسياً في تدمير اجزاء واسعة مترامية الأطراف على كوكب الأرض،و هنا تبرز أهمية الأهتمام بحماية البيئة ليس من التلوث البيئي فقط، وإنما من التلوث الفكري وإنقاذه من براثن القبح والنفي والدمار.

فالماديات التي تجتاح الإنسان ارغمته على الأنصياع، وأغرقته كفرد ومجتمع في عتمة بحر آسن لا قرار له، فتساقطت الايديولجيات الداعية والداعمة للخير، وظهرت قوى الشر بأشكال ووجوه لاهوتية ومادية أيضاً ساهمت في سيادة (فكر) لا يمتهن الا الشر والحروب، سرقت من الإنسان أمنه وهدوءه وأوقات فراغه، وبذلك بات الإنسان الفرد مستباحاً، ولم يعد يملك إلا الأمل، القليل منه، كونه مهدد أيضاً بالانكفاء والعقم ...

فالإنسان الفرد ،أو بصيغته المعيشية الجماعية لم يعد له دوره الأجتماعي أزاء الديكتوريات المتسلطة عليه ،فقرار الحرب والسلام لا يصدر من الشعب ،وإنما من سلطة اوليغاركية ،أو تيوقراطية ديكتاتورية فردية مقيتة، تلك الأنظمة التي سلبت وسرقت عقل الأنسان الفرد، وحولته إلى ألة، ومكنة صناعية (بشرية)..

وبحثه المستمر عن أسباب أستمراره بالحياة ناءت به خارج معادلة الفكر، وبالتالي بات خارج الحراك السياسي بل والثقافي أيضا..

بعد قرون من التعايش ورغم التطور التقني، فأنها مسيرة السلام مازالت تسير على دروب الحياة ممهورة بالعرق والدم، فلنبدأ من صنع السلام بدواخلنا و لنمضي في هذه الأزلية، ففي العالم ما يستحق الحياة.

# ما بين الأمينَين
# الأمين الخالد والأمين المُتَجاوِز

## بقلم : فاتن فوعاني

رحلَ أمين الرّيحاني، فيلسوف الفريكة عام ١٩٤٠، ووُلِد أمين ألبرت الرّيحاني عام ١٩٤٢. عامان، في غياهب العالم الآخر، شَهِدا لقاء الأمين الأوّل بالأمين الثاني. وإذا صدقَ «خالد»، في رواية أمين الريحاني الشّهيرة، إذ قال:» ثمّة قدرة لا متناهية للرّوح في كلّ واحدٍ فينا، إذا ما تمكّنت من تطوير ذاتها بعفويّة وحريّة، وثمّة قدرة للجمال في كلّ روح من أرواحنا، إذا ما تمَّ استحضارها في الوقت المناسب، وعبر الكلمة المناسبة، والصّوت المناسب، واللّمسة المناسبة.» ومَن أعظم من الأمين الأوّل في استشفاء الجمال واقتناص اللّحظة المناسبة وإن كان ذلك في عالم الغيب؟ ومَن أبرع من الأمين الثّاني في انتقاءِ الكلمة المناسبة والصّوت المناسب وإن كان لا يزال نطفةً، تبحث عن كوة خروجها إلى العالم الإنسانيّ؟

عامان ضمّا الرّيحاني الأوّل والرّيحاني الثّاني، في حديقةٍ ما في العالم الآخر. حديقةٌ أشبه بوادي الفريكة حيث وجد الأمين الأوّل الله. تغلغل الأمين الصغير في حجرِ عمّه، يستعطيهِ أسرار هذا الكون. يلينُ قلب الأمين الكبير، فيتلو عليه صلوات التمرّد ونجوى الترقّي الرّوحي. يغفو الأمين الصغير، لِيَستفيقَ في الخامس من شهر تموز بين أحضان والده ألبرت. على «ملفّته» عطر عمّه وفي «الزنّار» الّذي يعصر صرّته عصارة حياة الأمين الأوّل.

ما بين الأمينينِ فروسيّةٌ وصهيلٌ: الفروسيّةُ للأمين الأوّل والصّهيل للأمين الثاني. ما بين الأمينينِ خلودٌ وتجاوزٌ: الخلود للأمين الأوّل والتجاوز للأمين الثاني. ما بين الأمينينِ قصّةٌ ريحانيّةٌ، وُلِدت في ربوع الشاوية فالفريكة، لِتُطربَ أسماعنا، فنغفو على حلمِ «لبنانٍ» جميلٍ.

إلى أمين ألبرت الرّيحاني، الأمين المُتجاوِز للعصور، في ذكرى ميلاده:
«اليوم، وفي لحظة التجلّي وبرهةِ الضياء، في سرّ التألّق ونبض الإسراء،
خرجتَ من رحاب المحابر والمنابر إلى سعةِ قلوب الناس.
خرجتَ من قمقم الذكرى إلى فضاء الأماني المستحيلة.»

# سحائبُ الحُبّ

بقلم : عطاف الخشن

نخلةٌ قرب قافيتي
تهزّها حِكمةٌ من جمالِ المَعنى تنكفِئُ

فيا لهفةً في نفسي
عما كان في يومي وفي أمسي ينطفِئُ

كم كنتُ أُضَيّعُ وقتي
في لُجَجِ الأماني، ياربّي لِمَن غيرِكَ ألتَجِئُ

جَفا النّومُ عيني، وأثقَلَ جَفني
صِرتُ كالطيرِ أمسَى في عُشّهِ يتدفّأُ

دليلُ شوقي أحملُهُ بقلبي
إحساسُ عاشقةٍ، سحائبُ الحُبّ عنها تختبِئُ

نِصفٌ قد مضَى من عُمُري
بين لَعبٍ وَلَهوٍ، الى مَن غير ربّي أرتجِئُ؟!

عُمُري مِن الأيامِ بسرعةٍ يجري
أتدري، أم فؤادَكَ ليس بمشاعري يَعبَأُ

إذا سَلِمْتَ من لُغزِ مَبسَمي
تنتظرُكَ عيوني، صَلِّ للإلَهِ فَجُلَّ مَن لا يُخطِئُ

# وَعّي الجرح

بقلم : نغم أبي كرم

عَم فوت جواتي ت شوف منيح
وْطَرّز جروحي متل ما بدّي
بدموع عَيني أنصب مْراجيح
بين الجرح والجرح ممتدّي
واسكب نَفَس من حرقتي تجريح
وَعّي الوجع ت صير محتدّي
وقلّك ما بدّي، زيح دخلك زيح
صرلي عمر ع مَنشَر التّصليح
كرمال اشفى فلّ من حدّي

# خرائب الثقافة وشوائب القيم

## بقلم : د. علي منير حرب

الثقافة، كما نتداولها في عصرنا الحاضر، كلمة غربية الجنسية، لاتينية الولادة، وتحديدًا في القرن الثالث عشر الميلادي.
أصلها «cultura»، باللاتينية، ولدت مشتقة من رعاية الحقول والماشية، وانتقلت إلى رعاية العقول.
جاء في أوضح تعريفاتها: أنها مجموعة المعارف التي تثري العقل وتصقل الذهن، وأنها وسيلة تمنح الإنسان القدرة على التفكير ما يجعل منه كائنًا يتميّز بالإنسانية المقرونة بالالتزام الأخلاقي، ومن خلالها نهتدي إلى القيم والمثل لبناء الحضارة.
فهي إذًا مصدر لإثارة الوعي وتحفيز القدرات من أجل تحسين جودة الحياة وتحقيق التنمية والرقي.
ويُلاحظ من هذه التعريفات أن الثقافة كانت تجسيدا لكل ما هو إيجابي وبنّاء في حياة الشعوب.
لكن من المدهش أن نجد أن هذه التعريفات ضمّت إلى الثقافة العناصر المتناقضة لمكوّناتها ووظائفها، بعد أن أضافوا إلى مفاهيمها سمومًا مضادّة لمقاومتها، وأدخلوا عليها مصطلحات غريبة، حيث صرنا نسمع بثقافة الكراهية والفساد والإرهاب والتخلّف...
ومما يثير الاستغراب أكثر أن تداول هذا النمطَ المشوّه لمصطلحِ الثقافة يزداد انتشارًا من دون أي مراجعة لما يتمّ تزويره في مفهومها. الأمر الذي تحوّل إلى حملة فلسفية مُبرمجة تُمعن في ترسيخِ هيمنة الوجه البشع للثقافة.
وبالتالي فإن الذي سموه ابتكارًا لمفهوم الثقافة لم يكن إنجازًا لغويًا أو ثقافيًا، بقَدَر ما كان بندًا في خطة سياسية مُبرمجة تهدف إلى تنصيب المفهوم الثقافي الغربي سلطانًا مهيمنًا على كل المفاهيم، وخطوة لتنفيذ برنامج العولمة التي تسود العالم، وأساسًا ارتكز عليه بعض فلاسفة الغرب الأميركيين لينادوا بصراع الثقافات ونهاية التاريخ وصدام الحضارات.
كيف يمكن للثقافة أن تكون مصدر إثراء للفكر، وأداة من أدوات التثقيف والرقي، ثم نضفي صفتها على سائر المُحبِطات والرزايا؟
وكيف يمكننا أن نسوّي في اللغة والمعاني بين مسمّيَيْن لقصدين متعارضين، فنستخدم لفظة الثقافة للبناء كما للهدم، وللعدالة كما للظلم، وللاستقامة كما للاعوجاج؟

في تاريخِ الشعوب سجلات حافلة لعمليات الاحتيال والشعوذة واللصوصية وغيرها من الأعمال المُشينة، فهل وصفت هذه الظواهر بأنها ثقافات المحتالين أو اللصوص.

المشكلة تكمن في أننا تعوّدنا على «بلع الطُعم» دون تمحيص، والمشكلة الأكبر أننا انخرطنا في هذا النهجِ الخبيث وتبنّيناه في كتاباتنا وخطاباتنا، دون أن ندري بأنه يحمِّل اسم الثقافة آثام الخارجين عن الإنسانية.

إن كل ما هو خارج عن نطاقه الإنساني الأخلاقي الساعي لخير الإنسان وأمنه هو ضدّ الثقافة وليس من ثوبها. وله أسماؤه وصفاته الخاصة، إرهابي أو قاتل أو مجرم أو لص، ولا يجوز دسّه لغش الثقافة.

ويقودنا هذا الالتباس ليس إلى فضّ الاشتباك مع مصطلح الثقافة فحسب، إنما على فكّ الارتباط مع مدّعي الثقافة، والمنتسبين إليها ظلمًا وعدوانًا، والذين كوّنوا معضلة كبيرة لدى المشتغلين بالشأنين الثقافي والنهضوي، حيث وجدوا أمامهم حشدًا هائلًا من منتحلي الصفة ومزوّري الانتساب، طرحوا لديهم قضايا جديدة تتعلق بخيانة المثقف، وهموم المثقفين، والمثقف والسلطة، وموت المثقف...

ولا تختلف الثقافة في هذه المعاناة عمّا تعاني منه سائر المصطلحات القيمية الأخرى، كالدين والحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان، التي أُفرغت هي الأخرى من محتواها الأخلاقي النقي وتمّ تسويقها بما داخلها من شوائب وأفخاخ، كما تمّ تطبيقها تناسبًا مع مصالح روّادها وأطماعهم، بغضّ النظر عما يعتريها من ازدواجية في المعايير وتناقض في المواقف والأحكام.

فهل تستدرك النخبة المثقّفة هذا الفخّ المحكم، وتخلّص الثقافة من هذه الرزايا، كي لا تبقى الوجه الخلفي القاتم لأعرق وأقدس عملة تاريخية، فكرية وروحية، تداولتها الشعوب منذ حضورها على هذا الكوكب؟

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

# التخبّط الخوف والأنانية

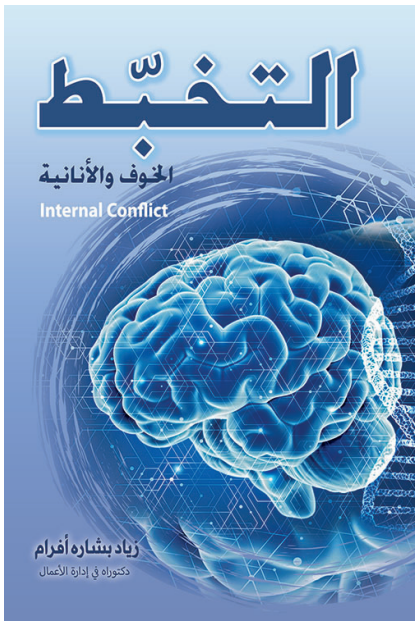


## د. زياد افرام

إن الغرض من هذا الكتاب هو مساعدتك على إكتشاف التفاصيل لبدء حياة مشرقة، وبناء مستقبل زاهر من خلال تطوير الذّات. والخطوات الواجب إتباعها لتتعلم من الفشل، وتطوّر وتحول الفشل إلى نجاح. هذا كله وقف عليك أنت. أنت وحدك تصنع النجاح، فالفشل نتيجة عمل قمت به، يعني ذلك أنك تعمل وهذا أمرٌ جيدٌ! لأن الأشخاص الذين لم يفشلوا في أي شيء في الحياة هم الأشخاص الذين لا يعملون.

# تأملات في سُفرة الإفطار ..

## قراءة في لوحة تشكيلية للفنان / علي العباني

بقلم : مبروكة بن قارح

عندما تستدير سُفرة الإفطار ، تصبح عالماً جديداً طازجاً يباغتك ( بلون التراب) في كناية سخية عن امتلاك كل روح لأرض تكاثفية (الزمن) ، تبذر فيها ماتشاء في صباح يبدو وكأنه يوم الخلق الأول .

فأنت أيها الناظر المسؤول عن بذر كينونتك ( الإنسانية) في طين الوجود مع كل نهار !

وأنت المتلقي المنعكس في سفرة الإفطار :

يرويك بياض الحليب - وحمرة الإبريق بمزاج تناغمي يعكس رؤاك الوجودية في ( التماع البياض العدمي / و تدرجات الحمرة المُحلِلة ،الدامجة للعناصر ) .

يغري العين هذا الإنفصال الظاهري للإبريق الأحمر الذي يمثل جوهر النار الخلاقة التي تستخلص الشاي و تنضج الخبز لتمدنا ب (طاقة الحياة) وتدفعنا للإيغال في الغد ، بينما تحن علبة الحليب بانعكاساتها المزرقة لماء الأصل.

إن استقلال كائنات سفرة الإفطار المجتمعة لايعدو يوتوبيا الحالم .. فسرعان ما ستمزج اليقظة بياضنا بحمرتنا و (حليبنا بشايينا ).. في دلالة حكيمة على أن جوهر الحياة ليس السكون النقي بل (مايشوبنا) في هذه الرحلة !

تستدير السفرة بما حملت على بساط الزرقة الأم ، وفي هذه النوستالجيا الساكنة ينتظر الكأس و الفنجان الزجاجيان الفارغان الإمتلاء برفقة أليفة في ظل الإنسكاب الدافيء ..

ينتظر الكأس و الفنجان الشفافان أن يجهرا بما انسكب في جوفهما دون مواربة ، إنه أمان الإنكشاف للآخر في سلام اللحظة رغم اختلاف المحتوى !

... تطل باتجاه القلب الملعقة الفضية الصغيرة ؛ أداة المزج التي تغّير وتدمج كائنات سفرة الإفطار المعتادة ، إن حركة الملعقة ( الدوران ، والتمسح)هي (قوة الفعل) الذي يصبح محركا للوجود بشكل ما ، وهي صانعة المتعة في سطوة العمى اليومي ، الذي يصيب الروح ، فنعجز عن إبصار التفاصيل الصغيرة المدهشة التي تعني الحياة بدءا من إستدارة سُفرة الإفطار !

اللوحة :
ألوان تيمبرا على ورق
مقاس ٥٠x٦٠ cm
سنة ١٩٨٥
علي العباني

# باحثٌ في الحبْ

بقلم : محمد وهبه

حبُّك سيّدتي
عالمٌ منَ العطاءِ
سهولٌ منَ النَّقاءِ
غيثٌ منَ الصَّفاءِ
يَتقاطرُ ينسكِبُ
وينسابُ
معَ السَّحَرِ
ليُشكِّلَ محرابا
باتجاهِ قِبلةِ القلبِ
وردةٌ!
وضوحُ جمالِها غرامٌ
رُقيُّ رائحتِها ثوابٌ
تتعلّمُ منها العينُ
النظرَ بشَغَفٍ وجمالٍ
والقلبُ كذلكَ
حينَ تسكُنُهُ
يُجيدُ وقاحةَ الحبِّ
بعيداً عنِ الخجلِ اللَّئيمِ
مدرسةٌ تُدرَّسُ بصمتٍ
عن طريقِ
الرَّهافةِ والحسِّ
وصدقِ العاطفةِ
ثراءٌ منَ الحنانِ
لا يُحصىٰ ولا يُعدُّ
فائضٌ فيّاضٌ
يتزاوجُ وَيتكاثرُ
حدَّ التصوُّفِ والعبادةِ

حبُّكِ سيّدتي
منْ عجائبِ الدنيا
معجزةٌ
بلْ أسطورةٌ أصيلةٌ
تُجسِّدُ وِجدانَ النّورِ
في ظلُماتٍ حالكةٍ
منْ يعرفُهُ
لا يُدركُهُ الفناءُ
حتّى بعدَ الحياةِ
إنَّ صدقَ المشاعرِ
هوَ أعلىٰ المراتبِ
منْ صدقِ الكلامِ
تلقائيٌّ لا إراديٌّ
يُنسَجُ فقطْ
من مكامنِ الطُّهرِ
ومواقعِ خاماتِ الحنينِ
لصيقٌ معَ بياضِ الثَّلجِ
لا يذوبُ ولا ينوبُ
تتنبَّأُهُ الطيورُ
في تغريدِها
تُنشدُهُ
قربُهُ إلىٰ اللهِ تعالىٰ
تعبُّدُ دروبِ الجنَةِ...
باحثٌ في حبِّكِ
وباحثٌ عنهُ أنا
علَّها تدركُني
رائحةُ الكمالِ.

# شعر هوزان گركندي

## ترجمة الشاعر مسعود داوود

الشاعر هوزان گركندي

## أيّتُها المجنونةْ

جـاني ...
عنـدما تـدوّنُ ليلـةُ الاحتضـانِ
تراتيـلَ العِـشقِ
في دفتـرِ مُذكّـرات صـدركِ
تُـزغـردُ الفـراشـاتُ
علـى أوراقِ ورودِ صبـاحـاتي.

جانـي ...
سـنابـلُ مـواسـمِ الآمـالِ
نَضـجـتْ
مُنتـظـرةً الشّـمـسَ
لتُـخيّـطَ السَّهـامَ المَغروزةَ
في جسـدِ الفِـراق.

جانـي ...
لازالَ رُضَـابُ قُبـلاتـكِ
على حوافِ اللّحظـاتِ العابـرةْ
ينـوّمُ همسـاتِ صَدى ظـلالكِ المُوحية
ويجعلني ثملاً مُـنتشـياً
في غفلةٍ من عـيـونِ الزَّمـنْ.

جانـي ...
امسـكي بفُسـتانِ الفَـرحِ
وهدهـدي البُكـاء الّذي يـرقـدُ
في أحشـائـي
ودعْ شعـرَكِ يلتـفّ على قـوامِ
البـرودةِ الّتي يحتضنـُها قلـبي.

## D Î N Ê

Canê ...
çaxa şeva himbêza min
Gatên eşqê
Di lênûsa sînga te de
dinivîsîne
Mizgînxêrk li ser pelgulên
Sibeha min dilîlînin.

Canê...
Simbilên werzên
Omîdan seridîn
Li benda hatavê
Xedengên di laşê
Dûriyê de didrûn.

Canê ...
Hîna şevnemên maçên te
Li ser rûyê hûrdeman
Pistepista pêjna te
di xewre radike
û min dûrî çavên demê
Sermest û serxweş dixe.

Canê...
bi hŭçikê kêfê bigere
Girîyê di hinavên min de
Bi peştivîne
Û bila porê te
Xwe li bedena seqema
Dilê min bi pêçîne canê.

# سورة الماء

بقلم : آمال القاسم

يا صاحبَ الرّوحِ ،
أرأيتَ كيف تبدّلَتْ أشياؤنا ..
على غفلةٍ منّا ..
حتى عادَتْ كالعُرجونِ القديم..؟!
وكفُّ القدرِ تعبثُ بفجّنا العميق
فزفرنا ولم نشهقْ
وأحرقَنا بأوارِهِ الشهيق ..
في عُرضِ غيابِكَ السّخي
أتلو للريحِ سورةَ الماءِ
وما تيسّرَ من تأجُّجِ أدمعي ..
وبردةُ هجيرِكَ تدثّرُني بالصقيع
وبأرياشِ الغمام ..
في عُرضِ غيابِكَ ..
توشوشُني سواقيك ..
كلما رفَّ - في بكارةِ الصُّبحِ -
جُنحُ حمام ..
النوارسُ المتوجّعةُ تئنُّ
في مواويلِ لُماي
تشتكي منها السَّقام ..
يخبرُني وميضُكَ :
أنَّ الموجَ في بحرِكَ اللُّجّيِّ
لا صديقَ له ..
وأنَّ الزوارقَ في بحورِك الشعريّةِ
-مذ بانَتْ عيناك - هارباتٌ ..
حملْنَ قصائدَكَ ومضيْنَ
إلى القلقِ الأزلي..

وأنا عند سقفِ الكون
أوقفتُ كلَّ تسفارٍ
لأرتحلَ نحوَ عينيك
أبحثُ عن مرافئي في رحابِك
أستفتي رؤيا مرآتي
فأسمعُ ضجيجَ أقدامِكَ في دمي ..
خطواتُكَ تنهشُ لحمي ..
عيونُكَ تُفسّخُ الرؤى المجهضَةَ
في حلمي ....
كانت أنواؤُكَ تعوي في فَنائي البعيد .
وكانت نسَماتُكَ تحرّضُ العواصفَ
فتُلقِمُني أثداءَها
في خابيتين من نبيذ ..

فكم زحفتُ لبراريكَ وصحاريك ..!
أطوفُ بكَ في شوارعِ مدينتي ..
وهواجسي تبوحُ
قسماتِ وجهِكَ للحقول ..
أمدُّ لكَ بساطيَ السحريَّ ...
أصبُّ في مروجِكَ قواريرَ أنوثتي ..
أسكبُها لغةً طريةً نديةً ..
في إناءِ وجدٍ يتقطّرُ بالأرجوان..!
وكم أنهكَني وجهُكَ المتكاثرُ في عيوني!
وجهُكَ المتزاحمُ بالوروِدِ والرّعودِ
والأعذاقِ والأشواق ..
أقتفي أثرَ نكهتِكَ ،
التي تورقُ في صدري ..
عطورًا وخمورًا وزقزقاتِ طيرٍ
في حِضنِ المغيب ..!!
أيا لهفةً في قاعِ الرّوحِ
تضرمُ مأتمي ،
من يدثّرُ رعشةً ..
تراتيلُها ابتردَتْ في فمي ..؟!
من يحملُ معي وِزْرَ عشقٍ ..
في ملكوتِ الخفقِ يدمي مِعصمي ..!؟
من يلوّنُ الصباحَ ..
ليورقَ في أصابعي
كلما نخرَ صدُّك في أعظمي ..؟!
من يزقزقُ في أعطافِ العمرِ
كلما اشتدَّ عودُ حبّكَ ..
وحطَّتْ ثمارُكَ على ولهي ..
وشاحت قطوفُكَ عن وحشتي وتكتُّمي؟!

ألا يا صاحبَ الرّوحِ ،
هل صبَبْتَ كأسًا
من دنّكَ العتيقِ ..
فوق ملامحي الجدباءِ ..
وصلبْتَ قصائدَكَ المتعمّدةَ بالشّموس ..
لتبعثَ في تضاريسي جنينًا ..
لا يؤلمُهُ سؤال ..؟
جنينًا .. لا يحترقُ بزمن مشلولٍ
ماضٍ إلى المحال ..
حتى يغدوَ كوّةً للبكاء .. !!!

سكرة القمر

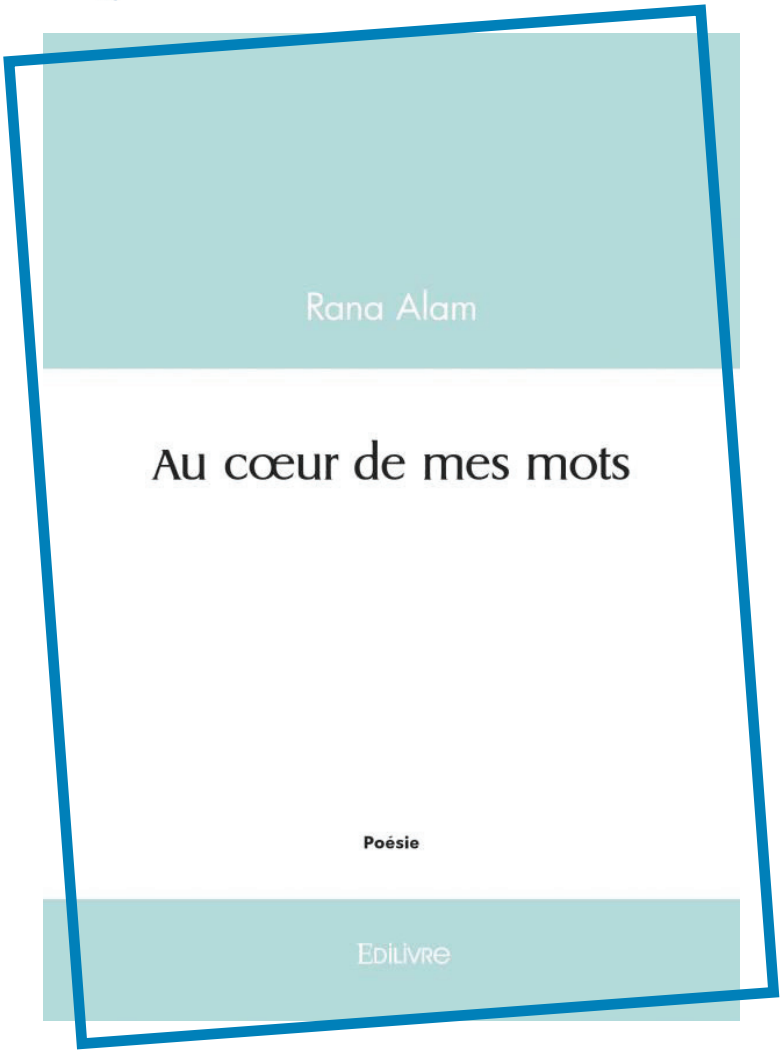


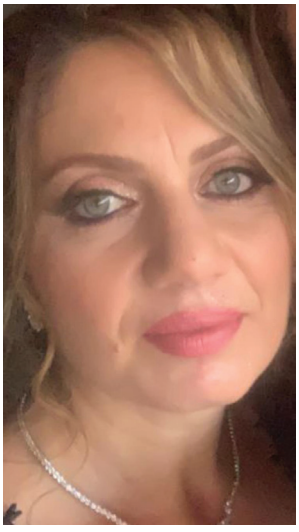

صدر عن دار النشر الفرنسية Edilivre
ديوان شعر باللغة الفرنسية للاستاذة رنا العلم

كتابات شعرية ونثرية عن الذكريات في الوطن الأم،
عن الشوق والحنين للأهل والأصدقاء.

ديوان يروي مشاعر تنزف على الورق.
كتاباتٌ بحبر القلب والغربة والوطن.

مجموعة قصائد عبَرَتْ من جدران القلب إلى أحضان الكتاب
فيها حبّي لضيعتي رميش وللجنوب وللبناني الحبيب.
كتبتُ الحب والصداقة والوفاء.
كتبتُ ما يختلجه القلب من مشاعر الفرح والحزن.

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

# تغريبة القافر .... أضحيات وقرابين

## بقلم : ستار زكم

تغيرت الفكرة السائدة عن الجائزة الدولية للبوكر العربية هذه المرة حال صدور رواية تغريبة القافر للكاتب العماني زهران القاسمي بعد ان اعلن فوزها في الدورة الأخيرة لعام ٢٠٢٣ ، حيث امتازت هذه الرواية بحبكة فنية عالية ورصانة متفردة في العديد من جوانبها الفنية بعد ان تمكن الكاتب من شد القاريء منذ الوهلة الأولى لمتابعة الأحداث التي وظفها بطريقة درامية غاية بالروعة حين قراءة صفحات السرد الممتع والحدث الضاج بالصدمة والتشويق الذي يستأنس به القاريء .

الرواية تحمل رمزية عالية وهي شح المياه الذي يسود العالم قدمها الكاتب بطريقة مشوقة جدا بعد ان تخللها الموت والعشق معا في عالم تسوده احداث غرائبية وسحرية .

من الإشتغالات الفنية التي وظفها الكاتب هي تلك الأبعاد السايكولوجية التي حددت للعديد من الشخصيات بعد ان اصبح المكان بؤرة اساسية ومهمة يحمل بين طياته بعدا نفسيا ( المكان النفسي ) اي ان هناك روابط جدلية تنبعث من الحدث الذي يقع داخل امكنة منتخبة شكلت روابط وثيقة ومحددة ، وبعبارة اخرى اصبح لدينا نتيجة تلك الأحداث السارية والمعقدة عوامل مشتركة ومتفاعلة بين المكان المعين وبين الشخصيات نتيجة الحدث القائم ، لذلك اكون ملزما هنا ان اصف هذه الرواية ب ( رواية مكان ) لأن المكان لم يكن مكانا عاديا في الفضاء السردي بل الهيكل الرئيسي الذي بنيت عليه الرواية بأكملها ، فالشخصيات تتأثر نفسيا بالأحداث التي تقع في المكان الذي يحمل صفة مغايرة ومختلفة ، حيث التاثير المباشر على الشخصية التي تدور افعالها وتواجدها تجاه ذلك المكان المعين ، وهنا يمكن الإشارة الى مكان البئر الذي غرقت فيه مريم بنت حمد ود غانم ، ذلك المكان الذي بقيّ محفورا في ذاكرة ومخيلة الأبن سالم الذي سميّ لاحقا ب ( القافر ) علاوة الى الأمكنة التي جرت عليها الأحداث المسرودة لاحقا حيث شكلت الأبعاد النفسية الطاردة للشخصيات، ما جعل القافر يجوب امكنة بعيدة عن قريته بحثا عن الماء / ذلك الماء الذي ملء جوف امه واوصلها الى قاع البئر وماتت غرقا ، اي ان هناك علاقة جدلية متبادلة بين الأمكنة والأبعاد النفسية التي تعاني منها بعض الشخصيات وكذلك الخوف الذي لايبارح المخيلة من تلك الأمكنة العنيدة التي بقيت تشكل علامات فارقة ومدهشة لتلك الشخصيات ، وهذا ما اعطى المكان بعدا نفسيا واضحا وبؤرة فاعلة تتصارع عليها الأحداث الدرامية برمتها .

بالإضافة الى ذلك تكمن قوة هذه الرواية في عدة محاور اهمها الإشتغالات الفنية المتعددة ومنها توظيف ثنائيات معينة في الحدث عبر اعتمادها في هذا الإشتغال على الراوي العليم .

من الإشتغالات الفنية التي وظفها الكاتب هي توظيف الثنائيات المتقاربة والمتفاعلة في آن واحد ، مثل ثنائية الموت والحياة باعتبارهما صنوان لايفترقان في مخيلة الشخصيات وكذلك ثناية الحلم / بين حلم الأم ووليدها الخارج من بطن الموت ، حيث تعرض القافر الى الم معين باذنه وماتعرض له لاحقا عبر الألم المشابه لآلام امه التي ماتت غرقا بالبئر وهي تحاول ان تخفف من آلام الصداع برشقات الماء عبر البئر العميقة ، وكأنها قدمت نفسها اضحية للماء لينهمر المطر متعاظما وتعم الخضرة في المراعي في عموم ارجاء القرية ، لكن اليباس يعاود ثانية في القرى البعيدة وتبدأ بعدها رحلة البحث عن الماء ، فيظهر القافر الشخصية البطلة والمحورية في الرواية متصديا لأثر الماء بعدما اصبح بمثابة بوصلة تحدد امكنته عن طريق تحسس الصوت بأذنه ، وكأن الحلم هنا ينغمس في شخصية القافر ليشكل رابطا مهما مع حلم امه ... غريقة البئر .

لذلك اخذ القافر على عاتقه عملية البحث عن سر الماء مفتشا بين الصخور والوديان في رحلة اسطورية خالدة حاملا مطرقة الألم ، متجاهلا سخرية القدر والبلادة التي يتقنها الكسالى واصحاب العقول المسطحة ، وبذلك ينظر القارىء الى هروب الأطفال منه وعدم اللعب معه كونه اصبح يتلبس بشخصية طفل مختلفة يتحسس سريان الماء في جوف الارض ويتأمل محسوسات الطبيعة بعد ان استهوته عيون الماء وقضاء جل وقته بين تجاويف الصخور البعيدة .

ثنائية الربيع وفورة الأشجار والماء واليباس والقحط الذي انتاب القرية او المدينة بعد ان انحسرت الحياة وبدأت تتلاشى شيئا فشيئا حتى صار الناس يخرجون لصلاة الإستسقاء ( لعل سحابة تنبت في الأفق ) وهذه ثنائية اخرى من الثنائيات التي اعتمدت ايضا في السرد الروائي .

في ثنائية اخرى ( ثنائية الألم ) يبدأ الصداع يراود القافر وهو شبيه بذلك الصداع الذي كانت امه ( غريقة البئر ) تعاني منه بعد ان تشبثت بولعها السياكولوجي بالماء ، وهذا توظيف فني آخر يحسب للكاتب زهران القاسمي في رسم صورة نفسية متشابهة بين الشخصيتين .

ثنائية جذر الأسم / ان التوئمة القائمة بين الشخصيتين ( سالم وسلام) تعمّد في توظيفها الكاتب حيث الجذر المتقارب في التسمية ، وهذه مقاربة مهمة بين شخصيتين متشابهتين حتى في المعاناة السابقة لكلاهما رغم الفارق العمري الكبير بينهما (والدة سالم ووالدة سلام مسكونتان بأمراض نفسية متقاربة الى حد ما) سيما وان سلام ود عامور الوعري الذي انتشل جثة مريم ام سالم من البئر قد ماتت امه بعد ان انكرته بسبب جنونها حيث قتلت لاحقا باخمس بندقية الزوج (والد سلام ) .

من جانب آخر يلاحظ القارئ موت عبد الله بن جميل ( والد سالم ) داخل الفلج لحظة البحث عن الماء بعد ان سقط عليه السقف فكان البعد السايكولوجي في عمق القافر كبيرا جدا بعد ان سرد لنا الراوي العليم ان الماء المحجور في باطن الأرض تحرسه كائنات الأرض السفلية ( ص ١٥٠ ) ضنا بما حدث كان انتقاما من تلك الكائنات ، ولا ننسى ايضا موت كاذية بنت غانم حزنا وكمدا على عبد الله بن جميل ، وهذه ثنائية لاحقة من ثنائيات الموت ايضا .

لذلك اصبح سالم بن عبد الله ( القافر ) بوصلة لتحديد مكان واثر الماء متحديا جميع الصعاب التي تواجهه ، فكلما انبعث السيل على يده استهوته عيون الماء التي تسكن تجاويف الصخور لتنشط الأفلاج والغدران بالماء وتكتسي الأرض بالخضرة الكثيفة حتى اصبح اسيرا لهذه المهمة التي قدم نفسه قربانا لها واصبح حبيسا وسجينا بين اسوار الماء بعد ان قصده محسن بن سيف من فلج الغبيرة في محاولة من الأخير اقناع القافر لاستخراج الماء ، فبدأ ياكل ويشرب داخل كهوفها مسورا باسيجة الماء قبل نهاية المطاف .

انتظار الماء / انتظار القافر..... بقيت روح القافر تكابد الموت داخل الصخور وهي ترنو الى زوجته نصرا بنت رمضان حيث بقيت الأخيرة وفية له وهي تغزل خيوط الصبر بانتظاره قبل انتظار الماء . بعد ان وضعت شرطا لزواجها من شخصية اخرى شريطة الإنتهاء من غزل الصوف كله وهي خديعة قامت بها نصرا بنت رمضان وفاء لزوجها الغائب ، لذلك بقيّ مغزل الصوف يدور ويدور معه الإنتظار / انتظار القافر المحبوس في اسوار الماء ، لتبقى رحلة الإنتظار هي النقطة الفاصلة والمهمة التي جعلها الكاتب زهران القاسمي خاتمة مفتوحة لروايته .

كل هذه الثنائيات اعلاه تجعل القارئ يتحسس قوة البناء الفني لهذه الرواية كون عملية التشابه او المقاربة بين هذه الثنائيات شكلت عاملا دراميا مهما في رسم عملية التتابع المشهدي للقراءة وعمّقت كثيرا من تفاعل الشخصيات عبر محسوسات بقيت تترادف في ذهن تلك الشخصيات المنتخبة ، وهذا هو سر نجاح هذه الرواية التي شكلت قوتها ورصانتها في هذا الجانب الفني المتفرد .

# السيرة الغيرية وإيتيك الكتابة

## قراءة في كتاب جبران خليل جبران لميخائيل نعيمة

## بقلم : أ. فتحية دبش

تصدير: « **إن الكاتب السيري حرفي وليس فنانا وعمله ليس قطعة فنية بل شيء وسيط**» فيرجينيا وولف

عندما قمت بترجمة كتاب بونوا بيترز المعنون بالبحث عن ديريدا، دفاتر كاتب سيري توقفت كثيرا عند مسألة الايتيك وجملة من الأسئلة المتعلقة بالكتابة السيرية بالمجمل. ولعل أهمها هي السيرة الغيرية بين التوثيق والتخييل والعلاقة بين الكاتب السيرغيري وموضوع سيرته، ثم هل يكتب الكاتب السيرغيري كل شيء؟
للإجابة على هذه الأسئلة لا بد من الوقوف أولا عند مصطلحي السيرة الغيرية والايتيك.
فالسيرة الغيرية كما يعرفها النقاد هي كتابة عن ذات شخصية حقيقية، بسرد أحداث حياتها وسبر أغوار تفكيرها وانشغالاتها. وتقوم هذه الكتابة على الحيادية والموسوعية وتوثيق الأحداث والوفاء إلى الحقيقة واستخدام ضمير الغائب المفرد العائد على الشخصية موضوع الكتابة.
وأما الايتيك فهو جملة المبادئ والأخلاقيات التي يلتزم بها الفرد داخل المجموعة. ويتمثل في احترامه أولا لمواثيق السيرة الغيرية المشار إليها سابقا. غير أن هذا الايتيك مشروط عند بونوا بيترز بعلاقة الحب الرحيم بين الكاتب السيري وموضوع كتابته، بحيث تكون نقية من كل نزعة شر ومن كل نزعة إلى التقديس.

بالعودة الى كتاب جبران خليل جبران لميخائيل نعيمة نلاحظ بشكل جلي مدى التعالق بين التوثيق والتخييل في سرد شخصية جبران. فنعيمة بنى كتابة بناء دائريا، بدأه من لحظة احتضار جبران وختمه بحفل اربعينيته وبين الاستهلال والختام لجأ إلى تقنية الاسترجاع الزمني والفعل التذكري، فعاد إلى لحظة مولد جبران وعرج على طفولته وما اعتراها من صعوبات وبؤس ثم هجرته وعائلته إلى امريكا، فدراسته في فرنسا واشتغاله بالرسم ليعيش ولقاؤه بالنساء اللواتي كان لهن أثر في حياته ومسيرته إضافة طبعا إلى علاقاته بأدباء عصره المهجريين والرابطة القلمية. الملاحظ للغة ميخائيل نعيمة في الكتاب ولتقنيات الوصف وبناء الشخصيات والأحداث يقف على هيمنة الأدبية على هذا النص بينما ينتظره القارئ نصا توثيقيا. إذ يصعب الفصل بين ما هو حقيقة وما هو تخييل أحيانا، وهو ما أسهم في صناعة شخصية بشرية لجبران ينتزعها المؤلف من الربوبية التي كان عليها في لبنان وخارجها ليعيدها إلى حلقة الإنسان الخطّاء. وعلى مدى النص لم نتعرف فقط على جوانب من حياة جبران وإنما تعرفنا أيضا على ميخائيل نعيمة بفعل المرايا العاكسة نظرا للعلاقة الحميمة بين المؤلف السيري والشخصية موضوع السيرة في هذا الكتاب.

بين ميخائيل وجبران علاقة إنسانية وأدبية شديدة الحميمية وقد حاول نعيمة تجاوزها حينا وحاولت هي تجاوزه أحيانا أخرى. ولعل ذلك واحد من أسباب التعالق بين التوثيق والتخييل. ومهما يكن من أمر فإن الكاتب السيري ينقل وجهة نظره الخاصة حول موضوعه وبالتالي فلا بد لها أن تتأثر بمدى القرب الزمني أو النفسي أو الأدبي بين الشخصيتين.

ومن هنا يطرح نعيمة أسئلة الايتيك، فيقدم في مستهل كتابه اعتذارا ويشير إلى نقاط هامة في تمثله للكتابة السيرغيرية وقد حددها بالطابع الفضولي والكاشف. بذلك يعيد الأمر إلى ايتيك الكتابة السيرية. وخاصة سؤال: هل يحق للكاتب كتابة كل شيء؟

لقد استعاد ميخائيل نعيمة جبران خليل جبران من مرتبة التأليه والربوبية التي كانت لصيقة به وصدى لكتابه النبي، فكشف أنه ولد كما يولد الناس وعاش طفولة من البؤس والعنف ما يمكن لأي كان أن يمر به. وانشدّ إلى متع الحياة ونزوات الجسد كما ينشد إليها الآخرون دون أن تخلو من شعور بالذنب والخطيئة، ودون خلوها من الرهبة وعدم الرضا والتساؤل إلى درجة أنه كان يفسر موت أمه وأخويه بأنه عقاب رباني له على زلاته ونزواته.

في هذا الصدد تحدث ميخائيل نعيمة عن العلاقة المضطربة لجبران مع النساء. فقد كن حاضرات حضورا قويا وكان الاضطراب يعتريه إزاءهن إلى درجة أنه كان يتمنى حلول روح تلك في جسد هذه. فللنساء عليه فضائل كثيرة ولهن أثر لا يخفى. غير أن اللافت في أمر توثيق نعيمة للواتي عبرن بحياة جبران لم يكن لمي زيادة أي حضور لا بالتصريح ولا بالتلميح. ولعل ذلك يعود مرة أخرى إلى ما اعتبره الكاتب منتميا الى ما يجب أن يقال أو لا يقال. النساء الغربيات كن حاضرات في الكتاب دون مواربة بل بالإسم والصفة، ولا يعني القارئ كثيرا إن كانت قصدية المؤلف تخريب صورة جبران في شقها الوجداني أو مجرد التوثيق الذي هو من صميم الكتابة السيرية، وبالمقابل يعنينا كثيرا انتفاء حضور العربيات اللواتي أحبهن أو التقاهن وخاصة مي زيادة التي كان القارئ يتوقع أن يجدها بقوة نظرا لطول المدة الزمنية التي جمعت بينها وبين جبران. وهذا السكوت لا يمكن تفسيره إلا بالنظر إلى الأمر من زاوية ثقافية شرقية تمنع - أو تكاد- الحديث عن علاقات الحب غير المتوجة بالزواج من جهة، ومن جهة أخرى لعله اجتناب لحيثيات هذه العلاقة التي استمرت رغم المسافات ورغم عدم سعي جبران حسب بعض الروايات لتحويلها إلى علاقة زواج. ورغم ذلك فإن عدم إدراجها لا يبدو بريئا مطلقا، بل لعل إدراجها كان سيعيد جبران إلى كرسيه المقدس نظرا لطبيعة هذا الحب الافلاطوني.

بالمجمل لقد حاول ميخائيل نعيمة الكتابة عن جبران من خلال رؤيته الحميمة والتي يمكن وصفها أيضا بالمحدودة حيث اكتفى في السيرة بإيراد وجهة نظره الخاصة مدعمة ببعض الرسائل والملاحق وبعض الحوارات المباشرة لكنه لم ينح نحو الكتاب السيريين في التوسع بالبحث في الاراشيف مثلا ولا بتجميع شهادات حية تتقاطع مع رؤيته الخاصة وتسهم في تعديل صورة جبران خليل جبران.

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية
مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

# ذكريات من تونس الخضراء

بقلم : السفير مسعود معلوف

عندما تم توقيع اتفاقات كامب دايفيد عام ١٩٧٩ وعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل، رفضت الدول العربية ذلك وقررت نقل جامعة الدول العربية من مركزها الدائم في القاهرة الى تونس. كان مندوب لبنان الدائم لدى الجامعة في ذلك الوقت السفير حسين العبدالله الذي سبق لي أن عملت معه مدة خمس سنوات كقنصل في لاغوس التي كانت عاصمة نيجيريا عندما كان هو سفيرا للبنان هناك، وكانت تربطني به علاقة ممتازة. بعد انتقاله الى تونس، أجرى السفير العبدالله اتصالات مع وزارة الخارجية اللبنانية كي يتم تعييني في تونس كنائب له برتبة مستشار في السفارة اللبنانية في تونس، فوصلت العاصمة التونسية في شهر آب ١٩٨٠.

قضيت في تونس الخضراء ثلاث سنوات مليئة بالعمل الدبلوماسي المكثف سواء مع الحكومة التونسية ايام الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، او مع جامعة الدول العربية حيث كنت أحضر جميع الإجتماعات على مختلف المستويات، أو في علاقات واجتماعات عمل مع مختلف السفارات المعتمدة في العاصمة التونسية، دون التخلف عن القيام بزيارات سياحية الى مختلف المدن التونسية الجذابة.

كان لبنان في تلك الفترة يعاني من الحرب الأهلية التي دامت خمسة عشر عاما، وكان قسم من اجتماعات جامعة الدول العربية مخصصا لمعالجة الوضع في لبنان، وقد حضر مرة وزير الخارجية اللبنانية الاستاذ فؤاد بطرس للإشتراك في اجتماعات وزراء الخارجية العرب حيث ألقى خطابا هاما جدا، وبعد ذلك بقليل، وحيث كنت واقفا مع السفير العبدالله نتحدث، اقترب منا أحد كبار المسؤولين في الجامعة وعلق على خطاب الوزير بطرس قائلا بالحرف الواحد: «أنتم اللبنانيون فرسان المنابر». لن أنسى هذه الجملة خاصة عندما أقارنها بالمستوى المتدني الذي هبطنا إليه في لبنان في الظروف القاسية التي نمر بها حاليا.

في أحد الأيام، أبلغتنا وزارة الخارجية اللبنانية بإرسال حقيبة دبلوماسية هامة الى تونس، فذهبت مع زميلي في السفارة الدبلوماسي ابراهيم الجميل الى المطار لاستلام الحقيبة، وحيث كنا واقفين نتحدث والركاب يصلون لاستلام أمتعتهم، اقترب منا شاب وقال لنا: «يبدو أنكما لبنانيين، أنا اسمي ناصيف حتي وقد وصلت الآن لاستلام وظيفتي كمستشار للأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ الشاذلي القليبي». منذ تلك اللحظة، ارتبطت بصداقة مع الدكتور حتي وبقينا على اتصال وهو قد ترك الجامعة بعد سنوات وعاد الى لبنان وتم تعيينه منذ سنتين وزيرا للخارجية اللبنانية ولكنه، بسبب استقلاليته الفكرية والسياسية، لم يشأ البقاء في هذا المنصب مدة طويلة، فاستقال وعاد الى ممارسة حياته الأكاديمية الخاصة.

في الرابع عشر من شهر أيلول ١٩٨٢، تلقيت نبأ مقتل الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل، وقد جاء هذا الحدث ليبدد بعض الآمال بقرب انتهاء الحرب التي كانت دائرة في لبنان منذ سبع سنوات، وقد شكل هذا الحدث الهام تحولا كبيرا في مجرى التطورات في لبنان، كما كان له أيضا انعكاس على عملنا الدبلوماسي في العاصمة التونسية وفي الجامعة العربية.
ولكن الأمر الأهم الذي حصل لي في تونس كان لقائي مع الأنسة التي جاءت لتشغل وظيفة القنصل الأميركي في تونس حيث التقينا على مأدبة عشاء في منزل السفير الأميركي في تونس بعد أيام قليلة من وصولها، فارتبطنا بصداقة تطورت مع الوقت،ثم تزوجنا في بيروت بعد انتهاء مهمتي في تونس في شهر آب ١٩٨٣وقدمت هي استقالتها من السلك الدبلوماسي الأميركي، وسنحتفل بعد ثلاثة أشهر بالذكرى الأربعين لزواجنا.

أثناء عملي في تونس مع السفير حسين العبدالله الذي كان على مشارف تقاعده ومنشغلا بالتحضير للمرحلة القادمة من حياته بعد التقاعد، وانطلاقا من العلاقة الممتازة التي كانت قائمة بيننا ومن ثقته بي، كلفني بالكثير من المهمات الدبلوماسية وبمتابعة معظم أعمال السفارة، فكانت فترة عملي في تونس لمدة ثلاث سنوات من أهم مراحل حياتي الدبلوماسية التي دامت زهاء أربعين عاما، ولم يفوقها أهمية إلا فترة عملي في واشنطن في مطلع تسعينيات القرن الماضي لمدة خمس سنوات والتي سأتحدث عنها في العدد القادم.

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

# باسمة بطولي

## حاوَرَتها د. يسرى البيطار

باسمة بطولي، الشّاعرة والتّشكيليّة اللّبنانيّة، درَسَت اللّغةَ والصّحافة.
قالَ فيها سعيد عقل: «ليس أجمل مِن شِعرِها إلّا رسومُها. وليس أجمل مِن رسومِها إلّا شِعرُها.»
في لبنان كرَّمَتها نُخَبٌ مِن الجمعيّات الثّقافيّة، ومؤسّسةُ ناجي نعمان، ومُنِحَت جائزةَ الأديب (جان سالمة) عن مجمل إنجازاتِها الفكريّةِ والفنّيّة.
كما أُعِدَّت رسالةٌ لنَيل دبلوم دراسات عليا في اللّغةِ العربيّةِ، عنوانُها:
«**الحبّ في شِعر باسمة بطولي**».
لحَّنَ قصائدَها وأدّاها التينور اللّبنانيّ العالمي غبريال عبد النور، ثمّ منحَها رئيسُ الجمهوريّةِ اللّبنانية وسامَ الأرز من رتبةِ ضابط، تقديرًا لمسيرتِها الإبداعيّة.

وفي البرازيل، كُرِّمَت باسمة بطولي لدى جمعيّة «مونتي ليبانو»، ونادي زحلة في (ساو باولو). كما كُرِّمَت في العراق، والكويت، ومثَّلَت وحدها الشِّعرَ العربيّ في مهرجان القاهرة العالميّ للشِّعر. هي التي تزيّن بيتَها وصفحات دواوينِها بلَوْحاتِها.

### مجموعاتُها الشِّعريّة

- مع الحبّ حتّى الموت
- مكلّلة بالشّوق
- عربات الصّدى
- سِلالي ومياه الوقت
- أصداء بصريّة
- حين ترتدي النّار عريَها
- على مقام الصِّبا والصَّبا
- شبّاكي الوَجيع

كَنجمةٍ بابتسامةٍ صادقة، تُطِلُّ على شرفةٍ فوق الدّرَج، فتقرأ العصافيرُ شِعرًا.
امرأةٌ من زمن المخضرمين، بشَعرٍ منسدلٍ كأغصان الدّفلى، هي امرأةُ الأزمنةِ كلِّها! فإنّ شاعرةً من رتبةِ جاثيةٍ ومجثوٍّ لها، لا عمرَ لها!
وعلى غرار الكبار، ومَن مَسحَته المحبّةُ فغدا بلا خطيئة، ومَن تواضعَ للحبّ والفكر والجمال، فغدا طائرًا محلِّقًا بأجنحةٍ لا تُرى، سألتُها فأجابت، وكان حديثًا جميلًا كحديثِ زهرٍ في الحديقة، أكتبُه ليبقى على صفحات غرفة١٩؛ وإنْ خالفتُها في درجاتِ تقدّم الشّكل والكَيْف، أنا المنحازة إلى العاطفة العميقة والتّجربة الوجدانيّة في الشّعر، فإنّ رأيَها على سموٍّ وتقدير، هي التي لم تَنقصها التّجربةُ، وزخمُ العمق العاطفيّ. وهي التي ستعلِن، بعد هذا بأسطُرٍ، أنّ الوحيَ ينبعُ من أعماق الشّاعر.
وأتساءل: هل ضاقت بهذه الباسمة موهبةٌ واحدةٌ حتى تفجّرَ الحِبر في يديها ألوانًا رسمَت بها سحرَ اللّامعقول؟
هل كان الرسمُ أولى من الشعر بها أم كان الشعر؟
ومهما كان، أقول: إننا، مع باسمة بطولي، لا نزالُ في عصر النهضة اللّبنانيّة.

**سؤال غرفة ١٩ : شاعرتُنا الكبيرة باسمة بطولي، كيف تنظر إلى أصل الإبداع ومنابعِه؟**

باسمة : لَكَأَنَّكِ تطلبين إليّ أن أمسِكَ بالعطر بين أصابعي؛ وتعرفين أنّ العطرَ ملكُ الرّياحِ والمدى إلى آخِر البحار، إلى أعماق أعماقِها، بل إلى أعماق الزّمن، إلى أعماق جِيناتِ الأرض؛ ولسنا ندري مع أيّ جدٍّ أو جدّةٍ بدأَت تلك الجينات. وإلى أعماق الوقت الخاصّ بالمبدِع؛ بهذا المبدع لا بذاك؛ ولا أقولُ إلى أعماق زمنِه، لأنّ وقتَ كلّ مبدِعٍ يخصُّه وحده. فأيُّ عملٍ فنيٍّ وليدُ لحظةٍ ما، لا سواها، حين تكون هذه اللّحظة حبلى بأقصى درجات اشتهاءِ التّعرّي لكي يمشيَ المبدع أو المبدعة على أرصفة الكون عاريًا أو عارية، يحمل مفاتنَه الوجدانيّة إمّا على الورقِ أو الحجَر أو على أقمشةٍ مسطَّحة، أو في تآلفِ أصواتٍ تُسكَبُ في الآذان لتصلَ إلى جميع الخلايا انتظارًا لجواب المارّةِ المتنوّرين، لأنّ المبدع في أيٍّ من أعماله يفتح حوارًا مع الآخرين، تكونُ له فيه في النّهاية الكلمةُ الأخيرة. ثمّ إنّ الجذورَ تلك، أقصِدُ طبعًا جذورَ الإبداع، لا شكّ أنها ضاربة في تراب الماضي، في تراب الثّقافةِ الخاصّة بهذا المبدع. ولعلّ الثّقافةَ لها أيضًا جِيناتُها بعيدًا في الماضي، لكي تغزلَ من الحاضر شمسَ الغد، بقلمِ المبدع، أو فرشاتِه، أو إزميلِه، أوإيقاعاتِه، أو...

**سؤال غرفة ١٩ : في الشِّعر، ما هو حيّزُ العاطفة، وحيّزُ الفنّ؟**

باسمة : إنّ العاطفة موضوعٌ من موضوعات الشّعر التي لا عَدَّ لها. وهذه الموضوعات تشبه الجسدَ الذي نريد أن نخيطَ له ثوبًا جميلًا. والأجسادُ كثيرةٌ، إلّا أنّ الخيّاطين ليسوا متساوين في مهاراتِهم؛ فالخيّاط الذي يستحقّ اسمَه والاحترام هو مَن يصنع الأجمل المناسب لهذا الجسد أو ذاك، بمعنى أنّ موضوع أيّ شِعرٍ ملكٌ للجميع؛ والشاعرُ الذي يستحقّ اسمَه هو الذي يعرف أن يصنع من الموضوع تحفةً شعريّة؛ فالموضوع يأتي في الدرجةِ الثّانية في أيّ عملٍ شعريّ. المهمّ كيف نُظهِرُ هذا الموضوع، كيف نرفعُه، كيف نسمو به من الواقع إلى عالمٍ أسطوريّ. هذه الكيف هي الأهمّ، هي الموضوع الحقيقيّ، هي التي تعطي الأهمّيّةَ لهذا الشّعر أو ذاك، هي التي تكون فنًّا حقيقيًّا أوْ لا...

**سؤال غرفة ١٩ : كُتِبَت عن باسمة بطولي الشّاعرة عشراتٌ من الدّراساتِ والمقالات. ماذا يضيفُ هذا الاهتمامُ إلى الشّاعر؟ وماذا يضيفُ النّقدُ إلى الشّعر؟ أو، هل يضيف؟**

باسمة : الأبحاث والمقالات وبعضُ الكتب التي كُتِبَت في شِعري ليست إلا جزءًا من هذا الحوار الذي فتحتُه شِعرًا كما سبق وقلت. إنّ كلَّ فنّانٍ، في عملِه الفنّيّ، يفتح حوارًا مع الآخرين. وهذه الأجوبة التي نحصدُها تعودُ إلى كلّ متذوّق حسَبَ ثقافتِه ونظرتِه إلى الأمور؛ إلى الحياة؛ إلى الوجود... إلى درجةِ أنّني أعتقدُ أنّني حين ألقي شِعري بين مجموعةٍ من مئةِ مستمع أو متذوّق، فإنّ كلّ قصيدةٍ ألقيها تولدُ مرّةً جديدة مع كلّ منهم. فهذه القصيدةُ أو تلك تتعدّدُ مع كلّ منهم. وهذه المقالات والأبحاث تعودُ، كما قلنا، إلى تفهّمِ كلّ واحدٍ منهم، وأراها مفعمةً بالمحبّةِ، والإعجاب، والمعرفةِ على درجاتِها، ممّا أعطاني متعةً أحيانًا توازي متعةَ الكتابة، والمشاركة في الخلق. وجوابي أيضًا، في هذا الحوار، عدا المكالماتِ الهاتفيّة لهؤلاء الذين أصبحوا من أقرب النّاس إليّ، من أقرب أقاربي وأهلي، يكون الجوابُ المزيدَ من الشّعر. وهي، هذه المقالات والأبحاث، لم تكن نقدًا بالمعنى الحقيقيّ للنّقد، وخاصّةً بالمعنى الذي يفهمُه بعضُ الجهَلة فإنّهم يعتقدون أنّ النّقد ليس إلّا رؤيةَ السّيّئات. وأنا في كلّ ما قيل في شِعري لم أسمع كلمةً سلبيّةً واحدة؛ وليس تقصيرًا منهم، بقدرِ ما هو عدمُ إيجاد سلبيّات؛ أقولُها بتواضعٍ شديد؛ ولعلّ الإيجابيّاتِ طغَت على ما عداها؛ أعتقدُ ذلك.

**سؤال غرفة ١٩ : بأيّ أدواتٍ لغويّةٍ تكتبين الشِّعر؟ هل مِن وحيٍ؟ أو لاوعيٍ؟ هل مِن عبقٍر ما؟**

باسمة : تُسكَبُ الخمرُ الجيّدةُ أوّلًا في أقداحٍ أسمّيها اللّغة، وهي عندي اللّغة العربيّة، الكلماتُ العربيّة التي أحببتُها منذ عرفتُها، مع أنّ بداياتي كانت باللّغةِ العامّيّة. وهذه اللّغة بالرّغم من معرفتي بغيرها من اللّغات، كالفرنسيّة والإنكيزيّة وبعض البرتغاليّة، فإنّني أجدُها أجملَ اللّغات، لغِناها، وعظمتِها، وفخامتِها... وطبعًا هناك أدواتُ التّشبيه والاستعارة، حدِّثي ولا حرج، وخاصّةً استعمال كلِّ ما يرتفع بالشِّعر إلى عالمٍ أسطوريّ، كما سبق وقلنا مرّةً.

جميعُ ما يُستعمَل، في رأيي المتواضع، لا يَخرج عن وجود المنطق؛ هذا عندي أنا؛ مع احترامي للسّرياليّة وكلّ ما يمتُّ إلى جميع المدارس الشّعريّة. إنّ الشِّعرَ يُكتَب في أقصى درجات الوعي مع وجود اللّاوعي صاحبِ الدّور الكبير في الوعي، وفي أيِّ إنتاجٍ فنّيّ. من هنا ينبع الوحي، وتنبع قدرتُكِ عليه؛ كلُّ ذلك. من ذاتِكِ ينبع كلُّ شيء، حتّى ما تسمّينه «عبقَر». إنّها جميعًا من أعماق الشّاعر، أو أيِّ مبدعٍ، على ما أعتقد.

**سؤال غرفة ١٩ : باسمة بطولي ماذا تقولُ عن علاقتِها بالنّاس؟ وعلاقتِها بالشِّعر؟ وماذا تقولُ عن الخيبة؟**

باسمة : علاقتي بالنّاس علاقةُ محبّةٍ لا تتوخّى أيَّ مقابل، مع وجودِ تقييمٍ لاإراديٍّ لكلٍّ منهم، بيني وبين نفسي طبعًا، وأحيانًا علنًا؛ لا بل أن يكونَ تمتُّعُهم بدرجةٍ ما من درجاتِ رهافة الذّوقِ ذا دورٍ في محبّتي لهم، ومواهبُهم أيضًا، ومفاهيمُهم... أمّا الخيبة فقليلةُ الوجود عندي، لأنّني لا أنتظر شيئا من أحد. ولا أقولُ إنّ الخيبة غيرُ موجودة لديّ. وكما نقول بلغتِنا المحكيّة: «العتب على قدر المحبّة». وبالرّغم من هذا القول، فإنّني دائمًا، بل في أكثر الأحيان، أجدُ أعذارًا لكلّ مَن بدا لي مخيّبا؛ وأكونُ على حقٍّ في أكثر الأحيان.

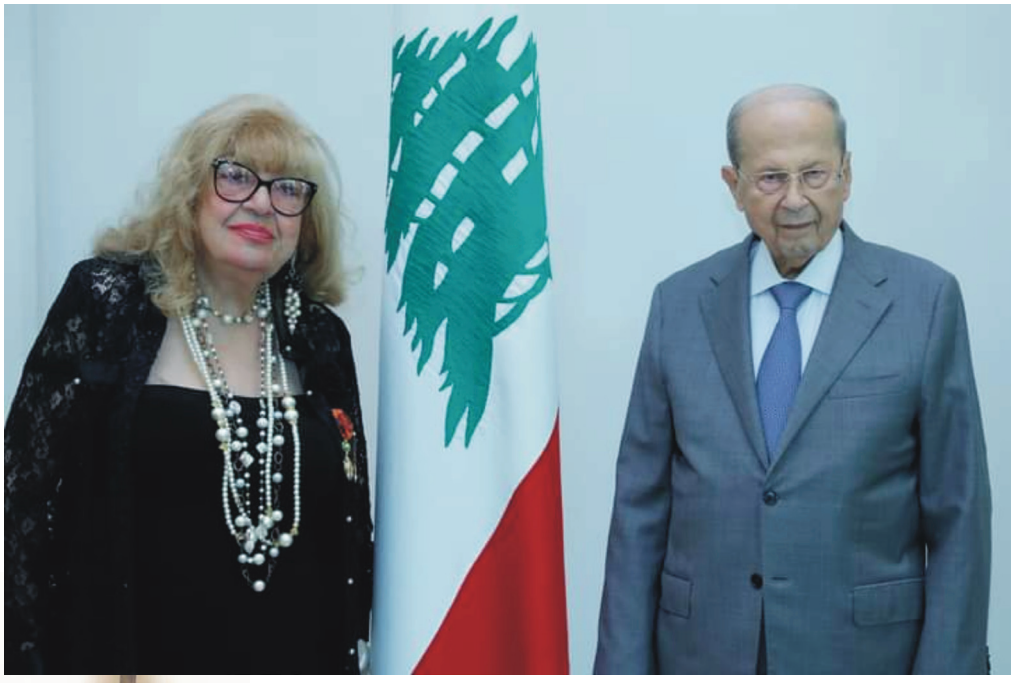

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

# ناسكةُ الحبرِ واللّون!

بقلم : د. الياس زغيب
الأمين العام لاتّحاد الكتّاب اللبنانيّين

إنّها الباسمة ، تدوزن الفرح على إيقاع ضحكتها، وتشركل العمر في جديلةٍ شقراء سكبت عليها الضّوء من ريشة سكرى؛ وتقرض العمر أجنحة القصيدة لتجلس على «شبّاكها الوجيع» تنتظر قطار الدّهشة يقلّها إلى جنان الفنّ والجمال...
ليست باسمة بطوليّ شاعرةً ولا فنّانة تشكيليّة فحسب بل هي امرأة، وليست امرأةً فحسب بل أمّ لبنانيّة تحوك من أهدابها رداءَ أملٍ للأمّة الصّابرة على الضّيم وعلى كلّ ما يحاك لها من مؤامرات وصفقات تهدّد الكيان والهويّة.

حضورها خفِر رشيق كجملتها الفصيحة المنسابة في وزن كلاسيكيّ تُلبسه رقصَ جناحيها لتنتشله من رتابة الإيقاع إلى نغمية الموسيقى وفضاء الصورة. وهي في بعض إطلالاتها المحكيّة رومنسيّة دافئة كبحّة صوتها المتدفّق من ينبوع روحها العذب.
هي ناسكةُ الحبرِ واللّون، وأميرةُ الموهبةِ المربَّعةُ على عرشِ الفكرِ والخيال! إن جئتَها موائدَ الجمالِ حملَكَ دفْءُ صوتِها إلى فضاءاتها الشّعريَّةِ الإبداعيَّةِ حيثُ القصيدةُ لوحةٌ واللّوحةُ قصيدة...

لنظمِها الفصيحِ الموزونِ جرْسٌ تطربُكَ جزالةُ ألفاظِه، فتؤخَذُ بتقنيَةِ الصَّنعَةِ بعيدًا عن التّصنّع، ولشعرِها المحكيّ اللّبنانيّ نكهةُ الفاكهةِ الجبليَّةِ في أوّلِ الصَّيفِ. أمَّا فنُّها التّشكيليُّ ففضاءاته فكريَّةٌ تصويريَّةٌ يغلّفُها حِسٌّ مرهَف... ولكأنَّ إنتاجَها الإبداعيَّ وليدُ الفيضِ والشّحنِ العاطفيّ المنسابِ في أناقةِ حرفٍ، ورقّةِ لفظةٍ، ورقيِّ صورةٍ... تقرأها بقلبِك، تسمعها بنبْضِك، وترى إليها بخيالِكَ المجنَّحِ الشّاعر...

أعجبت بباسمة يوم قرأتها، وأحببتها يوم تعرّفت إليها، وتيقّنت أنّ الجمال الحقيقيّ والشّعر الحقيقيّ والفنّ الحقيقيّ إنّما هو ابن الصّدق، صدق التّجربة وصدق المشاعر. فباسمة الشّاعرة والفنّانة التّشكيليّة هي باسمة الإنسانة نفسها، والمرأة الشّقّافة الشّامخة المتجذّرة في الأصالة، المؤمنة أن ليس لبنان إلا تلك السّواعد تزرع الصّخر كرامةً وعنفوانًا، وتيك النّساء يربّين على القيم، وذاك الفكر يبدع الكون واحة محبّة وجمال...
«باسمة بطوليّ» كتابٌ شرَّعَ دفّتيهِ على الأملِ، فيه نقرأ سيرة امرأةٍ من رعيل بناة الحضارة وحماة القيم...
أمدَّكِ الله، يا سيّدتي، بمزيدٍ من الصحّة والعطاء!

## بقلم : د. جنان بلّوط

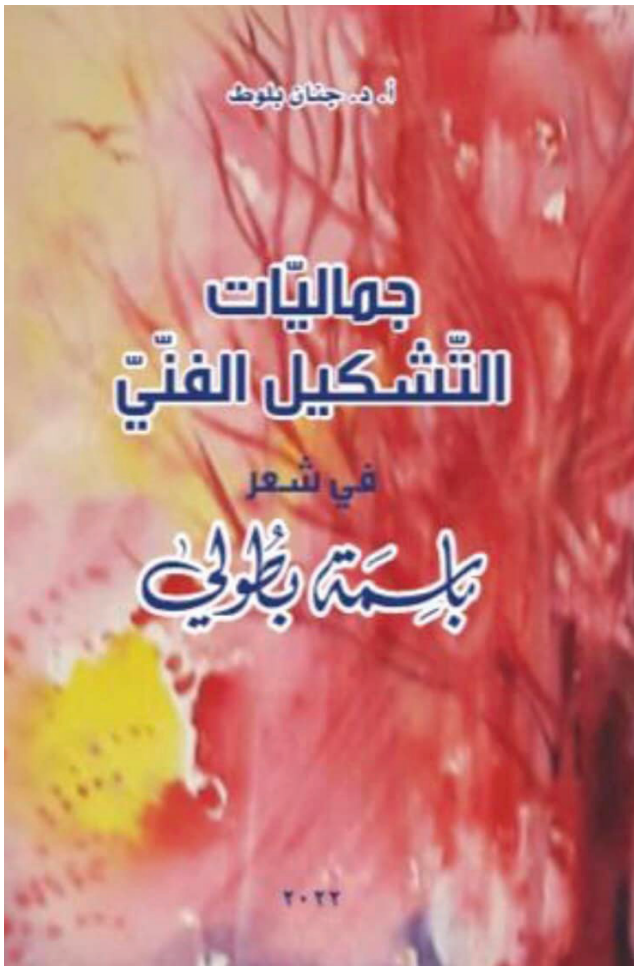


كنبت الدكتورة جنان بلّوط في كتابها:
« **جماليّات التشكيل الفنّيّ في شِعر باسمة بطولي**»:
إذا كان العمل الفني يمتلك قابلية لتعدد القراءات، فشِعر باسمة بطولي يطرح سؤالًا منهجيًّا:
ما الذي ارادت الشاعرة إيصاله إلى القارئ؟
في عملية متابعة شِعرها، يجد القارئ نفسَه أمام نصوص إبداعية أضاءت له عالمًا يخصّ صاحبتَه، وانتجَت لغةً تخصّها أيضًا. لغة عرّت كلماتِها من دلالاتها المعتادة، وأوغلَت في دلالاتٍ جديدة، تمرع بصوَرٍ مجازية تعبّر عن زخم انفعالاتها وهمسات وجدِها...
في غيرِ مكانٍ من مجموعاتها الشعريّة، تفاجئُكَ نصوصُها باختلاف تفسير ماهيّة الحب الذي قصدَته، فتسال نفسَك: أيُّ حبٍّ ذهبَت إليه الشاعرة الكبيرة؟
وهل يدعونا إلى تفسيره تفسيرًا ماديّا أو صوفيّا؟
تبتدعُ الشاعرة حبًّا يقارِب معنى الاختلاف في خطابها الغراميّ. وهي في الحالَين تنفعل بالصدقيّة والجماليّة في التعبير عمّا تحسّ به. ولا يمثّل هذا التناقض تناقضَ ذات الشاعرة ومشاعرِها، فبصماتُها عن الحبّ وعمّن تحبّ لا تحتاجُ إلى دليل...

# باسمة بطولي ريشةٌ أنثى لها مفاتنُ العطر والشِّعر

## بقلم : الأستاذ جوزف أبي ضاهر
## وهذه المقالة تُرجِمَت إلى الفرنسيّةِ والإنكليزيّةِ والإيطاليّة

غالبًا، يصلُ الرّبيعُ على جناحَي سنونوَةٍ. يفتح صوتُها شبابيكَ الزّهر واللّون، فتتّسع المسامّ لنسغِ ريشةٍ أنثى لها مفاتنُ العطرِ والحِبر والشّعرِ، وما يلي في الجمال.
وحين الموهبةُ تزاوج بين أصالتين، الرّسم والشّعر، توسّعُ الحياةُ لِآتٍ بالهِبَتين. إنْ أضافَ استحقَّهما.
بالأصالتين جاءت باسمة بطولي، ملتزمةً خطًّا أوجدَته، حدّدَ لها علاماتٍ فارقةً في الهويّة، ولغةً خاصّةً تفي بتفسيرِ عالمِها المحرَّرِ من تقاليدَ موروثةٍ.
ثابرَت في أسلوبٍ ما سخّرَته لنسخٍ لا رجاءَ منه، ولا ولادات. اشتغلَت ابتكارًا، تشكيلًا وتلوينًا، مسخِّرةً ريشتَها طَوعَ هوى مشاعرِها وأحاسيسِها.
حمّلَت المشهدَ بعضَ نُتَفٍ مِن واقعٍ، ووسّعَت للخيالِ رحابةً، يطلُّ منها معبّرًا بشفافيةٍ عن شغفٍ بتموّجاتٍ لامتناهيةٍ، مرصوفةٍ إلى بعضِها بعضًا كأنغامِ حساسينِ صيفٍ ما عَرفَ لوهجِ شمسِه غيابًا.
الأنوثةُ أزهرت حين ملامسة باسمة بطولي القماشةَ، لِتُطلِعَ من داخلٍ، بتلقائيّةٍ، رياضَ حسنٍ هي في التنوّع استكشافُ ما يُرى مباشرةً، وما يُرى همسَ صياغةٍ تُكمِلُ ملامحَ جمالاتٍ تبعث استقرارًا في النّفوس.
مرّاتٍ، تشرد ريشتُها خلسةً، تلامِسُ تصوّفًا يعفُّ عن فضحِ بوحٍ غُسِلَت بماء وجهِه، زيادة صفاءٍ فيها آتٍ من الشّعر.
وفي همسٍ جانبيٍّ، تقولُ الريشةُ توقُّدًا لالتقاطِ شكلٍ من خلالِ مرونةٍ تحوّلُ الرقّةَ إلى دهاءٍ يحابي النظرَ في ذكاء، فتنفتحُ نوافذُ نورٍ على صفاء فسحات التفاصيل.
ومرّاتٍ، تنسابُ الريشةُ جدولًا بعد جدول، مكوّنةً دفقَ مناظرَ خلّابةٍ ترخي ظلالًا، بحسٍّ مرهفٍ، على قامةٍ تُركَت لها مهمّةُ إيقاظِ حنينٍ رومنسيٍّ نضِرٍ.
أسلوبُها التعبيريُّ ليس دائمًا ابنَ العفويّة؛ تبتكرُه وهي على مقدرةٍ، فتُلاعِبُ الأحلامَ يقِظَةً لنداءِ عقلٍ خرجَ على المألوف، وما رفضَ صياغةَ أهواءٍ أثيريّة تَبرُز الزخارفُ فيها دلالاتٍ لحالاتٍ تعيشُها الرسّامةُ الشاعرة في تناقضات الحياة...
المادّةُ المختارةُ للتنفيذِ طيّعةٌ، حينَ الخبرةُ والموهبةُ والمقدرةُ على انسجامٍ تامّ، أدركَته باسمة بطولي، فلا الزيتيّاتُ في تشاوفٍ على المائيّاتِ، ولا الحبرُ يخجل أمام جنوح الألوان وضجيجِها، ولا القلمُ يتراجعُ حين تُعطى له بطاقةُ المرورِ إلى العلانية.
لكلِّ حديقةٍ أزهارُها. لكلِّ غابةٍ أشجارُها. لكلِّ بهاءٍ أنوارُه. لكلِّ امرأةٍ أحاسيسُ سعادة... وجنّاتٌ للشوقِ فيها مسرى نقاء ذاتٍ تمتلك قوّة الإيحاء إيماءً، ومتانةَ اكتمال المشاركة في الحضور، عبر حركةٍ تفضي إلى التأمّل في القسَمات المنقولة إلى القماشة، أو الورقة، وكأنّ فيها اشتهاءً لأصلٍ لا يخلو من فتنةٍ.
عمومًا، الفضاءُ اللّونيّ في لوحات باسمة بطولي لا يخلو من نورانيّةٍ تطلع من خطوطٍ ورقشات، تبعث التنوّعَ والإدهاش في تواصلٍ خاصٍّ ومُغايِر...
والتّجريد، ليس غريبًا في أعمالها، لكنّه لا يَحضُر في الإبهام. يُقرَأ في البصيرةِ مع المضمون العامّ، من دونِ حاجةٍ إلى تبريرِ حضور، فيكمِل دورًا يؤثّرُ إيجابًا ويحرّرُ من ترسّباتٍ، عند طغيانِها، تنكمِشُ اللوحةُ ضمن مساحة مؤطَّرةٍ محدَّدة، فلا تعودُ تَسمحُ لأفقٍ يَندهُ الأحلامَ والآمالَ إليه.
لا يحتاجُ قارئُ لوحةِ باسمة بطولي إلى جهدٍ في بحثِه عن صلةٍ بين الشعر والرسم.
بينهما علاقاتُ مودّة، تصلُ إلى حدّ الهيام، فتتوالدُ من ذاتِها لِذاتِها...

# حبّ، فناء وبقاء : تلكم باسمة بطولي

## بقلم : الدكتورة غادة السمروط

أنتَ ترى باسمة بطولي بين الرسم والشعر، تجوب بحر الأبيات وأمداء الألوان، تنقبض وتنبسط، محدثة وميضًا يأخذك إلى أوج ما يصل إليه الشعر والرسم. تأخذك إلى قمّة الفنّ العميقة، وإلى حميميّة القصيدة الروحانيّة، يترددان فيك أصداءً مرئيّة وخفيّة، محسوسة ومجرّدة، صوتًا ورجع صوت، صورةً وانعكاساتِها صورًا في النفس وألقًا في الروح.

فبيْن اللوحة والقصيدة عند بطولي همسٌ يتردّد صورةً، ولونٌ ينعكس صدى، في ما يُسمّى تعادلُ الأحاسيس وتراسلُها في كنف الحسّ المرهف والشاعرة المبدعة.

لا بدّ أن يتوقف شلالُ الماء في لوحة الرسام، لكن توقفه لا يكون حقيقيًّا»، يقول فانغ فاي، رسّام صيني. فحيث تتوقّف ريشة الرسام يُكمِل الفكر، وتبدأ اللوحة الحقيقيّة في بُعدها الداخليّ. أمّا عند بطولي فإنّ شلال الرسم يتابع هطوله في القصيدة، تواصل وتكامل، بل عشق وشوق بين الريشة والقلم.

إنّ باسمة بطولي شاعرة تولد قصائدها جارية كماء نهر عند الظهيرة، يحَرِّكها شوق العودة إلى النبع، شوق العودة إلى زمن لا زمن فيه، إلى زمنِ شعرٍ صوفيّ لا يعرف صراخ الثواني، ولا موت الحياة. قصائدها تسجد على فُوَهة نبع الصفاء والجمال، تجتاز العتبة التي تطلّ على الخلود. تحترق المياه فيها بنار الشوق فتبعث نورًا. أن نقرأها يعني أن نتعمّد بالضوء، ونتطهّر من أدران المادّة، حتّى نصل إلى أعلى مراتب الصفاء، إلى الفناء والبقاء.

باسمة بطولي شاعرة الحبّ، والحبّ عندها موت على الذات وفناء في الحبيب، حتّى يصبحَ الاثنان واحدًا، فالتثنية فصلٌ وموتٌ للحبّ وبعدُ. وهنا نسمعها تقول :

فأحسبُ البعدَ لقاءً لنا...

نحنُ... أنحن اثنان كي نلتقي؟

إنّه التوحّد في المعشوق، وهذا ما يميّز الشعر الصوفيّ. صوفيّة هي النسمة التي تهبّ على بطولي في شعرها وفنّها؛ فبين توقّف الريشة في لوحتها وخيال القارىء أو السامع لقصائدها، خيط حرير، أوتار قيثارة، وشدو ناي ينقلنا إلى عالم أثيريّ يطرق بابنا ولا نراه، يوقظ فينا الحدس فنسمع أصداءه تتردّد مشعّة فينا.

لقد نجحت باسمة بطولي في لوحاتها وشعرها أن تزاوج بين ضوئها الداخليّ وضوء اللون والكلمة لتجتاز ليل الحياة، وتخطّ وميضاً في سمائه، وميضاً استطاعت من خلاله أن تسكن، ولو لحظويًّا، قلب الخلود، كما يقول René Char :

« Si vous habitez un éclair, il est le Coeur de l’éternel ».

إذا كان الشاعر الفرنسيّ غيللفيك يرى أنّه « يكفي أن نبللَ قدمينا بماء الساقية حتّى ترانا الشمس »، فإنّ باسمة بطولي بلّلت ريشتها وقلمها وروحها ليس فقط بماء الساقية، بل بماء البحر، بحر الشعر والرسم، فأشرقت فيها الشمس، شمس أطلّت عليها في لوحات رأيناها، وقصائد سمعناها. شمس _ مرآة عكست ما يتردّد في بصيرة الشاعرة الرسامة من توق إلى الفوق، إلى النور.

# باسمة بطولي بين الشِّعر والرّسم

## بقلم : الأستاذ سلمان زين الدين

العلاقة بين الشعر والرسم متنوّعةٌ وموغلةٌ في القدم؛ ومن تمظهراتها أنّهما يتّفقان في المنبع والمصب، ويختلفان في المجرى .كلاهما يتحدّر من الأرومة نفسها، يُعنى بالحقل المعرفي نفسه، ويُحدِث الأثر النفسيَّ نفسه .غير أنّهما يختلفان في أداة التعبير، ففي حين يستخدم الأول الكلمة، يستخدم الثاني اللون، وقد شغلت هذه العلاقة الدرس النقدي عبر العصور.

في القرن الخامس قبل الميلاد، نُسِبَ إلى الشاعر اليوناني سيمونيدس( ت ٤٦٥ ق.م ) قوله : الشعر رسم ناطق، والرسم شعرٌ صامتب، وفي القرن الأوّل قبل الميلاد شبّه الشاعر اللاتيني هوراس( ت ٨ ق.م) القصيدة باللوحة، وفي القرن التاسع الميلادي عرّف الجاحظ( ت٨٦٨ م ) الشعر بأنّه اصياغةٌ وجنسٌ من التصويرب، وفي القرن العشرين الميلادي رأى الفنّان التشكيلي الإسباني بابلو بيكاسو( ت١٩٧٣ م ) أنّه ايمكن أن نكتب لوحة بالكلمات، كما يمكن أن نرسم المشاعر في قصيدةب، وعنون الشاعر السوري نزار قبّاني( ت١٩٨٩ م )إحدى مجموعاته الشعرية بـ االرسم بالكلماتب، مما يشير إلى قِدَمِ العلاقة بين الفنّين وطبيعتها.

من هذه الشرفة، نُطلّ على الشاعرة والفنانة التشكيلية اللبنانية باسمة بطولي التي تمارس الفنّين كليهما، وتتقنهما على حدٍّ سواء.

غير أنّه، قبل الإطلالة، نشير إلى أن كثيرين من المبدعين، حول العالم وعبر العصور، عرفوا الازدواجية الفنّية أو التعدّد الفني، وطغى أحد الفنون فيهم على ما عداه، فالشاعر الياباني ماتسو باشو( ت١٦٩٤ م )والشاعر الألماني جوته( ت١٨٣٢ م )والشاعر الفرنسي بودلير( ت١٨٦٧ م )والشاعر اللبناني جبران خليل جبران (ت١٩٣١ م )والشاعر الهندي طاغور( ت١٩٤١ م )والشاعر السوري أدونيس، على سبيل المثال لا الحصر، مارسوا الرسم في مراحل عمرية مختلفة، غير أن الشاعر فيهم طغى على الرسّام.

أمّا باسمة بطولي، وبمعزل عن المقارنة، فقد عرفت كيف تُوازن بين الفنّين، وتُعطي كلاًّ منهما حقّه، وإذ قصائدها ولوحاتها يضارع بعضها بعضًا في الفنّ والجمال، حتى قال فيها الشاعر اللبناني الراحل سعيد عقل( ت ٢٠١٤م ) : اليس أجمل من شعرها إلا رسومها، وليس أجمل من رسومها إلا شعرهاب .

## باسمة الشاعرة

في الشعر، أصدرَتْ الشاعرة ٦ مجموعات شعرية، بدءًا من امع الحبّ حتى الموتب، مرورًا بـ امكلّلة بالشوقب، واعربات الصدبب، واحين ترتدي النار عريهاب، واسلالي ومياه الوقتب، وصولاً إلى اعلى مقام الصِبا والصَّباب. وتشتمل على مئتين وثلاثٍ وسبعين قصيدة .وثمّة ثلاث مجموعات أخرى، إحداها بالمحكية اللبنانية، يُنتَظر أن تُبصِرَ النور قريبًا .

ولعلّ ما يجمع بين هذه المجموعات، في المضمون، أنّ ثيمة الحب هي المحورية فيها، حيث الحبيبة واحدة هي الأنا الشاعرة، والأحبّة كثر؛ بعضهم الحبيب والأم والوطن والأرض ...وغيرهم.

ولعلّ ما يجمع بينها، في الشكل، أنّ القصائد قصيرة أو متوسّطة، مما يجعلها تحافظ على شعرية عالية، وتتجنّب الإطالة التي تنزلق بالقصيدة إلى النظم .وإذا كان المقام لا يتّسع لمقالٍ يغطّي المجموعات الستّ المنشورة، فحسبنا أن نضيء المجموعة السادسة والأخيرة منها اعلى مقام الصِبا والصَّباب، لعلّ الجزء يُومئ إلى الكلّ، والباقة ترمز إلى الحديقة.

في عام٢٠١٧ ، صدرَتْ اعلى مقام الصِبا والصَّباب في سبعٍ وأربعين قصيدة، يتراوح طول الواحدة منها بين أربعة أبيات، في الحدِّ الأدنى، واثني عشر بيتًا، في الحدِّ الأقصى .

وبذلك، تعزف الشاعرة عن المطوّلات كرمى لعين الشعر، وتراعي الإيقاع السريع كرمى لعين العصر، وهي قصائد تتمحور حول الحبّ، في لحظة تاريخية حرجة، يستشري فيها الكره، ويزدهر الحقد، مما يشكّل خطوة جميلة، وجريئة، وسباحة عكس التيّار .ولعلّ ما يجعل هذه الخطوة كذلك هو ندرة الحب في الحياة المعاصرة وتسليعه ومادّيّته .على أن الحبّ في المجموعة يعكس العلاقة الراقية التي تلامس العبادة، في بعض تجلّياتها، بين الأنا الشاعرة والآخر الحبيب، ما لا نقع عليه في حياتنا اليومية.

## نظرة متفائلة

وهكذا، ترتقي بنا الشاعرة، بالكلمة والصورة والإيقاع والتركيب، من عالم مادّي، آلي، استهلاكي، إلى عالمٍ مُفارقٍ يُفرد للمشاعر والأحاسيس مكانها ومكانتها .وترفع الأرضي إلى السماوي .أليست هذه هي وظيفة الفن، بتعبيراته المختلفة، عبر العصور؟

انطلاقًا من هذه الوظيفة، تَشهر الشاعرة ريشتها بوجه السأم والظلمة والزمن، وتُصدّر عن نظرة متفائلة للحياة، وترفض العدم .هي عاشقة الجمال، على أنواعه، لا ترى حولها إلا كلّ جميل، تؤمن بالصيرورة التي تجعل النقص اكتمالاً:

**كلُّ شمسٍ إن تَبْدُ في الليلِ نقصًا**
**رجعَتْ في وجهِ الصباحِ اكتمالا**

وتؤمن بالتجدّد الدائم، فيغدو الفناء في المحبوب، الإلهي أو الإنساني، شرطًا لولادة جديدة، ويغدو الحب علاقة خلق متبادل بين طرفيه .

العلاقة بين الأنا الشاعرة والآخر الحبيب في المجموعة هي علاقة جدلية تقوم على تبادل الأدوار والخلق المتبادل. هو يخلقها بالحب وبحضوره في عالمها، وهي تخلقه بالشعر، وتقوم على التكامل حتى التوحّد والاكتمال:

**أنا البعض الذي بك صار كلاّ**

## التفاتة جميلة

وإذا كانت الأنا الشاعرة واحدة، في معظم الحالات، فإنّ الحبيب متعدّد، وهو يتراوح بين حدّي البشرية والألوهية، والشاعرة؛ إذ ترفعه إلى هذا المستوى، لا تعتورها أيّ عقدة نقص إزاءه؛ بل هي تحبّ نفسها، وتعرف قدرها، وتتدلّل، ويحقّ لها ذلك .وقد ترفع نفسها فوقه فتجعل نفسها شمسًا، غير أنّ إشراقها مرهونٌ بنظرة منه، كما في هذه الالتفاتة الجميلة التي تربط بين بيتيها علاقة التعليل، في الشكل، وتبادل الأدوار بين الحبيبين، في المضمون. هو يضيء الصباح بحبّه، وهي تُشرق بنظرته:

**وإذا ما استعطيتك الحبّ يومًا**
**ليُضاء الصباح في عينيّا**
**فلأني شمسٌ ولا أحسنُ الإشراق**
**إن أنت ما رنــوتَ إليّـــــا**

الحبيب في امقام الصِبّا والصَّباب هو أقرب إلى المتخيّل منه إلى الواقع، وأدنى إلى الحلم منه إلى الحقيقة . هو شيء غير متحقّق، بعيد، إلهي، غامض، يتعذّر الوصول إليه .هو فكرة في البال وخاطر في الظن .وهو في الماضي أو المستقبل أكثر منه في الحاضر.
ولعلّ بُعدَه، على المستويين المكاني والزماني، هو ما يمنحه غوايته، ويجعلها تتعلّق به .هي تريده أن يبقى بعيدًا لتحبّه، لكنّها في الوقت نفسه لا تريد للبعد أن يصبح حجابًا بينهما، فالقرب حجاب والبُعد حجاب، وهي تتأرجّح بين الحجابين .هي تفضّل الشوق على اللقاء، والدرب على الوصول:

**فأحلى من اللانهايات شوقٌ**
**إليها ...بها مستمرُّ التحلّي**

ولعلّها تخشى أن تتحقّق فيها التفاتة ابن عربي الجميلة :اكلُّ شوق يموت باللقاء لا يُعوّل عليهب، فتريده أن يبقى بعيدًا لتحتفظ بحبّه، ولا تريد للقاء أن يتحقّق خشية أن يموت الشوق .
في اعلى مقام الصِبّا والصَّباب، نحن إزاء رؤى حديثة، جميلة، عميقة، تصبّها الشاعرة في البحور الخليلية المعروفة، وتثبت قدرة هذه البحور على استيعاب الحداثة ورؤاها، وتُسقط ذريعة القائلين بعجز البحور وانتهاء صلاحيتها.

## باسمة الرسّامة

في الرسم، رسمت باسمة بطولي ثلاثة آلاف ومئتي لوحة، زيتية ومائية، جمعت مئة وخمس عشرة لوحة منها في كتابها أصداء بصريةب، وأقامت عددًا من المعارض الفردية، وشاركت في أخرى جماعية، في لبنان والبلاد العربية والعالم .وبذلك، ترجح كفّة الرسم على الشعر من حيث الكم، بينما تستوي الكفّتان من حيث النوع.
والفن، في نهاية المطاف، مسألة نوعية وليس مسألة كمية، قليله يغني عن الكثير، ونوعه يختزل الكم .وهي، في رسمها كما في الشعر، تمتح من الواقع، البشري والطبيعي، وتعيد تشكيل الوقائع وفق مقتضيات الفن والجمال .

هي تنطلق من الواقع إلى ما فوقه دون أن تقطع معه .ترفع المتلقّي معها دون أن يفقد موطئ قدميه .تجمع بين التشكيل والتجريد .وتقيم توازنًا دقيقًا بينهما في اللوحة، فتنتج لوحة ممانعة، مراوغة، لا تسلّم نفسها بسهولة، ولا تعصى على التسليم في الآن نفسه.
تتّخذ بطولي من مواد الأرض ما تتطلّع به إلى السماء، وتتّخذ من لوازم الجسد ما ترقى به إلى عالم الروح. وهي في صنيعها الفني لا تصدر عن مدرسة معيّنة ولا تنتمي إلى تيار فني محدد، حسبها أن تمارس حريّتها كما تشتهي، وتعيش حضورها كما تريد.

والمفارقة أنها لم تدرس الرسم يومًا في معهد أو جامعة، بل درسته على نفسها، واحتكمت إلى حسّها الفني المرهف وذائقتها المثقفة ونعمة الموهبة التي حباها بها الخالق جل وعلا .والناظر في لوحاتها كالمصغي إلى قصائدها يحلّق في فضاءات مختلفة، فكأن اللوحة أو القصيدة تمنحه أجنحة لروحه وتعلّمه ارتياد الأعالي .

## فكرة مبتكرة وإخراج متقن

تعرف باسمة كيف تختار الفكرة وتخرجها كي تتحوّل إلى لوحة، وتعرف كيف تبتكر الفكرة، فتأتي بما لا يخطر على بال، وتخرجها بعناية، فتجمع اللوحة بين الفكرة المبتكرة والإخراج المتقن؛ ففي اقبعة أمّيب يحوّل الطفل قبّعة أمّه إلى طائرة ورقيّة، وفي اكرسي أبيب ترسم باقة زهرٍ على كرسيٍّ قديم، وفي االمرأة المصلوبةب تقدّم المرأة مصلوبة في تمايز عن المأثور الديني الذي يجعل الصلب من نصيب الرجل، وفي المرّة على الأقلب يبلغ الابتكار حدّ الغرابة حين ترسم باقة زهرٍ طالعةً من كرسيّ حمّام.

وعلى الرغم من أن الرسامة تلتقط بعض أفكارها من الطريق التي تحدّث عنها الجاحظ ذات يوم، فإنها لا تلتقط سوى الجميل، وتضرب صفحًا عن البشاعات الكثيرة التي يزخر بها الواقع .ولذلك، حين سألها بعضهم، ذات معرض فني، في اغاليري العاليةب، بمدينة عمان الأردنية، عام١٩٨٩ ، عن الحرب في لوحاتها، وهي الآتية من بلدٍ طالعٍ للتوّ من حرب أهلية طاحنة، أجابت بأن الفنان ليس كاتب عدل يوثّق الأحداث، وأنها لا تريد أن تعيش الحرب مرّتين، في الواقع، وعلى القماشة.
اللوحة، عندها، دعوة مفتوحة إلى السفر، في تواطؤ غير معلن بينها وبين المتلقّي، ولكلِّ متلقٍّ من هذه الدعوة نصيب تبعًا لقدرته على السير والغوص والتحليق .

من الناحية التقنية، تُبدي بطولي اهتمامًا كبيرًا بتأليف اللوحة، وتُعنى بالتدرّج الضوئي في ألوانها، وتتصرّف به وفق مقتضيات الموضوع وزاوية الرؤية، من جهة، ووفق متطلّبات التوازن، بحيث لا تبدو اللوحة عرجاء، من جهة أخرى، فتتحوّل إلى سيمفونيّة لونية، تُطرب العين والأذن والقلب .وهي، إلى ذلك، تهتمّ بنظافة اللون والريشة، مما يجعل التدرّج الضوئي في غاية الوضوح.

لعلّ خير مسك لختام هذه المقاربة القول إنّ باسمة بطولي مبدعة مزدوجة، رسّامة في شعرها وشاعرة في رسمها، وفي الحالتين هي عاشقة جمال ومبدعة فن.

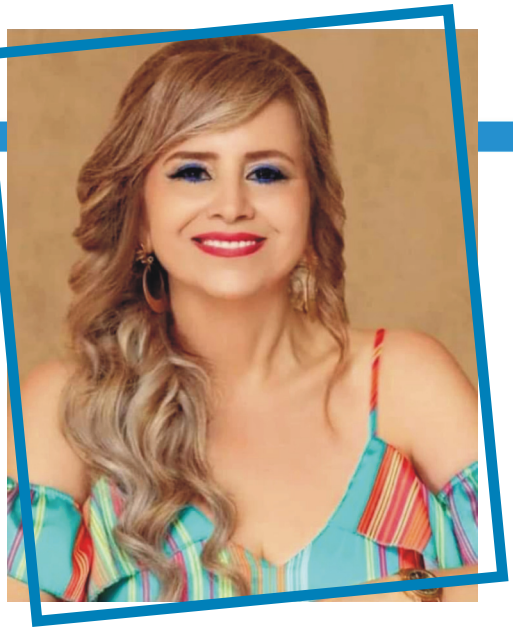

# كتبَت الدكتورة كلوديا شمعون أبي نادر

## رئيسةُ مجلسِ الفكرِ لبنان

عزيزتي [باسِمة]، لقد احترفتِ الإدهاشَ شِعرًا، ونحَتِّ العِشقَ تحفةً، وسَلبْتِ انبهارَنا مرارًا وتكرارًا.
في مدارِ عشقِكِ يطلُّ ملِكًا، نبيًّا، إلهًا... مُتناهٍ في اللّانهايات، هذا النجمُ، القمرُ...
ساحرٌ هو، وأغلى من «ذاتِكِ»!
باسمة بطولي، أخرجْتِ آدمَ مِن ضِلعِكِ، كَوَّنتِهِ كي يعطيَ معنًى لوجودِكِ. أما قلتِ:
أنا أدخلتُهُ شرايينَ عمري
كدخول الشّعاعِ للنّيّراتِ
أيا شاعرتي، مَدارُكِ الإهليجيُّ حول ذاتِكِ، وحَولَ مَن اختصَرَ العمرَ والوجود، سَفَرُ افتتانٍ أَلْخيميائيّ. أما قلتِ:
أنْهارُ حبّي جاوزَت أرضَ الوجودْ
قد خَصَّها ربُّ المدى باللّاحدودْ
باسمة بطولي،
معكِ تلبسُ الحروف نورانيّةَ المابَعديّةِ والرّؤى الدّاوديّة. تقولين:
وتناهى في اللّانهاياتِ حتّى
يتخطّى ما تستطيعُ رؤايا
إنّما قد يُرى بمِثلِ انخطافٍ
كإلهٍ لا يَراه سِوايا
أيا صديقتي، أتقنْتِ سحرَ التّضادَيّة، وأنتِ العارفة بثنائيّةِ الكينونة. لقد غدت قصيدتُكِ جسرَ عبورٍ بين الحجاب والسفور، وبين التّحليق والسقوط، وبين السماء والهاوية. بين الكينونة وعدمِها. قلتِ:
أنا كالشمس أرجع في ذهابي
وأرحلُ عبر أشرعة الإيابِ
صديقتي، منكِ البدايةُ ومنتهاكِ لعبةُ كونٍ تجسّدَ خلايا. تقولين:
أأنا بداياتٌ نهاياتٌ معًا
حتّى لَأشبِهُ نقطةً في الدائره

باسمة بطولي،
هي جَنِينيّةُ الإبداع الشعريّ تنموفي رحمِ قصيدةٍ تجسِّدُ ماهيّةَ الماهيّة، والفرادةَ والحدس، والجزءَ الكلّيّ، والكلَّ الجزئيّ، تمامًا كالهايكو أو القصيدة اليابانيّة، التي تقبض على مرور الزمن في ثلاثة أبيات!
أيا شاعرتي، ديوانُكِ نَيزكٌ يمتطيه القارئُ، في محاولةٍ يائسةٍ لاستباق الزمن، وإلغاء المدى المكانيّ! هي العتمات والأدهار واللّانهايات والآباد، تكثيفٌ وجوديٌّ لِلَحْظويّةِ عبورِنا البشريّ. تقولين:
أَسرِجْ جيادَ الضّوء نحو اللّامكانْ
علّنا نُلغي انتهاءً للزّمانْ
باسمة بطولي، ما مِن حبٍّ يستهويكِ، إنْ لم يضمَّخْ بإعجازِ الألوهة؛ أفروديت كنتِ، أم فينوس، أم عشتروت، لن تجدي هرمس أو فولكان أو أدونيس. أما قلتِ:
أنا الهمزةُ الكبرى وبَدءًا بي تُكتَبُ الأَلْفَباءْ
وتُمْنى الألِفُ بالعدَميّةِ ما لم تُكَلَّلْ بالهمزةِ بدايةِ الأبجديّة، وميلاديّةِ الكلمةِ – الوصلِ والوصال.
أيا صديقتي، عشقُكِ عبادةٌ هَزاريّةٌ، وشغفُكِ حلمُ عرّافة. نذرتِ العمرَ لإلهٍ تودَّدَ احتجابًا، وملأ الهيكلَ غيابًا، فمارستِ طقوسَ الترقّب، علَّ... ها العرّافةُ يَسكنُها حلمُها، فيتحقّقُ المحال!
باسمة بطولي، ما من حبيبٍ، ما من عاشقةٍ؛ هو العشقُ الإلهيّ مَن تستهويه روحُكِ، وتصوُّفُكِ يذكّرني بهيام الحلّاج بالربّ إذ قال:
يا كلَّ كلّي ويا سمعي ويا بصري
يا جملتي وتباعيضي وأجزائي
يا كلَّ كلّي، وكلُّ الكلّ ملتبسٌ
وكلُّ كلّكَ ملبوسٌ بمَعنائي

# كتب الشاعر الدكتور محمود عثمان

باسمة بطولي سيدة من سادات الساحة الشعرية سحابة نصف قرن . هي واحدة فريدة من قماشة الكبار في الشعر والفن . تنتمي إلى المدرسة الجمالية اللبنانية الملتزمة بالطابع الكلاسيكي للقصيدة ، وتقترب من أولئك الذين ينحتون العبارة ويصقلون التعبير، إلا أنَّ ما يميزها، أولًا وأخيرًا، إخلاصها لعاطفتها وتجربتها الذاتية . فالكلمة عندها مشحونة بالوجد ، وموشومة بالذكرى . ولعل أجمل قصائدها ، هي تلك التي اختمرت في قوارير روحها ردحًا من الزمن ، ثم انسابت على الورق دفعةً واحدة ، ككأسٍ وانكسرت .

حبيبها إله ، ولكنه حالٌّ فيها ، ومتجلٍّ في حضورها وشعرها . تلك هي حلوليتها الصوفية ، التي لا تميز بين جسد وروح ، وعاشق ومعشوق ، بل كلاهما واحد أحد .

قيض لي، أن أتعرف بها منذ سنين ، أيام كنت على مقاعد الدراسة ، أيام كنا نملأ الدنيا طموحًا وشعرًا ، ولا سيما يوم قرأنا قصائدها على صفحات مجلة « سراج الأدباء « ثم «السراج» . ويوم زارت جبالنا وقريتنا ، وشاركت معنا في مهرجاناتنا وأمسياتنا . ومن أبياتها العالقة في الذاكرة ، علوق العناقيد بالدوالي :

أنا حسبي مدى دناه حياةً من كثير الحياة أن أضمحلا
وأبقى الأميرة مهما ارتميت كإحدى الجواري على ركبتيه
وشباكي إلى الطرقات يصغي وما إلا تنهد ياسمينه
لم تكفها الشمس جاءت ترتوي ألقا متى السماوات كانت تسكن الحدقا
آتِ وأبقى انتظارًا بعد أن يصلا شوقٌ عليه وشوقٌ يرقب السبلا
رح ودع لي ليل الشبابيك وحدي أنا في حلكةٍ أضيء المجره

أما في حضرة رسوماتها ، فإنني أبقى صامتًا ناطقًا كما اللوحات نفسها .

# أنَامِل

## بقلم : الأستاذ سلمان زين الدين

سَلِمَتْ أناملُكِ اللّذانْ
تُراوِدُ الأشْياءَ عنْ أشواقِها
فَتَبوحُ بِاللّامُنْتَظَرْ
وَتُجِنُّ لَوْحاتٌ، ولا أحْلى،
فَراديسَ النَّظرْ.

لَوْحاتُكِ الجَنّاتُ، سَيِّدَتي،
تُحَلِّقُ بي وَتَحْمِلُني
إلى أعْلى مَقامْ
فَأرى السَّماواتِ العُلى
وَأعيشُ ما يَعْصى
على لُغَةِ الكَلامْ
وَأُسَبِّحُ اللهَ الَّذي
خلقَ الأناملَ منْ لَيانْ
وَأذاعَ فيها سِرَّهُ
لِتُعيدَ ترتيبَ المَكانْ.

جَنّاتُكِ الأحْلى منَ الأحْلامِ
في زَمَنِ الشَّبابْ
منْ تحتِها تَجْري السَّواقي الرّاقِصاتُ
النّاهداتُ إلى السَّحابْ
وَعلى أديمِ ترابِها
تَخْتالُ حُوْرٌ
حيثُما وَطِئَتْ خُطاهنَّ الثَّرى
أثْرى التُّرابْ
وَعلى عُروشِ غُصونِها الجَذْلى
يَهُبُّ رَفيفُ أجنحةٍ
وَيَنْهَمِرُ السَّرابْ
فَتَبارَكَ الرَّحمنُ يُوْدِعُ نُوْرَهُ
في قَلْبِ شاعرةٍ
فَتَبْتَكِرُ الجِنانْ.

سَلِمَتْ أناملُكِ الَّتي رَسَمَتْ لَنا
دُنْيا منَ الألْوانِ
تَغْبِطُها الدُّنى
حتّى إذا ما اسْترسلَتْ
ألوانُها في أسرِنا
قُمْنا بإطلاقِ الهُنَيْهَةِ وَالهُنا
وَتَحَرَّرَتْ منْ أسرِها
غُرَرُ الزَّمانْ.

مُذْ أسْلَسَ الشِّعرُ الشَّموسُ
لَكِ القِيادَ
وَسَلَّمَتْكِ الرّيحُ مفتاحَ المَدى
راحَتْ قصائدُكِ الأميرةُ
تَمْتَطي الشُّمُسَ الجِيادَ
وَرَجَّعَتْ فِيْحُ المَيادينِ الصَّدى

تلكَ القصائدُ كمْ يَلَذُّ شرابُها
فَكأنَّها الخمرُ العتيقةُ في الدِّنانْ
وَكأنَّها لَوْحاتُكِ الأحْلى الَّتي
يَصْبو إلَيْها الأيْنُ شَوْقًا
وَالأوانْ.

هوَ شِعْرُكِ المرسومُ بِالكَلِماتِ
يَكتنِزُ الجَمالْ.
هوَ رسْمُكِ المَكْتوبُ بِالألوانِ
يَحتكِرُ الخَيالْ.
فَنَروحُ نَرتشِفُ القصائدَ وَالرُّسومَ
كَنَحْلَةٍ برّيَّةٍ
قطفَتْ منَ الزَّهرِ الحَرامِ رحيقَهُ
كيْ تَصنَعَ الشَّهدَ الحَلالْ.

فَدَعي أناملَكِ اللِّدانَ
تُعيدُ تأثيثَ المَدى
بِقصائدِ الألْوانِ تُطلِقُ صوتَها
في كلِّ ناحيةٍ
فَيَشتعِلُ الصَّدى.
وَدَعي قَريحتَكِ الخصيبةَ
تَرْسُمُ اللَّوحاتِ بِالكَلِماتِ
قُدَّتْ منْ وَتَرْ
وَتَروحُ تَرْتادُ السَّماواتِ العُلى
وَتَعودُ مُثْقَلَةً بِألْحانِ المَطَرْ.

فَقُلوبُنا أحداقُنا
في جنَّةِ الألْوانِ
نَغسِلُها
فَيَزْدَهِرُ السَّهرْ.

وَقُلوبُنا آذانُنا
في عبقرِ الكَلِماتِ
نَغمِسُها
وَيَنْدَلِعُ الخَيالْ

فإذا رَسَمْتِ
جَميعُنا أسْرى النَّظَرْ
وَإذا شَعَرْتِ
جَميعُنا صَرْعى الجَمالْ.

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

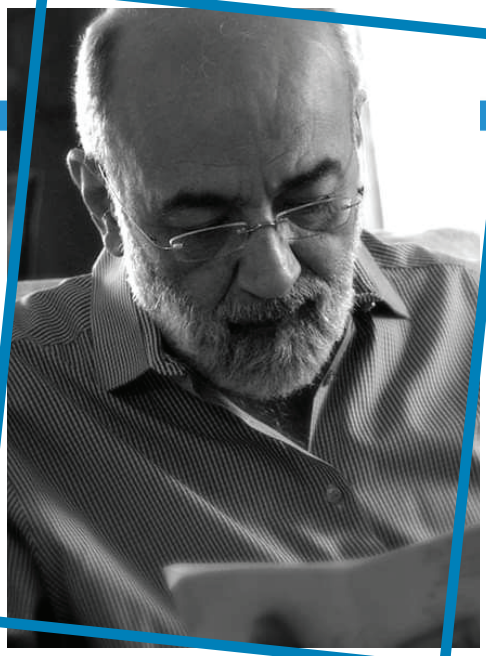

# قد تكونُ أعظمَ شاعرة بالعربيّة ... لنُلغِ الـ«قدً»

## بقلم : حبيب يونس

أستعيد، في الملف المخصص للشاعرة الفنانة التشكيلية باسمة بطولي، كلمة ألقتيها في احتفال منح رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون، إياها وسام الأرز الوطني، وقد أقيم في بلدتها غزير في ١٧–٨–٢٠٢٢. ضمنت تلك الكلمة ما أعرفه عن تلك القامة الأدبية والفنية، مذ كانت ناظرتي في المدرسة، إلى اليوم. على أن أنشر قصيدتي فيها، في زاويتي الفصلية في مجلة «الغرفة ١٩»، تحت ترويسة «تسريبة».

تجمعُنا هذه الباسمة.
نلتقيها... فينتهي الكلام.
ترصُف لنا الطَّريق قبل نأتي، بحريرِ صوتها. تضيئها بمصابيحِ عينيها. وحين نصلُ إنَّما نستوي معها لا على رَحبٍ وسَعةٍ، بل على عرش الكلام.
فالباسمةُ أبدًا... الملكةُ المولودة من رحِم الضَّوء، منذُ ملايينِ السِّنين، لاتزال تولدُ كلَّ لحظة، سُكناها منازل الضَّوءِ واللَّونِ والحبرِ والعبير، ولقلبِها شبابيكُ تُفتح فيتَّسع المدى أكثر لأجنحةِ العصافير. وإذ تُغلق، إنما على وجيعٍ وجيع، تحمِله عنَّا جميعًا، في قلبِها وغفوتِها، ألمًا باسمًا.
أقفُ، في حضرتها، مكرَّمة، وصورتُها في بالي ناظرةٌ عامَّة في المدرسة، نهابُها جميعًا، و»زِتّ الإبري بتِسْمع رنّتا». ألفين كنا، وصوتُها الخفيض الدافئ، لا يكاد يُسمع. أمَّا سرُّ هيبتِها فنظرةٌ أبلغُ من أيِّ كلام.
وبعد سنواتٍ خمسٍ، بدءِ ترسُّلي للكلمة، وقعتُ على ديوانِها الأوَّل «معَ الحبِّ حتَّى الموت»، فاستعدتُ رهبتها تلك. وجدتُني في حضرة ربَّة شعر، صورتها في كلِّ حرف. فقلت لدهشتي: قد تكونُ أعظمَ شاعرةٍ بالعربيَّة.
وكرَّت سُبحةُ دواوينِها وأمسياتِها ولقاءاتنا. وكُلما قرأتُ ديوانًا، أو حضرتُ أمسيَّة، أو أنهيتُ لقاء، كنتُ أوَيدني، في سرّي، وأزيدُ من دونِ مبالغة، فألغي الـ «قد».
حتَّى آنَ الأوان، في هذه المناسبةِ المباركة، لأعلنَ على الملأ، وبصوتِ الواثق، ووعيِ العارف، ورؤيا النَّاسك، ونظرةِ الشَّاعر، وقلمِ الصَّحافي النَّاقِد، أعلن:
باسمة بطولي أعظمُ شاعرة،
باسمة بطولي أعظمُ شاعرة،
مُذْ خُطَّ أوَّلُ بيت شعرٍ عربيٍّ نسويٍّ... في بلاد العرب والأندلس، وفي لبنان، حتَّى آخر شبَّاك وجيع. هي الباسمة بنهر ألوانها الطَّويل، حتَّى الينابيع.

وأزيد... أخطأَ وخطِئَ وظلمَ من سمَّاها «رَجُلَةَ الشِّعر»، كأنّي به يَعُدُّ الشِّعر حِكرًا على الرِّجال. ألم يع هذا أنَّ حوَّاء هي أوَّلُ شاعرةٍ في الخليقة، حين قالتْ لآدم: ما أشهى هذه التُّفَّاحة، ولم تقُلْ: كُلْ هذه التُّفَّاحة؟ قالت حوَّاءُ تلميحًا وإيحاءً، فأغوت. ومذذاك، والشُّعراءُ يُغوَوْنَ، فيتبعُهُمُ الغاوون.

وكيف لا تكونُ الأعظمَ، وما عمِلت إلَّا بوصيَّة القدّيس أوغوسطينوس، فأحبَّت وفعلت ما تشاء. رسمتِ الحبَّ وكتبت الحبَّ، هِي المؤمنةُ بأنَّ شعرالحبِّفيالعالمهوأجملُالشِّعرِلأنَّهقمَّةُالحياةوقمَّةُالجمالمعَبعضِمنملحِالألمِالجمي لِفيأكثرالأحيان؟

فهل شبَّاكُها الوجيعُ هو ملح الشِّعر والشُّعراء. وإذا فَسُد، فبمَ يُملَّح؟

باسمتَنا... أطلِّي علينا من شبَّاكك، دعكِ من وجع، فقد جئناكِ نملِّح، لنُحسَّ أنَّنا ما زلنا على قيدِ الشِّعر.

باسمتَنا... قامةَاللِّونِ والحبرِ الباسقة، التي تليق بك أرفعُ الأوسمة، تُعلَّقُ فتكبرُ على صدرِك الرَّحب وقلبِك الحبِّ، وحضورك في الذَّاكرةِ والوِجدان والرِّياش والقوافي، وتزدان بزغردات الأماكن وصهيلِ المنابر، اسمحي لي ختامًا، أن تنالَ وسامَ رضاكِ قصيدةٌ صُغتها لك، هديَّةً متواضعة، على بحرٍ أين منه بحورُ الخليل، سمَّيتُه على اسمي. صحيح أنَّ حبيبًا اسم مفعول لفعل حَبَّ، فعُدِّيه، اسمَ فاعلٍ يرتكبُ قصائِدَه، مع الحبِّ، بالحبِّ، حتَّى الموت. (القصيدة منشورة تحت ترويسة «تسريبة»).

باسمة بطولي... حَسْبي أنهيتُ صلاتي. ولك، يا سيِّدةَ القصيدة، أن تقولي في الختام المسك: إذهبوا في سلام، إخوتي وأحبَّائي، بركةُ الشِّعر واللَّون معكم جميعا. فشُبَّاكي، بعد هذي الأمسيَّة، ما عادَ وجيعا.

# باسمة بطولي

## بقلم : الأستاذ أحمد يوسف

مكلّلةً بالشّوقِ، بالضّوءِ، بالشّعرِ
كأنّكِ همسُ العِطرِ في مَسمَعِ الزّهرِ

تقولينَ أبْهى الحُبِّ: رَسمًا وأحرُفًا
فطوبى لكِ القولانِ بالّلونِ والحِبرِ

على حينَ دوّنتِ القصيدةَ لوحةً
رَسَمتِ من الألفاظِ أيقونةَ العُمْرِ

وكم موعدٍ رَهنِ العيونِ، ولم يكنْ
سوى فِكرةٍ طافتْ بريشتِكِ البِكْرِ

تلقّاه من هَنّا صَباحٌ ... فضَمّهُ
إلى الهُدبِ من هَنّاكَ ليلٌ به يُغري

جديدانِ... لكنّ الجمالَ أحَبُّهُ
العتيقُ، وآيُ الكَرْمِ شيخوخةُ الخَمْرِ

وما عرباتٌ للصّدى جِئنَ حُفّلا
بما اكتظّ في أرجاءِ صوتِكِ من سِحْرِ

يكادُ لها التّرحالُ يجترحُ المدى
فتنأى ولا تنأى ... وتجري ولا تجري

وأوقِنُ أنْ: ما أنتِ غيرَ قصيدةٍ
تضُجّ بها الأوزانُ في هدأةِ السّطرِ

إذا شَجَنَتْ فالجُرحُ حَنجَرةٌ لها
وإنْ هلّلتْ ، فالقلبُ أنشودةٌ تَسْري

قوافيكِ أوطانُ الخَيالِ جميعةٌ
فمأواهُ في شَطرٍ.. ومنفاهُ في شطرِ

عمودٌ كما لو بعلبكٌّ تزحْزَحتْ
ومن وَحشةِ الأحجارِ، فرّتْ إلى الشّعرِ

ويا رُبّ ديوانٍ حوى الضّوءَ كلّهُ
وكدّسَ شُهبَ الأفقِ في وَرَقٍ نَزْرِ

تُطلُّ على الأيّامِ منه مطالعٌ
موزّعةٌ بين المواجعِ والبِشرِ

فيسألني الحُبُّ الّذي تَذرِفينَه
أحنَّ من الذّكرى وأزكى من الطُّهرِ

أتلكَ الّتي يَستعْذِبُ الفجرُ وِردَها
لأنّ صلاةَ العِشقِ أنضرُ للفَجْرِ؟

أتلكَ الّتي غنّتْ للبنانَ كِبرَهُ
فزادتْهُ بالإبداعِ كِبْرًا على كِبرِ؟

أباسمةٌ فيها البطولاتُ جُمّعتْ
كما قبضتْ كفٌّ على الثلجِ والجَمْرِ؟

صباباتُها أمُّ الرّجولاتِ ... كمْ بها
لآدمَ دَيْنَ الضِلعِ رَدّت ، فهل يَدري؟

أراكِ تُنادينَ الوجودَ أنِ : استرحْ
على وجنةٍ، واحْذَرْكَ من لمسةِ الشّعرِ

كأنّ الّذي ما بينَ نَحْرٍ وخُصلةٍ
مسافةُ ما بين التّفاعيلِ والبَحرِ

كأنّ الفتى إيّاهُ عادَ محمّلا
بأشواقِهِ يَشهَقنَ في زَفرةِ الصّدْرِ

وأنتِ هنا للمجدِ ، للشّعرِ ، للهوى
رَفيفُ هنيهاتٍ على أنْمُلٍ عَشرِ

مياهُكِ ... يَنبوعُ الحنينِ ...فما لنا
نقولُ : سِلالُ الوقتِ تُملأُ بالذِكْرِ؟

أتيتُكِ في جفنيّ أرزٌ ... وفي يدي
بساتينُ فيحاءٍ تَسَيَّجُ بالعِطرِ

وبحرٌ عتيٌّ الشّاطئين كأنّما
يَشدّ إليه الموجَ من لَبّةِ الصّخرِ

وجُزُرٌ على الميناء غرقى، كأنّها
تلوذُ من المدِّ المُلاطِمِ بالجَزْرِ

ونهرٌ من الماءِ المقدّسِ ... بَضْعَةٌ
وسهلٌ به الزّيتونُ صومعةُ الدّهْرِ

وأحْمِلُ من سيرِ أحاديثَ خُضْرةٍ
روتْها أماسي الشّعرِ للبَدرِ والنّهرِ

غداةَ بَسطتِ الظّلَّ فيها قصائدًا
غَفا الصّيفُ طَلقًا تحتَ أفيائِها النُّضْرِ

وأعلنُ:عَرشُ الشّعرِ أنتِ أميرةٌ
عليهِ، وأنتِ الخِصْبُ في الزّمَنِ الوَعْرِ

# ربّةُ الشعر

بقلم: سعد الدين شلق

يصدحُ الحرفُ إذا مُسَّ القلمْ
بيمين الضوء أو يسري نغمْ

إن تمسْ ريشتُه مسحورةً
قلتَ فجرٌ في ثناياها ابتسمْ

يا بياضاً شعَّ في صفحتها
قبَّلَ المعصمَ، والكفَّ استلَمْ

هدهِدِ الآهةَ في الجرح الذي
أسكرَ الدنيا وآلى ما التأمْ

أتراها النارُ فاضت أنهراً
أمْ بجمرٍ فوقها سحَّتْ دِيَمْ!

شعلةٌ قدسيّةٌ في دمها
مثلما في السّحب ينجابُ الضّرَمْ

جمعَ الشعرُ بعينيكِ المنى
وبسرٍّ فيهما الليلُ اتَّسمْ

تاركاً في الثّغر معنًى حائراً
كاد لو لم يَعْرَ بالسمعِ يُشمْ

ترشف الريشةُ من صهبائه
راحَ روحٍ ينتشي منها القلمْ

تارةً ترسمُ طيفاً هارباً
تارةً بالضوء تمحو ما ارتسَمْ

توجزُ الأزمانَ في ثانيةٍ
طاف دهرٌ حولها شوقاً وأمْ

كيف باللون التقتْ سيّدتي
في مآقينا حياةٌ وعدمْ!

ذاك يودي بالفراديس العُلى
وهي تبني من جديدٍ ما انهدمْ

ربّةَ الشعرِ ظلالاً ورُؤًى
ورياضاً وعبيراً ونسَمْ

بَوحُكِ الأسمى هو البوحُ الذي
لم يلامسْ حرفُه المكنونُ فمْ

في شفاه الصمتِ يُجلَى رعشةً
في سكونٍ مُقمرٍ أغرى ونَمْ

قيلَ،لو يَعرَى فأصغتْ أنجمٌ
وأصاخ الليلُ واستعلتْ قممْ

همسُكِ المرصودُ كم حنّتْ له
روحيَ الولهَى تناجيه وكمْ

همَّ سَمعٌ يحتسيه خمرةً
عُتِّقتْ فيه فراديسٌ وهمْ!

هدبُكِ الساجي على أسحاره
أيُّ حُلمٍ في تجلّيه استجمْ!

يُبدعُ اللوحةَ من نبضٍ بها
كائناً حيًّا فمن لحمٍ ودمْ

في مداها ألفُ ليلٍ يرتمي
ومن الأضواء ماجت ألفُ يَمْ

أخضرٌ في أحمرٍ في أصفرٍ
كشراعٍ من خضَمٍّ لخضمْ

أنتِ والشعرُ نشيدٌ وصدًى
وأنا أصاءُ ذيّاكَ النّغمْ

فِكرةٌ باسمةً أنتِ على
حلمٍ يُطوَى بها، الشعرُ احتلمْ

سوف تبقَينَ لروحي نشوةً
ما وهى تيّارُها إلّا احتدمْ،

The boat moved, did not move, the young men danced, they did not dance, the sun slept in the Nile, and the moon woke up. She is the quiet corner in this hustle and bustle, and he is the is the fugitive fleeing from the wall of time.
She gave him her hand.
Together, they crossed the winding road to the mountain‘s top, leaning over his shoulder, tightening his grip on her hand so as not to slip.
The road is winding, it is very long, and the morning›s smell from the depths of the ocean is breathtaking.
She couldn›t believe she eventually arrived, to rest in his bosom and wipe the long waiting dust off his tired brow.
He did not sleep last night, insomnia he had not known for years, and sudden joy that is closer to myth than reality.
How does she walk? How do her lips move? How does she smile? What is the smell of her perfume, the sound of her footsteps, the ringing of her anklet, the whine of the letter in her fingertips?
He spent his nights as if he were on a bed of embers. Should he be happy or sad? Cry or dance?
The train of joy had crossed him from a long time ago, leaving behind a semi-smile.
How can you, O woman, and who taught you to revive the soul of a man who the wheel of time has crushed him and who has fallen under the feet of age, counting the seconds of life that pass him by?
Who taught you, O woman, coming from the depths of the sea, and from behind the blue waves, carrying in your right hand a flame of light, a loaf of the bread of life, and a handful of oil?
Who made you a sultana of hearts, you sack and appoint whomever you want with a smile, and you scoop from the wheat of passion,and you sprinkle it in the deserts of people, so that lilies sprout,and the birds of hearts will pick it up with their beaks.

A dove with an olive branch in its beak, and a sealed secret in its eyes, who dares to unlock or approach it? The door to my heart is observed she said , didn’t and won’t allow entry to passers -by and pirates.

It is for a prince whose bed is made from basil, from a staff of letters, and his bed poetry ,grazing in the mint fields, picking the lilac, weaving for me with the threads of dawn a garment, and requesting the sun to calm itself down at sunrise, and hasten at sunset, because now the sun is here

قصة جدارية
للكاتبة اخلاص فرنسيس
ترجمتها الى الإنكليزية
الأستاذة مها عثمان

# Mural

**by Maha Othman**

Climbing up the steps of the boat, she struggled to keep her balance.
The high heels, the long blue off shoulder dress , the shawl studded with red roses, protects her from the freezing November, but she must cross the Nile, she must fill her chest with its dampness, lean on the wind, not wanting anyone to hold her hand.
Free as a mummified butterfly inside a glass in Ali Pasha's Museum. Oh, she said, „How can they lock this beauty inside glass? Deep inside her she suffers, aren't they her childhood friends, isn›t her chain a cocoon that was on the shoulder of the Chrysanthemums , hanging in the ceiling of the cave at the bottom of the nearby mountain.
One night the breeze shook her with its magic wand, when on that night a silver meteor passed by from a country
a far.

She was in pain, thus her soul
slipped out of the cocoon and past childbirth, to be a female with the soul of a butterfly.
In the alleys of the night, she walked searching for his shadow, crossing valleys and mountains, calling caves, the calls echoed .She crossed deserts,thirsted for a drop of water, vanished from existence ,surrendered her eyelids to stillness so the sleep embraced her eyes and when she woke up she was in the brown land.
The evening's face is covered with the dust of the alleys, and the sound of horse chariots. Here is a Pharaonic ship, what prevents you from spending the evening in it? She entered through the gilded door, caught again by colours, lacy walls from bygone ages. She went on, clutching her chest tightly with her hand, hiding a malaise that had attacked her.
Children, men, and women rushed around her, almost throwing her into the water, the high heels, the blue dress, the Nile, and the sound of music seeping into her ears. The waiter led her to the reserved corner, calm in a storm. She took the glass in front of her, poured her red wine, raised her eyes, and it seemed to her that the mural in front of her was moving.
The female flute player descended to the comfortable seat, followed by those carrying parchments and tambourines, and the sound of a harp and a lute player streamed from the wall, and began to strike the string with his fingers.

# د. سعدان بن بابا علي
# في رحاب الأندلس

## لقاء خاص لغرفة ١٩

## أجرت اللقاء : إخلاص فرنسيس

يتنقل بين أحضان الكتب، متصوف يبحث عن ضالته بين السطور والكلمات، يكتب ليكوّن همزة وصل بين الأجيال، يبتسم حين تسأله عن غرناطة، وتتسع ابتسامته عندما يبدأ بالحديث عن جذوره المغروسة في تربة أرضها، الأرض التي تنازع على ملكيتها الجميع، الذين رحلوا وبقيت غرناطة الشاهد الحي بقصورها ومعابدها وكنائسها ومساجدها على تعاقب من سكنوها حضارة تلو الأخرى، الكل رحل وهي بقيت شامخة شموخ قصر الحمراء في سماء الاندلس، يصغي إلى عزف الغجر، ويتمايل مع إيقاع خطوات الراقصين في الكهوف المقابلة. التقيته في فرنسا، ثم في غرناطة، وكان هذا الحديث الخاص لمجلة غرفة ١٩

**د. سعدان بن بابا علي، ٧٤ سنة جزائري عاش ٤١ سنة في فرنسا علّم الادب الاندلسي وحاليا متقاعد بمدينة غرناطة في الاندلس، سنبدأ معك من الاخر ومن الاندلس، حين تذكر أمامك كلمة الاندلس تبرق عيناك ويشع وجهك، ماذا تعني لك الاندلس؟**

الاندلس هي قبل كل شيء البلد الذي خرج منه اجدادي بعد سقوط مملكة غرناطة في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي، فمنذ الصغر كنت اسمع أنهم أتوا إلى الجزائر من الاندلس، وبعدها في مرحلة الشباب بدأت اهتم بالموسيقا الاندلسية فمارست في باريس عزف العود والموسيقا الاندلسية. وكان هذا سبباً باهتمامي بثقافة وتاريخ الاندلس فقمت بتحضير الأطروحة حول الموشحات التي قدمتها سنة ٨٧ بجامعة السوربون بباريس. وبعدها مارست مهنة التعليم في الثانويات ثم كأستاذ جامعي في الأدب القديم وخاصة بالأدب الاندلسي، وعن إذا كان هناك أنواع من الموشحات فليس هناك من الناحية الشعرية إلا نوع واحد، عِلماً أن المصطلح « موشح » مستخدم في الشرق في ميدان الموسيقا، فيروز تغني موشحات ولها صيغة معينة وطريقة معينة في الأداء، اما انا فأتحدث عن نوع خاص من الشعر وهذا النوع كان غير موجودا في الادب العربي قبل ان يُصنع ويُخلق في نهاية القرن العاشر من طرف شعراء مثل ابن باجة وابن اللبانة شاعر الملك المعتمد ملك اشبيلية وقرطبة، وابن باقي، ثم مارسه شعراء الاندلس مثل ابن الخطيب في القرن الرابع عشر.

## بماذا يختلف الموشح عن باقي الشعر العربي؟

الاختلاف الاول يوجد في التركيب. تتكون القصيدة، كما نعلمه، من عدد من الأبيات ينقسم كل منها إلى شطرين (الصدر والعجز) وينتهي كل بيت بقافية لا تتغير مهما كان طول القصيدة. كما أن كل الأبيات مبنية على نفس تفعيلات بحر من البحور الخليلية المعروفة أما الموشح فإنه يختلف عن القصيدة من الناحية التركيبية والمعنوية. لأن الوشاحين أكثروا فيه القوافي والبحور وأصبح البيت أوسع مما هو عليه في القصيدة. فيتكون بيت الموشح من خمس او ستة أسطر تنقسم إلى جزئين (الغصن والقفل) تختلف قوافيها. كما أُضيفت فيها أيضا قواف داخلية متعددة. وبهذا قام الوشاحون بتوسيع الوحدة المعنوية التي كانت سابقا تكتفي بالبيت في مصراعين. والفرق الثاني يقع في اللغة المستخدمة. فبينما بقي الموشح يستخدم الفصحى ما عدا البيت الأخير الذي يسمونه الخرجة ففي الزجل، وهو النوع الشعبي للموشح، يلجأ الشعراء إلى اللغة العامية الاندلسية. العنصر الآخر والاهم هو أن الموشح في السطر الأخير الذي يسمّى بالخرجة يحدث فيه التعبير عن لسان امرأة. فالوشاح البارع هو الذي يُنهي موشحه بالخرجة على لسان امرأة تعبّر عن شعورها بثلاث لغات: العربية الفصحى واللغة العامية الاندلسية والإسبانية، وهذا مهم جدا بالنسبة للباحثين الإسبان الذين عثروا في الموشحات الاندلسية على وثائق مكتوبة خاصة بلغتهم قبل نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، فلذلك اهتموا كثيرا بالخرجة وقاموا بدراسات من ناحية المصطلحات التي استخدمت فيها.

ولكن ذهب بعض الباحثين الإسبان إلى القول بأن الخرجة أصلها اسباني وليس عربي لان العرب حسبهم لا يعطون الكلمة للمرأة وهذا غلط تماما، وقد قلدهم في جنوب فرنسا أيضا شعراء «التروبادور»، أولئك الشعراء الذين كانوا تابعين لسيد من سياد المناطق، وحين كان الاسياد يذهبون إلى الحرب كانت الزوجات تستدعي الشعراء إلى البلاط حيث تُقام سهرات فنية وخاصة أدبية. فمعظم القصائد التي كانت تعرض هناك تُمدَح فيها السيدة بأسلوب يشابه تماما أسلوب شعراء الأندلس فظهرت حينئذ نظرة جديدة خاصة بالمعشوقة وأصبح الشعر في خدمة المرأة، ومن ناحية الأغراض الشعرية الشيء المهم جدا هو أنّ الموشحات والازجال تركت بصفة نهائية كل المواضيع السيئة والمحزنة والسلبيات كلها مثل الموت والحرب، فلم يعد فيها بعد لا بكاء ولا نواح. الموشحات تتكلم عن الطبيعة البهيجة وعن الخمر الذي يُسقى للعاشقين، وعن كل ألوان العشق. فأصبح الحب هو الموضوع الأساسي، لان الطبيعة هي مكان الحب والخمر يسقى لنشوة الندماء العاشقين وخلق الفرصة التي تمكن للعاشق أن يلتقي بالمعشوقة ويعبر لها عن شعوره وخضوعه لها.

## وفي العودة إلى الخرجة وفي ثلاث لغات هل هناك رمزية لهذه اللغات؟

الرمزية تلمح إلى طبيعة ووضعية المجتمع الاندلسي آنذاك، لأنه كان هناك اختلاط بين الاسبان والعرب والبرابرة، فاللهجة الأندلسية تتضمن نوع من البربرية ونوع من الدارجة المغاربية. لقد حدث في الاندلس لقاء والتحام بين الفصحى لغة العرب الآتين من الشرق والاسبانية لغة اهل البلد الاصلية. فحين ننظر إلى الموشح من جانب اللغة المستخدمة في البيت الاخير (الخرجة) نجد هذه التعددية في اللغة وكأنها دعوة لقبول الاخر.

**والان برغم حلول حضارة مكان حضارة أخرى، كيف ترى ذلك انت الان؟**

أجاب خاليا: هناك تراجع في هذا الميدان لان من فترة بدأ الحزب اليميني المتطرف ينادي بطرد الأجانب وبأن تكتفي اسبانيا بالتقاليد الكاثوليكية ونسيان قرون من تاريخ الاسبان. ولكن لا بد الاشارة إلى أن المثقفين فئتان فمنهم المنغلقين ومنهم المنفتحين الذين يفتخرون بالفترة التاريخية الاسلامية ويهتمون بترميم القصور والاثار.

**من يتابعك ونشاطك ومنها ما صورته مع تلفزيون الجزيرة حيث رافقوك برحلات إلى اسبانيا وانت تأتي بتلامذتك لتعرفهم إلى بلاد الاندلس ربما كي يجدوا جذورهم وانت قلت جملة حلوة، أنك تريد أن ترد الجميل، ما هو هذا الجميل؟**

اول رحلة إلى الاندلس كانت مع تلاميذ الثانوية التي كنت ادرس فيها بضواحي باريس، واغلبية التلاميذ كانوا من أولاد العمال الجزائريين الذين لا يملكون أية معرفة عن هذا التاريخ الجميل. كانوا يعرفون فقط انهم أولاد عمال أتوا من بلد كان مستعمرا. وكان هدف السفرة الأولى اكتساب جمال وإيجابيات تاريخهم. وفي كل سفرة من سفراتي كنت اريد انتاج صدى في فرنسا، فلذا اصطحبت صحفيات وتقنيين مختصين بالفيديو، فحققنا منها أفلام وقدمنا معارض بالمركز الثقافي الجزائري بباريس، سوف ننتقل الآن إلى ابن عربي وعلاقتك معه، قصتي مع ابن عربي بدأت حين كنت احضر اطروحتي حول الموشحات والازجال. عندما وصلت في بحثي إلى عهد الموحدين، في القرن الثاني عشر، اكتشفت أن لابن عربي ٢٧ موشح ، وعندما قرأتها لم افهم منها سوى القليل، فخفت أن اكتب عنه شيئا خطأ، وهذا لا يجوز وليس من المعقول ترك هذه الموشحات دون أن أدرسها، وهنا كتبت رسالة وجهتها إلى ابن عربي طالبا منه المساعدة لفهم موشحاته :« أيها الشيخ الأكبر انا على بابك بسؤالي حول المعاني الخفية في الموشحات التي كتبتها... » ثم توقفت عن البحث والكتابة انتظر إشارة منه، وبعد بضعة أيام شعرت أن الإشارة قد أتت، لأني عند رجوعي الى موشحاته توضح ما كان غامضا في السابق وشعرت أنه كُشِف لذهني ما كان خفيا من قبل. ومن ذلك الوقت احسست نوع من الصلة قد نشأت بيني وبين ابن عربي، مع أن في تلك الفترة لم أكن اهتم بعد بالروحانيات والصوفية. كنت منغمسا في القضايا السياسية، وكان موضوع صراع الطبقات يشغلني أكثر من كل أمر آخر، وعندها تذكرت ما كان عندي قبل الفترة السياسية، وعزمت على الرجوع إلى الأمور الروحانية التي تهمني أنا شخصيا، ولكن كيف؟ وبواسطة من؟ فاتضح لي أنه لا بد أن اتعلم من شيخ، لان شعر ابن عربي لا يكفي وحده فشرعت في البحث عن الدليل والتقيته لدى شيخ صوفي، وهنا اخبرته عن علاقتي بابن عربي، وعن التجربة التي عشتها معه التي لم تكن بعيدة عما قرأته مع ابن عربي، عن تجربة الصوفيين وكذا. ثم اتيحت لي فرصة ثمينة لاقترب أكثر بمؤلفات ابن عربي فكان ذلك سنة ٢٠٠٤ خلال الملتقى حول فكر ابن عربي الذي أقيم بدمشق وحيث قدمت فيه محاضرة حول شعر ابن عربي.

**لماذا اخترت ابن عربي وانت تدرسه الان؟**

عندما بدأت ادرس كتبه وخاصة «الفتوحات المكية» طلب مني مدير دار نشر في باريس مختصة بأبرز شعراء التاريخ ان أقوم بتحرير كتاب حول سيرة ذاتية لشاعر من شعراء الاندلس، فاقترحت عليه سيرة ابن عربي شاعر الحقائق الروحانية، ولكن عوضا ان اكتفي بشعر ابن عربي أحببت ان اعرف بالتفصيل ما كانت سيرته من البداية إلى النهاية.

**قلت: ابن عربي موجود معي وكأنه حاضر معي، ماذا تفسر هذا الحضور المميز؟**

انفتاح ابن عربي هو ما شدني إليه وربطني به، وكنت دائما مع الطلبة أشير إلى هذه الابيات،

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى للغزلان ودير للرهبان
وبيت للأوثان وكعبة طائف ولوحة توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني

هذا يلخص رؤية ابن عربي الروحانية وانفتاحه على البشرية جمعاء يهودا ومسيحين وغير اهل الكتاب. فلا يمكن لاي شخص أن يحكم على الاخر، لأنه لا يعلم في أي مرحلة من طريقه إلى الله هو موجود، وليس لديك إمكانية المعرفة، وربما ترى مجرم وتلومه، دع المجتمع يقوم بدوره، ولكن لا تمنع انه ربما بعد الجريمة سوف يتوب ويصل إلى مقام أكبر من مقامك. وكما يقول كل الصوفيين فإن مسيرتنا في الحياة هي مسيرة من مقام إلى مقام وبكل مقام نعيش أحوال والحال يأتينا من القدرة التي لدى كل انسان أن يحيي ما كان من قبل ميتا فيه أو منسي أو مغطى، إن الله موجود في كل انسان، ولكن في حياتنا اليومية عملنا فوق هذا الوجود الإلهي أشياء تافهة ومادية وغيره. ولكن الانسان بالعمل والتقرب ينزع الغلاف ليس غلاف واحد، ولكن قشور وهذا ما أثر عليّ لأنني غيرت نظرتي للناس. فبعد أن كنت أحكم عليهم فأحاول اليوم بقدر ما استطعت الا أحكم على أحد. وكان شيخي ينصحني دائما ان اترك الكتب لأجرب ما كنت أقرأه عوضا ان أتكلم بالكتب، أما ابن عربي فهو شيخي الميت جسديا، ولكن الموجود بجواري روحانيا والقليل الذي عرفته منه أصبح ينير لي المسير والطريق، وعن تجربتي في كتابة الازجال والموشحات، كان أولها قصيدة شكرت فيها شيخي الذي فتح لي طريقا نحو ذاتي الروحانية، وقطعتين خاصة بقيام الليل. انه صعب ان تسهر كل الليل وذهنك مركز بالحضرة الالهية فكتبت:

كيف ينام العاشق والمحبوب يقظان مذ سكنت قلبي وعبدك ولهان
انت قصدي وجوارك جنة رضوان فجُد بالوصل قبل فوات الأوان

الخوف الوحيد هو أن أنام والحبيب دوماً يقظان لان الله دائما يقظان.
فلا بد من تخصيص وقت كل يوم لهذا النشاط الروحاني، وهذا الحديث بيننا مثلا، اعتبره وسيلة من الوسائل التي توقِد ناري الداخلية وتحثني على اليقظة الروحانية.

## المرأة في حياة ابن عربي

هناك مقالات كثيرة حول هذا الموضوع، ولكن ما يقوله ابن عربي هو أن المرأة لها سهولة أكبر من الرجل للاقتراب من الله لإنها عُوِّدت على الطاعة أما الرجل فقد تعوّد على السيطرة، ومن تعوّد على السيطرة يصعب عليه الخضوع. الفكرة الثانية هي أن في علاقته مع المرأة يجد الرجل فرصة التعلم والاقتراب إلى الله لان المرأة مدرسة يتعلّم فيها أصول الطاعة والتنازل عن المكانة التي وضعه فيها المجتمع. لقد يكتشف الرجل أنوثته في علاقته مع الله، لأن العلاقة بين العبد وربه هي علاقة تجانس، ويرى الروحانيون هذه الرمزية في نجمة داوود، هناك في شكلها اتصال فوق بتحت اتصال ذكر بأنثى وما تعلمت شخصيا في علاقتي مع النساء هو التنازل عن أمور عديدة لم أكن اتنازل عنها من قبل، وخاصة أنه من ناحية الإحساس الداخلي تفوق المرأة الرجل لإنها زودت بوسائل لم يُزَوَّد بها الرجل، أي تركيبتها تختلف عن تركيبة الرجل، وفي النهاية إن ابن عربي غيّر نظرتي للمرأة وما زال التغير جاري، وتربيتي من طرف النساء أمي وجدتي وخالتي ومعلماتي في المدارس من الابتدائية إلى الجامعة كان له أثرا عظيما في نفسي ، فجلّ ما تعلمته كان من النساء.

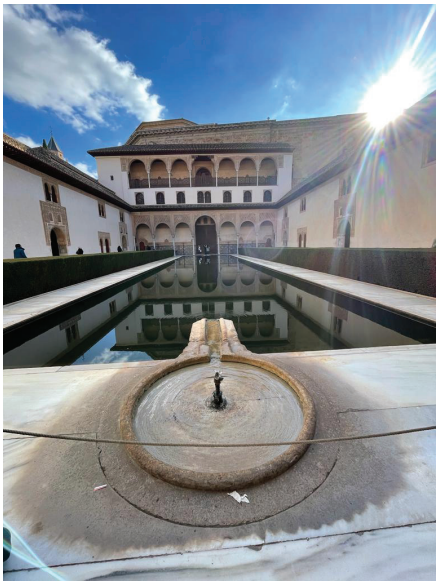

# شباب وشابّات لبنان

## بقلم : عبير حسيب عربيد

أسّست صفحة شباب وشابّات لبنان منذ عام بهدف دعم مواهب الشّباب اللّبناني وخاصّة بعد الأزمات الّتي مرّت بها البلاد، حيث تكون منفسا لهم لإظهار ما لديهم من إبداعات، وكي يتسنّى لأكبر عدد من المهتمّين بهذا المجال من متابعة أعمال هؤلاء الطّلّاب. كما أنّ نشر هذه الإبداعات من خلال المدارس وتوزيع شهادات تقدير للمشاركين ولمدارسهم، كان بمثابة إعلان مجّاني لهذه المدارس.
والهدف الثّاني هو لنشر الثّقافة بشكل عام، حيث ننشر أعمالا أدبيّة وفنّيّة لمشاهير ونبذة عنهم للتعرّف بشكل واسع إليهم وإلى أعمالهم.
بدأنا بإقامة مسابقات، كانت المسابقة الأولى عن أدب الدّكتورة نازك أبو علوان عابد، وقد وزّعت شهادات تقدير لكلّ المشاركين ومدارسهم، وجوائز نقديّة للفائزين في حفل أقمناه برعاية أبناء المكرّمة وملتقى الشّعلراء العرب.
والآن نحن في صدد إنهاء المشاركات في مسابقة الفنّان العالمي برنارد رنّو في نهاية شهر أيّار، وسنعلن عن تاريخ توزيع الجوائز لاحقا.

**نعرض عليكم اليوم بعض إبداعات شباب وشابّات لبنان الّذين نفتخر بهم وبإنجازاتهم.**

# نص بقلم الطّالبة أليسار عودة

كغريقٍ يصارع الحياة محاولاً النجاة
كمسافرٍ قد تاه وسط الصحراء عند الغروب
احاول التقاط أنفاسي بأملٍ زائفٍ
اكاد اختفي من الوجود كأنني سراب...
تضيع مني كلماتي و تخونني لغات العالم كلّه
و كل ما بقي لي هي لغة الانسانيّة
رئتيّ مدنٌ ملوّثة بدخان اليأس
و قلبي مملكةٌ هُجرت منذ زمنٍ بعيد
أحلامي تتراءى خلف ضباب ذاكرتي
ثم تختفي..
لقد ضاعت هويّتي، فمن أنا؟
أنا الإنسان
أنا حمامة السّلام وسط أطيار الغراب السوداء
لكن من تراه يلوم بندقيّةً وجّهت نحو الغربان
فأصابت بطلقتها جناحيّ..
أبحث عن واحة أملٍ في رمال قاحلة
عن استقرارٍ وسط إعصار
و عن بعث فتوّة في دنيا شابت نواصيها
قلمي جريحٌ ينزف الحبر دماً
وطني أسير حدوده الجغرافية
و لا يسمع أنينه أحد...
فيا ليل المآسي، انجلِ
و يا فجر الأمل، انبلِج
و يا جسد، تعافَ و تعافَ
و يا نفس، انطلقي و اصمدي
ففي تعافيك انتصارٌ، و في انطلاقتك ثورةٌ..
اجعلي من النجوم لؤلؤاً،
من الشّهب عسجداً،
من القمر ياقوتاً،
و من القلب فضّةً خالصة تخفق بوهج الحياة.

# بقلم غنى أبو علي / ١٦ سنة

إذا هبّت الرّياح على وجهي
وانتشلت النّسمات خصلات شعري وبعثرت ثباتي
قم إلى حقل السّنابل والحق بروحي
لعلّك تصل إلى أشلاء قوتها
قبل انتهاء موسم الحصاد
فإذا انسحم الذّهب وبلغ منتهاه
لا تنعتني بالطّفلة العذول
وخذني إلى حيث أنتمي
إلى حيث لا ينتهي بي الحبّ عند حدود جغرافيّة
ولا تلمني على بكائي، فبكاء العين دمع
أمّا بكاء الرّوح سلسبيل
حاول إذا استطعت يومًا أن ترتشف منه
لعلّك تبصر خلاء المحبّة
فحينها سيندثر رحيق زهري على روحك
وتنجلي المهجة خجلا
كما تنجلي خيوط الشمس على هذا الحقل
ويجتمع بنفسجي الملتهب مع برودة الزّنبق الأبيض
فحينها تنصهر القلوب وتعلو محبة
ثم تنقل بهواك على مهل
حتى تسمو بنا الأطباع في فضاء هذا الحقل الفارغ منّا
وكن على يقين أنّ القادمين من بعدك لاجئون
فالروح منزل، وطن، عالم بل كون
والرّوح منزل بأعمدة لا بجدران
والتمس فرحًا متكتّلًا في أطراف ثوبي
عساك تحرّرها من هذا الجسد الضّيق
وتراها بثقوبها وندوبها دون خجل أو حياء
دون كلل أو عتاب
دون لوم أو عقاب.

## بقلم أمير بهاء الأحمدية / ١٢ سنة

الى الام الغالية
الأم نبعٌ مِنَ الحنانِ لو جُبِلَت بماءِ السلسبيل لأصبح ذهباً. فكيف لا وَهي من أفنت عُمرها شقاءً وتعباً في تربية ولدها حتى كانَ مِنهُ ماكان. وتنظر إليهِ كُلما كَبُرَ نظره حنانٍ. وتعطيه أفضل ما عِندها حتى يكون بدنياه زينِةً تزهو. وهِي من قيل عنها في جليل الحديث «الجنة تحت اقدام الامهاتِ»,واوصى بها رب الارض والسموات في محكم تنزيله بقوله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين إحساناً). وحتى بقول نبي الانبياء:»هذه الطبيعة شبهت بالأم لفيض كرمِتها كذا الطير وسائر الحيوانات فيها خصال الام الحنون.مثل وفير اتى غلام بقلب امه فجرد سكينه عليها واتى بقلبها فرحاً. وفي طريق جهله هوى على الارض متعثراً بقبح فعله. فتدحرج القلب على الارض فنادى القلب:» ولدي حبيبي هل اصابك من ضرر؟» فأحس الغلام كان غضب الله قد انزل عليه. فجرد سكينه ليقتل نفسه من الندم. فناداه قلب الام:»قف يا ولدي لا تذبح فؤادي مرتين». لا حياه بعدك يا أمي وأنتِ قطعه من قلبي. أراكِ بعيني وفكري والدمع ينهمر خوفاً عليكِ نسائم الحياة تنبع من قلوب الامهات. وهذه اسرارُ نبعت وانوارٌ سطعت من قلب أمٍ صبرت حتى نالت ما تتمناه

رسم سعد هلال البعيني ١٥ سنة

الطالبة لين كمال عبد الخالق / ٨ سنوات

رسم لور كمال عبد الخالق / ١١ سنة

رسم لانا نصر / ١٤ سنة

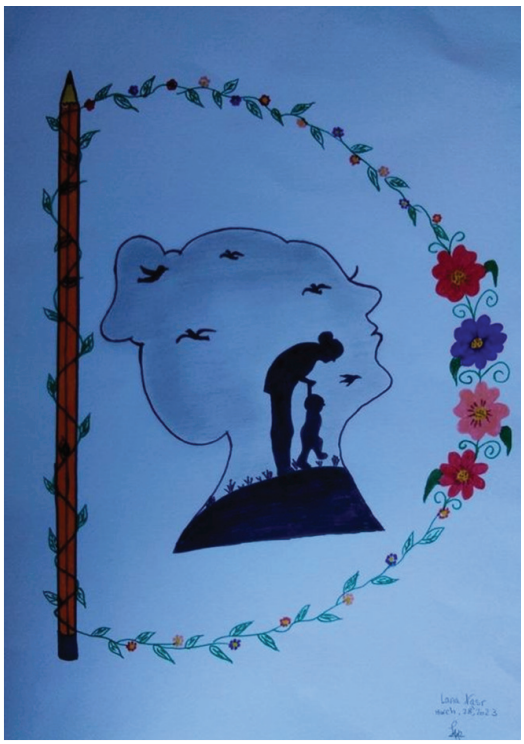

رسم زينة عماد عربيد / ١٢ سنة

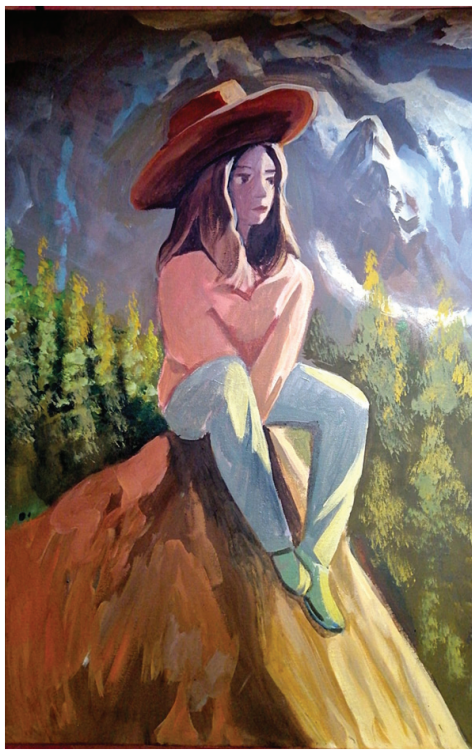

# ملخص عن دراسة
# « إشكالية الموروث في التراث الشعبي العربي»

## بقلم : د. خيرالله سعيد

شكّل ( الموروث الشعبي ) في منظومة التراث الإسلامية ، محطات كبيرة وهامة ، فرض على الدارسين، من مختلف أنحاء العالم، العناية بها بشكل جدّي، كونها تؤلّف الرديف الثاني ، والأكثر حضوراً في ثقافة الشعوب ، على مرّ الأجيال، كون التاريخ الرسمي ، أهمل هذا الجانب ، بشكل أو بآخر، الأمر الذي حدى ( بالذاكرة الشعبية ) لأن تأخذ على عاتقها ( حفظ هذا التراث في أفئدتها ) كونه يشكّل (التاريخ الشعبي لها ) إضافة الى كونه يعبّر عن الصورة التاريخية لهذه الشعوب وابطالها ، إذ ليس هناك تناقض بين الأدب والتاريخ في تجسيد الأهداف والغايات الرافضة للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

والصورة النمطية للنظر الى موضوعات ( التراث الشعبي ) لا سيما لحركات التمرّد أو اللصوص أو العيّارين والشطار ، ظل التاريخ الرسمي يعاملها معاملة العصر الجاهلي للصعاليك ، من حيث كون هؤلاء المتمردين ((العصاة الخارجين على القانون)) فلم يرَ في حركاتهم التي أجهضت تاريخيا، ضد الشرعية المفروضة والطبقات الإقطاعية التي تسيطر عليها إلّا (حركات غوغائية ) يقودها السفلة من الحثالة العامية ( ممن سموهم باللصوص من الشطار والعيار والزعار والدعار والأحداث والفتيان والصعاليك والحرافيش والمناسر والعيّاق) إلى غير ذلك ، مما صادفنا من مسميات تاريخية، أو بالأحرى سياسية واجتماعية .

وقراءة الواقع الاجتماعي للرواية الشعبية، تتقاطع مع الرواية (الرسمية الأدبية) حيث أن الرواية الشعبية متعاطفة إلى حد كبير مع هذه الحركات الشعبية، فيما كانت الرواية التاريخية متعالية إلى حد كبير على هؤلاء. وهذا الأمر خلق إشكالات كبيرة لدى الكثير من دارسي (التراث الشعبي والرسمي) في الحقول الأدبية والتاريخية في الحضارة العربية – الإسلامية. إذ أن التدوين الرسمي يميل بكفّته ضد هؤلاء وتراثهم النبيل. أضف الى ذلك ما دخل على (هذا التراث الشعبي) من إسقاطات مؤدلجة من قبل بعض المستشرقين وممن سار على منوالهم من الباحثين العرب في هذا الصدد، وسوف نتعرض لذلك في سياق البحث.

لقد شكّلت حركات هؤلاء اللصوص من الشطار والعيارين وغيرهم، في مختلف العصور الإسلامية حضوراً واضحاً في مسايرة هذا التاريخ الحضاري، وبحق نقول مع د. النجار: (أن ظاهرة الشطارة والعيارة والزعارة والفتوة، جعلت من أدب الشطّار وثيقة فنيّة، لها دلالتها، ومصدراً من مصادر المعرفة التاريخية والاجتماعية في أن واحد. وحق لنا أيضا أن نقول: إن حركات العامة التي كان يقودها هؤلاء الشطار والعيارون والأحداث والفتيان والزعار في بغداد ودمشق والقاهرة، التي كانت تشكل في مجموعها المحور الحضاري العربي، كانت تهدف تاريخيا وفنيا-إلى تحقيق هدفين جوهريّن هما: التحرر السياسي من حكم أجنبي متسلط والتحرر الاجتماعي من ظلم إقطاعي مستبد.)

وهذا الحضور والتتابع المكاني والزماني- والحضور التاريخي، أمر أدركه الوجدان العربي- في إبداعه الشعبي- إدراكا قوميا ومصيريا، فجعل من الزيبق أشطر الشطار في التراث الشعبي العربي بطلا يتولى مقدمية بغداد والشام والقاهرة في أن واحد.. ولم تكن هذه المقدمية، إلا رمزاً لتحقيق العدل الاجتماعي وسيادة القانون ومحكّا حقيقيا لهيبة الدولة وحرمة الخلافة.

ولهذا لا غرو أن يحتفل التراث الأدبي والشعبي بأخبار هؤلاء الشطار والعيارين وحركاتهم ويحتفى بحكاياتهم ومواقفهم احتفاء له دلالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويكون بنفس الوقت أحد المصادر الكبيرة في الدراسات الأنثربولوجية التي تحدد ملامح وقسمات بعض المحطات التاريخية للثقافة العربية وشكل تجليها في تلك الأوقات.

وقد لعب هذا التراث الشعبي العربي، دوراً هاماً في رفع (وطنية الكثير من سواد الناس، وقت الأزمات) بوصفه تاريخاً شعبياً- لذلك كان له موقف آخر من هؤلاء الشطار والعيّـارين، إذ رأى فيهم أبطالا ثائرين على حين لم ير في مغتصبي السلطة والسيادة والثروة إلا لصوصا آثمين ، وهو أمر من شأنه أن يدفعنا لإعادة النظر في تاريخنا السياسي والاجتماعي، إنصافا لدور الإنسان العربي الشعبي في التمرد على واقعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي عبر عصوره الطويلة والبطش ، كما يقول د. النجار .

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

# في معنى الثقافة

## بقلم : فؤاد نصرالله

من خلال المفاهيم والتعريفات المتعددة للثقافة يمكننا أن نتجاوز المفاهيم السطحية إلى قضايا أكثر عمقاً تتعلق بالفلسفة والحرية والهوية في سبيل تفكيك المفهوم وتشظيه، وبالتالي تحديده بما يتجاوز التعريف الأبستمولوجي، بل كافة التعريفات السابقة بما فيها تعريف جرامشي، والذي يدور حول احتواء تصورات وأنساق فكرية وطرق حياتية، والذي يفتقر إلى عنصر في غاية الأهمية؛ ألا وهو الحرية والاستقلالية في التعاطي مع مختلف القضايا الفكرية والفلسفية وكذا السياسية، كما أنه يتجاوز المعطى الحضاري الذي يستبطن تلك المحددات التي تتعلق بالمتغيرات الفكرية والثقافية والحضارية.

فيما يوجز شيلر المفهوم في كلمة واحدة هي " الهيمنة»، وقولبة الذوات البشرية تبعاً لحاجات النظام السياسي، وتفريعاته ، وتحويل جمهرة المثقفين إلى أدوات للسلطة؛ وبالتالي تحويل الثقافة إلى سلاح أيديولجي؛ بما يناقض جوهر الحرية والاستقلالية واللذين يرتبطان ارتباطا مباشرا بالثقافة ومحدداتها، وكافة تشكلاتها .

في حين يحدد الكاتب والناقد الانجليزي تيري إيغلتون مفهوم الثقافة على كونها: « نقد مثالي، وقوة اجتماعية واقعية في الوقت ذاته.

وتذكر الباحثة هالة حسن أحمد جعفر(جامعة جنوب الوادي) في دراستها الشيقة «مفهوم المثقف عند جرامشي « : « أن المثقفين عند بوتومور كانوا يتمتعون بنوع من الاستقلالية، إلا إنهم عبر تجارب تاريخية عديدة استطاعوا أن يشكلوا نخبة جديدة ناضلت من أجل السلطة تحت شعارات مختلفة. ويمكن أن نلمس هذا من خلال الاطلاع على تاريخ المجتمعات الغربية، كيف أن الحركة العمالية، والتي هي عكس الحركات الاجتماعية التي سبقتها لم تكن حركة احتجاجية؛ بل حركة حوت نظرية محددة نحو المجتمع، كان للمثقفين دور في صياغتها، حيث تحولوا من الاهتمام بالمسائل الجوهرية المتعلقة بمستقبل الإنسان إلى الاهتمام بالأمور الثانوية والمفاهيم العرضية . فأين هم عن الاشتغال بالقضايا المصيرية للمجتمعات الإنسانية ؟!

(كولردج) تحدث عن التباين بين التهذيب والحضارة حيث كشف عن مفهوم الثقافة المحاذي للتنوير، والذي يواجه جبهة مواجهة ضد الماضي العتيد .

فالحضارة في نظره مجردة مادة مغتربة، متشظية، ميكانيكية، نفعية، ومهيأة للإيمان بالتقدم. أما عن الثقافة فهي كلية، وعضوية، ومحسوسة، لا غاية لها سوى ذاتها، مع قدرتها الفائقة على التذكر والاستعادة؛ لذلك وحسب تعبير تيري إيغلتون ـ ترجمة : ثائر ديب ـ فقد توافق النزاع بين الثقافة والحضارة بشكل متوائم .

مع النزاع المتأجج بين التراث والحداثة، فنقيض الثقافة، عند ماثيو أرنولد ومريديه هو فوضوية، كانت الحضارة ذاتها قد تمخضت عنها.

فيما «يؤسس ميشيل فوكو لمفهوم المثقف المتخصص، والذي هو المقابل للمثقف الكوني الذي مثلته الماركسية، والوجودية» ـ المثقف بين غرامشي وفوكو ـ أحمد رمضان.

يتفق فوكو وغرامشي، في توسيع مستوى مفهوم السلطة، وكشف أوجه مختلفة منها، ففوكو ذهب إلى مناطق بعيدة، ليبين كيف يمكن للسلطة السيطرة الكاملة.

أعتقد أن الثقافة بالإجمال قرينة بما تفرزه العقلنة، وهي ما ترتقي بالفكر في تجلياته المتعددة، والمتشابكة ، وفيما تقرره استراتيجيات بعيدة المدى في كافة المجالات فالأدب ثقافة، والصناعة ثقافة، والهندسة ثقافة، ومثلها المهارة في التعامل مع الحاسب، وعلم النفس، والعمارة، والبناء، والفنون بأنواعها، كلها تدخل تحت مظلة الثقافة.

جميع تلك الفضاءآت وتراكماتها هي آليات للارتقاء بأي مجتمع يتطلع لبناء حضارة شاملة؛ ترتقي بالإنسان ومحيطه وتتلمس خطى الطريق التي بمقتضاها تنبثق الظواهر المعرفية في كافة المجالات ، عبر أشكال متنوعة في الشكل والمحتوى .

إذا فالثقافة تتجاوز الإطارات النظرية إلى أعماق الحضارة الإنسانية في كافة مجالات الحياة مهما بدت متباعدة.

و بذلك يتبلور مفهوم الثقافة بالارتباط بالحياة التي تشمل السلوك الإنساني المتعدد، متجاوزا سطحية التعريفات الأبستمولوجية المقتصرة على الشق النظري والمعروف بنظرية المعرفة؛ التي ترتبط بالحقيقة والاعتقاد والتبرير.

إذا ، الثقافة وفق حركتها الشمولية تنهض على أنماط من الأنساق والقيم الروحية والفكرية وتتصل بالإنسان والمجتمع في تفاصيل الحياة، وهي تهدف إلى إعادة صياغة الإنسان وتجديد حضارته، وتهذيب سلوكه ، وفهم طقوسه وفنه وعمرانه وحياته.

# «نشيج الدودوك» لـ جلال برجس، سيّد الذاكرة

## قراءة فكرية وجمالية بقلم : نهال عقيل

إنّ دوافع كتابة السيرة الذاتية وقراءتها كثيرة؛ إنها جدلية قائمة بين الكاتب والقارئ وبين الكاتب والناقد. الكاتب يعيد النظر في مرآة الذات، يستنطق الذاكرة وكل أحداث حياته؛ تاريخ الطفولة والعائلة والعمل والسفر ورحلة الكتابة وكيف ولماذا أصبح كاتبا؟ فالسيرة محفوفة بالسؤال لأنها لصيقة بـ أنا الكاتب الحقيقيّة فتبدو حياته مثل شريط فيلم قصير جدا. والسؤال المطروح على فن السيرة الذاتية هل يختار الكاتب في السيرة وفق مبدأ الانتقاءمشاهد في حياته دون غيرها أم يلتزم بمبدأ الصدق الخالص؟!وماذا عن التذكّر والنسيان؟! النسيان المقصود والنسيان غير المقصود؟! بحسب جورج مور: «إنّ المرء ليطالع ماضي حياته مثلما يطالع كتابا قد مزّقت بعض صفحاته وأتلف منها الكثير.»

«نشيج الدودوك» سيرة الروائي الأردني «جلال برجس» وغايتهُ الرحلة نحو الاعماق وتنقيح الذاكرة ومسح الغبار عنهالرؤيتها أمامه ساطعة متوّهجة. كأنه في رحلته جلجامش وغايته الجليلة البحث عن عشبة الخلود ومنح الحياة لصديقه الميت أنكيدو.

ألا تتشابه رحلة جلجامش مع رحلة «جلال برجس» في سيرته صوب الماضي ينقّحه من جديد؟! ألا تعني السيرة برمتها بث الحياة وترميم الذاكرة الميتة؟!يمضي جلجامش «نشيج الدودوك» بكامل العرَج، نصفه إنسان ونصفه إله هاربا، متأملاً، عاشقا، وحيداً عدّته الضجيج الجوّاني والغابة/الذاكرة.

ثلاثة أفكار جوهرية تتمحور حولها سيرة «نشيج الدودوك» بعلائقية نصيّة وفكريّة وجماليّة وهي: المرأة والكتابة والطيران (السفر). فـ (الجدّة _ التاريخ) هيالضجيج الجواني _عنوان الفصل الأول_ والطريق الأولى وحافز الكاتب لاقتحام عالم طفولته يقول: «في السابعة من عمري حدث لي أمر أستصعب تفسيره للآن... حدث أمر الحكاية هذا بالصدفة في شتاء عام ١٩٩٧م، لم تكن (حنينا) بهذه الشراهة الإسمنتية نحو رعونة الزحام ... صدفةً شعرت فيها بيدين تسحبانني نحو عوالم الرواية.»

بدأت الرحلة بالجدّة/ الحكاءة الأولى؛ امرأة قوية أشبه بشهرزاد سيّدة الحكايات، للجدّة أكبر الأثر في الكشف عن شغف الطفل بغرائب الحكايات والقصص، وشحذ مخيلته، ولاحقاالكشف عن مارد الكتابة المخبوء في أعماقه.يقول برجس: «حينما أقرأ رواية أصير مؤلفها، إنها ليست حالة من تقمّص المكتوب بقدر ما هي تقمّص لحالة الكاتب الذي أمضى سنوات وهو يجسّد الفكرة.» وعن عظمة الجدّة ومكانتها في روحه وأثرها العميق يصفها:» هل قرأت جدتي ديستويفسكي وتشيخوف وتشالرز ديكينز ومحفوظ وباختين وكل من وصلوا لقمم السرد وأعادوا صياغة العالم عبر رواياتهم؟؟ أم أن هؤلاء قرأوا الجدّات جيّدا؟!»

سؤال جوهري يحيل إلى تشكيل شخصية الكاتب في طفولته، ويبيّن أثر الجدّة والحكاية في مسيرة حياته واستعداداته للكتابة والإبداع.

(المرأة الجسد _ الطيران كشف الغلاف بوصفه هوية بصرية تحقق التواصل مع القارئ قبل الشروع في قراءة النص. عن وشائجية عميقة بين المرأة وفكرة الطيران. وبين الطيران وفكرة الكتابة كعقاب أبدي للإنسان.

غلاف «نشيج الدودوك» عبارة عن فتى ممسك بخيط يتصل بمنطاد مزيّن بالنجوم. والفكرة برمتها ليست بمنأى عن شغف جلال برجس بـ «الطيران» والسفر.

في الميثولوجيا اليونانية ارتبط الطيران بـ»إيكاريوس» ابن «ديداليوس، وهي قصة عقاب «مينوس» ملك الجزيرة لكليهما، وللهروب من العقاب استعان الاثنان بأجنحة ثبّتاها على ظهريهما بالشمع، لكنّ إيكاريوس أغواه الطيران قريبا من الشمس متجاهلا نصيحة والده بعدم الاقتراب؛ فهوى في البحر جراء ذوبان الشمع المثبت على أجنحته.

إلى أيّ حد تتفق فكرة الغلاف/ الطيران مع مضمون السيرة، وهل وقع الكاتب في فخ السقوط المروّع للبوح والكتابة (سر الخلود) ؟؟

كان «برجس» شغوفا بالسفر والطيران حقيقةً ومجازا. «في أولّ مرة حلّقت الطائرة بي مسافرا، شعرت بغصن ينمو في كتفي، وسمعت الماء يخبرني بأسراره». ثلاث رحلات لأماكن مختلفة هي (الجزائر) بصحبة رواية «الغريب» لـ «ألبير كامو». و(لندن) بصحبة رواية» موسم الهجرة إلى الشمال» للطيّب صالح. و(أرمينيا) بصحبة كتاب لـ»رسول حمزاتوف».

لقد ارتبط الطيران مجازا عند «برجس» بالكتابة والإبداع:» أقسمتُ لأقراني أني أطير بلا جناحين، وفي اليوم التالي رفعتُ أمام أعينهم كتابا ورحت أروي لهم الحكاية.»، وارتبط فعل الكتابة الإبداعي عنده بالمرأة. فقد اقتحمعالم المرأة أو اقتحمته هي بعالمها سيان. فالكتابة برأيه خلخلةٌ وإزاحة ما عن المألوففي الذاكرة تجعله مندهشا طوال حياته. وذلك إشارة إلى امرأة عاريةرآها في طفولتهفألهمته الخيال في الكتابة والحقيقة. وجسدّت في روحه قيم الجمال ومقاييسه. سياق هذه المرأة في حياة «برجس» يذكّر بأسطورة بيجماليون؛ العاشق الذي عشق تمثاله الذي نحت. يقول:» لم أختر أن أصبح كاتبا، ثمة حادثة وقعت لي في صباي جعلتني أرى ومن يومها وأنا أحاول شرح ما رأيت.».

المرأة الأم _ الذاكرة _ الحياة_ الموت.

شكلت لدى كاتب السيرة مفاهيم الوجود وعنوانه. لذا ارتبطت «الأم» عند الكاتب بـ «نشيج الدودوك». عنوانٌ فيه سيميائية عميقة ووجدانية للحزن وانبعاثاته في أعماق الروح.

«نشيج الدودوك» يطرح سؤالا سيكيولوجيا مهما عن العلاقة التي تربط النشيج بصاحب السيرة. يقول برجس: «أمضيت عاما من العيش معي على أرض الورق.» وبحسب تقويم الروزنامة قضى المؤلف في عزلته شتائين كاملين في ضيافة الحزن ووقع مزاريب الشتاء والذاكرة معًا.

«نشيج الدودوك» حزن «برجس» في صحبة الأم في حياتها وحتى اللحظة الأخيرة لمماتها، ومساءلة بطل رواية «الغريب» عن موقفه العبثي وبروده مشاعره وتناقضاته لدى سماع خبر وفاة أمه. يقول: «أنا لست ميرسو، أنا الذي ما زلت أقبّل أيادي الأمهات بحثا عن رائحة يد أمي.»

«نشيج الدودوك» هو قسوة الأب وحنانه معا، وقوته في مواجهة مصيره الحتمي أمام المرض العضال، ومواجهة موت الزوجة بثبات من ازداد الانطفاء في وجهه من مرارة الفقد.

«نشيج الدودوك» هي موت العم عزيز إنسان عميق الأثر في حياة الكاتب وشخصيته وثقافه.

«نشيج الدودوك» موت الجدّة التي ما عادت تطيق العيش بين وحشة الجدران وإنما ظلت روحها رهينة بيت الشَعَر ومشهد الأغنام في المراعي.

«نشيج الدودوك» هروب الكاتب إلى عالم الكتابة وعزلته:»أكتب لأهرب وأحيانا أشعر أني أعدو إلى الكتابة بحثا عن أسلحة لم توجد بعد لأهزم تلك الوحوش، وأفتت طبقة الحزن. وأدحر عني ضجيجي الجواني.»

«نشيج الدودوك» هو العيش في الصحراء ستة عشر عاما وحلم الكتابةيغفو في ناحية ما مجهولة في أعماق الكاتب.

«نشيج الدودوك» هو الموسيقى التي تردد صداها في أحد الأديرة في جبال أرمينيا. فأيقظ الذاكرة بنشيجها ونحيبها. يقول برجس:»إذن تلك الموسيقى التي كنت أسمعها، أو أتخيلها طوال ما سبق من سنين عمري، هي للدودوك.»

الدودوك سيّد الذاكرة وموسيقى الأعماق الحزينة.صوت الذاكرة والرغبة بالبكاء. خسارات الآدمي المتتالية، نحيب الروح التواقة لفضاء لا نهاية له، نافذة على الماضي، على الحاضر الملتبس وعلى أيامه القادمة.

# المسرح الافتراضي، متى غَدُهُ؟

## بقلم : صالح حصن

كثيراً ما نفترض أن كل جديد سيقضي على سابقه ذلك لأثره البالغ على أدوات الإنتاج لكن السيارة لم تقض على القطار ولا الطائرة على السيارة كما التلفزة لم تقض على الراديو ولا السينما على المسرح الذي بات يشكو عزوفاً لكن الجيل الذي سيعيد مجده قادم على أثير الافتراضي، لأن بنية المسرح من المرونة ومكنة التأقلم لها ما يضمن عدم الانقراض.
نطل على مسرحية عُرضت منذ ٤٤ عاماً، « العيال كِبرت» كحالة. لا يقتصر الإبداع عليها لكن ثمة ما يُقال بشأنها من حيث تحقيقها للمتعة المنشودة منها وإثارتها للشغف والتفاعل حتى عند تكرار المُشاهدة على التلفاز والأهم ما تشعه من مضامين توعية لقضايا اجتماعية، مغفول عنها، تَمَس كل أسرة عربية حديثة والمسرحية تماشياً مع خطو واقعنا ومسرحنا العربي لن نعتبرها قديمة. المسرحية من ثلاثة أبواب، بكل باب ثلاثة أو أربعة مشاهد.

- **المكان؛** كل أحداثها وسط صالة منزل عادي لأسرة متواضعة. يبدو أن ذلك سيكون مصدراً لما غاب عنها تماماً من ضجر وملل. ليس ذلك فقط فعدد الممثلين لم يتجاوز ستة أفراد وهو العدد النمطي لأسرنا (٣ أولاد – أخت – أم - أب).

- **الزمان؛** لا يتجاوز زمن أحداث المسرحية شهراً واحداً بالتقريب برغم ذلك فالعرض استمر لأربع ساعات متواصلة من الضحك.

- **الديكور؛** ديكور ثابت لم يتغير فيه ه شيئاً من بداية المسرحية حتى نهايتها؛ لا ولا حتى تغيير مواقع الأثاث ولا ضربة فُرشاة لون على جدار أو مسمار ضُرِب في خشبة.

- **الملابس؛** ليست أي شيء غير ما يرتديه العامة ممن يراهم المرء في يومه المُعتاد باستثناء مشهدين قصيرين يُبينا ما تعرضت له شخصية تمكن منها طيش المرحلة العمرية من ردود فعل عنيفة أذاقتها المرار.
تلك صعوبات يراها كثير من العاملين في هذا الشأن والعازمين على خوضه، ولكن، في هذه المسرحة، تكشّف أنها إمكانيات مادية متوفرة لأي مسرح مدرسي في أية قرية أو فرقة هواة تعرض في الميادين العامة وليست عقبات على الإطلاق.

فإين كمُنَ سِر جاذبيتها الخلّابة ورسوخ ما جاء منها لعقود ؟.
أحسَبه كَمُنَ في أربعٍ. أربعة متلازمات ولازمات لأي مسرحية:
في نص حمل هدفٍ منشود وموضوع مُعاش تم تكثيفهما وسبكهما في بوتقة مسرحة كوميدية.
في سيناريو تمكن كاتبه من توصيل رسالته بأمانة تمكن بها من إثارة مواضع المُقلقات المتعلقة بالعلاقات المُتشابكة بين أفراد الأسرة ومنظور كل واحد منهم المتوافق مع وضعه العمري والمعرفي مع إضاءة مُحيطها النفسي والتربوي لسلوكيات متمكنة وكأنها مُسلمات لا تمر عبر مُصفيات الفكر كما يراها أصحابها.
في حوارٍ موزع بدهاءٍ مسرحي بديع بين شخصيات المسرحية بحيث لم يضيع ثانية واحدة دون أن تحمل كلمتها وحركتها الرسالة المتوخاة منها لتحقيق مغزى المسرحية الموقض.
في ممثلين متمرسين ورثوا مسرحاً وأورثوه وتشربوا أصوله عِلماً و شغفاً، كلٌ عرف دوره واستوعب المساحة الفنية المُتاحة له منه. لم تفارق قفشات الكوميديا أي منهم لبرهة بما يتوافق مع السلوك المُعتاد للشخصية وعُمرها الزمني برغم أنهم كباراً راشدون يقومون بدور الأبناء باستثناء الأم والأب طبعاً.

لا شك أن مُجمل هذه البساطة والتخلي عن أثقال وتكاليف العمل المسرحي التقليدي دون التفريط في وظيفة الوصول للعقل الباطن للمُشاهد ستُحفِّز الافتراضيين من عُشاق المسرح لإبداعٍ ما يوازي ويدعم المسرح التقليدي و يُرضي عُشاقه الذين سيبقى فيهم التوق والحنين له و إن بخلوا ببعض وقتٍ و مالٍ منهم في هذا الزمان الحاشد بالمشاغل وتسابق المُنافسين على وقتهم مثل ما تطورت قبله الأفلام السينمائية و المُسلسلات التلفزيونية وفيديوهات مواقع الإنترنت.

# تقنيّات الزّمن في رواية تميمة العاشقات وأثرها في تقديم رؤية الحبّ والحنين والفقد

## بقلم : أ.د درية فرحات

رواية «تميمة العاشقات» للكاتبة لانا عبد الرّحمن رواية تجمع الحنين والفقد والحبّ والتّمرّد والتّدين والرّغبة في الانعتاق، والمغامرة والرّحيل والتّيه والخروج من التّيه، رواية قد نرى في ملمح منها أنّنا أمام رواية تاريخيّة، تجول الكاتبة في أزمنة غابرة، فتعود إلى زمن الفراعنة، ونراها تغوص مع أسبانيا في زمن العرب التي تحوّلت إلى الأندلس المفقود، وتمرّ مرورًا على ما فعله المغول في بغداد، وتنقلنا إلى صراعات الأتراك مع الأرمن في اذربيجان، لترحل إلى بغداد في زمن الطّاعون، ومنها تعرج إلى جبل لبنان في حقبة زمنية كان العثمانيون قد تركوا أثرهم فيه، وما نتج بعد ذلك من وقوع المنطقة تحت الانتداب، ثم نعود إلى مصر في حالة زمنيّة راهنة، ومنها ننتقل إلى الهند بحثًا عن الحكمة والمعرفة. وفي طيّات ذلك نكون قد اخترقنا الزّمن وسافرنا عبر الزّمن، فنشعر وكأنّنا مع روايات الخيال العلميّ واستخدام آلة الزّمن.

حكايات متعدّدة نقف أمامها حائرين في تحديد هوية الرّواية والرّابط الذي يجمع بين هذه الأزمنة المختلفة، وتعدد الأمكنة. ولعل العنوان يعطينا الدّلالة الأولى، تميمة العاشاقات، إذًا نحن أمام تميمة تجمع عدّة عاشقات، والتّميمةهي خرزات أو عظام أو كتابات أو خيوط أو غيرها وقيل إنّ التَّمِيمة: خَرزة رَقْطاء تُنْظَم في السَّير ثم يُعقد في العُنق، وقيل:هي قِلادة يجعل فيها سُيُور وعُوَذ؛ والتَّمِيمةُ: عُوذةٌ تعلق على الإنسان، وكما يبدو فإنّ هذه التّميمة هي التي جمعت هؤلاء العاشقات، اللواتي انتقلن من جيل إلى جيل، وكانت التّميمة في هذه الرّواية هي قرط ياقوتي ربط مصير بطلات الرّواية.

إذا الرّواية هي حكاية المرأة التي تقدّمها لنا زينة فهي الراوي الأوّل الذي يظهر معنا، لنتبين بعد ذلك أنّ الرّواية تعتمد تعدّد الأصوات، أي الرّواية البوليفونيّة التي ظهرت مع مع دويستفسكي - حسب المنظر الروسيّ ميخائيل باختين، وهي سمة من سمات السّرد القصصي للرّواية الحديثة، فعشنا مع أكثر من صوت في الرّواية مع التبديل في استخدام الضمير بين الغائب والمتكلّم، ووجدنا أنفسنا أمام سبع روايات متصلة منفصلة في رواية واحدة، منفصلة لأنّها تدور في عدّة أزمنة وأمكنة، ومتّصلة لأنّها حكاية زينة ابنة المستقبل تروي لنا حكايات جدّاتها، أو تروي لنا حكايات سلالة العشق في حبّ رجلٍ غريب.

ونكتشف أنّ العتبة النّصيّة التي بدأت بها الكاتبة روايتها تربط الحكايات، «لا تمضِ إلى الغابة/ ففي الغابة غابة/ ومن يمضي إلى الغابة/ لا يُسأل عنه في الغابة»، اقتباس من الشاعر والرّوائي الألماني غونتر غراس، وما هذه الغابة إلّا الحياة التي علقت فيها ألارا وحفيداتها أو زينة وجدّاتها.

وتمتدّ الرّواية عبر خيوط متعدّدة في كلّ منها تفصيل ما يحدث، وإن اختلف المكان والزّمان لكنّنا قد نرى وحدة خيط سارٍ في كلّ الحكايات، فبالإضافة إلى التّميمة أي القرط الياقوتي نرى أنّ فكرة وجود طير يحوم حول صاحبة الحكاية، مثلا في حكاية ألارا الفرعونيّة كان الطائر الذي اوصلها إلى قارب النّجاة، ونراه أيضا مع شمس الصّباح «في بيتنا في إشبيلية كان هناك طائر هدهد دائم الزّيارة للنّافورة، اشاهده عبر النّافذة وهو ينقر الحبّ الذي أتركه له عند حوافها، كنت أحبّ رؤيته، ويبتهج قلبي لتأمل ريشه. لمّا أخبرت أبا الوليد قال لي عجبًا إنك تشاهدينه، وما لمحته قط. الطّائر الذي فارقنا طوال إقامتنا في بغداد والموصل وشاهدته حين جئنا إلى الشّام».

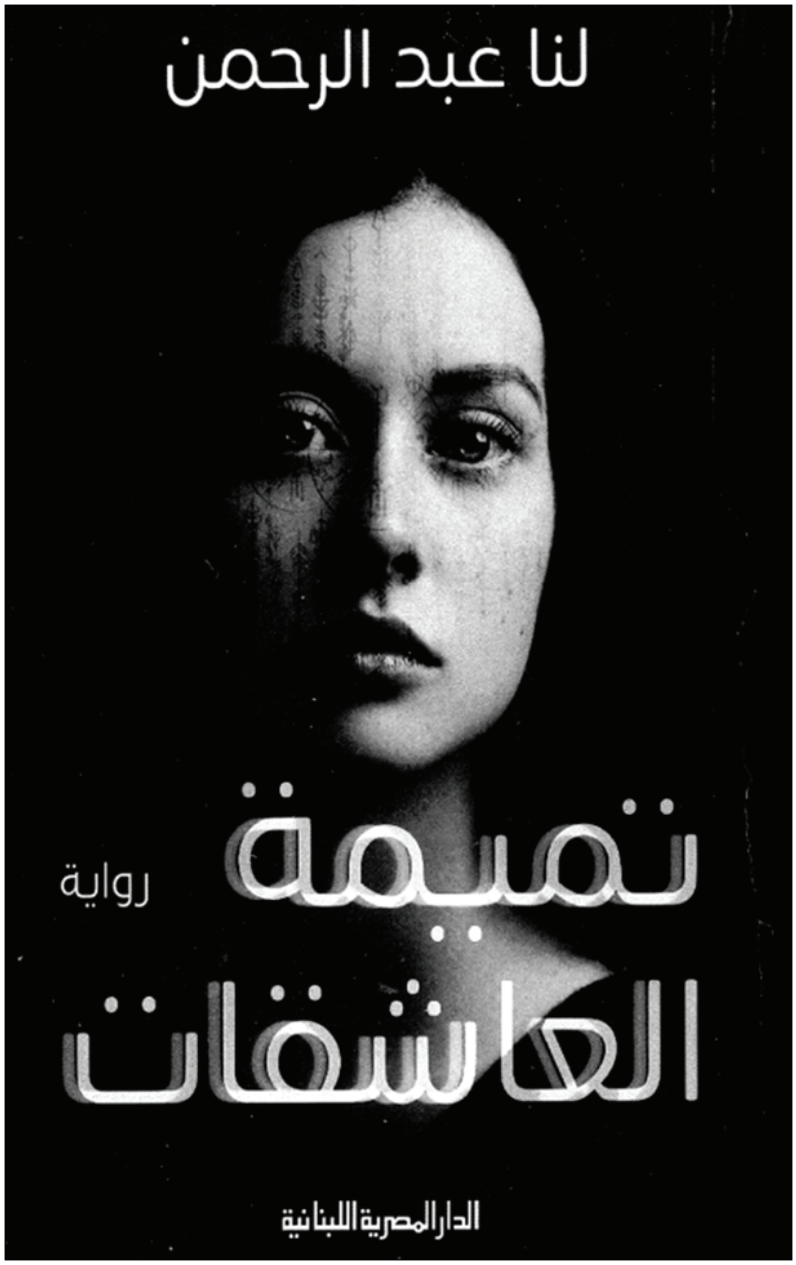


ومن العلاقات المشابهة بين حكايات العاشقات أنّهن أحببن رجلًا غريبًا، أو عشن التّناقض في علاقاتهن، فكانت حكايات العشق تنطلق من التّوتر أو أن يكون من دين مختلف أو بيئة اجتماعيّة مختلفة، وهذا ما يعود بنا الى العتبة الافتتاحيّة من يمضي إلى الغابة، لا يُسأل عنه في الغابة، ما يؤكّد أنّ الإنسان يتحمّل نتائج اختياراته.

وما يجمع الحكايات هو الهروب دائما من الأوبئة والفقر والمجاعة والحروب والضّياع، والوقوع بالتّيه ثم السّعي إلى الخروج من هذا التّيه.

وإذا عقدنا مقارنة بين حكاية ألارا كاهنة المعبد وألارا الحسيني نكتشف الكثير من التّشابه بين الحكايتين، لكن نظرًا لاختلاف العصر والزّمان تختلف المشهديّة، فالمعبد كان مصدر المعرفة والحكمة في مقابل الهند، والكاهنة الأم النّاصحة الموجهة في مقابل استاذة ألارا الحسيني التي قدّمت التّوجيه والنّصح لها في الرّسم، وجيم في مقابل عدنان، جيم أوقع ألارا في المحظور فخرجت من عطف المعبد، وعدنان فرض على ألارا الحجاب واخرجها من عالمها الفنيّ الخياليّ.

ولو تتبّعنا هذه الخيوط الدّقيقة نراها في كلّ الحكايات، واستطاعت الكاتبة أن تعتمد التّنقل بين الماضي والحاضر والمستقبل لهذا تداخلت الأزمنة، فلم يكن زمن السّرد يسير سيره الطّبيعيّ منذ البداية إنما كان هناك التّكسر والانقطاع.

ولأنّ الكاتبة تلعب على الزّمن نراها تعتمد في روايتها كلّ تقنيات الزّمن السّرديّة، فنرى الاسترجاع وفيه ذكر أحداث وقعت سابقًا، وعبرها يكتمل الحدث المطلوب، فمثلا في حكاية آني داديان، نفهم حكايتها مع مراد عبر الاسترجاع. أو عبر استرجاع ألارا الحسيني حوارها مع أستاذتها «تذكرت لقائهما الأخير، وحثّها لها على المضي نحو طريق مختلف وتذكّرت يوم وضعت الحجاب بضغط من عدنان كيف قالت لها يومها بلا مواربة: هذه قناعتك وحدك، لو كان يحبّك لما وضع حبّه لك في مقابل الحجاب، ولما ساومك عليه، هو يريد أن يتحكّم بك استيقظي».

وبرز بشكل لافت تقنية الاستباق، وعبره اكتشفنا أوّل خيط من خيوط تعدّد الحكايات فتقول آلارا الفرعونية «لن يكتب أحدٌ قصتي. ستظل مجهولة ما لم أحكها. قيل إني سبع مرات سأحيا، وفي سبعة أجساد سأموت، وإن حكايتي ستظل محجوبة لألف عام وألف»، وقد نرى هذا الاستباق مع رحمة التي تقول بعد رحيل هوفان من حياتها «تلك كانت ابنتي الصّغرى مريم التي ستكرر حكايتي في مكان آخر ستمضي لتكمل سلالة العشق في حبّ رجل غريب فتغيّر اسمهما وبلدها وترتد لدين أبيها».

ومن التّقنيات المرتبطة بالزّمن ما له علاقة بالدّيمومة ومن خلال ذلك يمكن الإسراع في السّرد، وفي الدّيمومة زمن دوام الحدث، وتتفاوت في الرّواية بين لحظات تستغرق عدة صفحات وبين أيام أو شهور لا تأخذ إلا عدة أسطر، وتأخذ الديمومة تقانات متعدّدة، فكان اعتماد الكاتبة على الإضمار أو الحذف وبرزت هذه الإشارة في قولها «وكما رحلنا عن إشبيلية، غادرنا بغداد بعد زخف المغول إليها، كانت تلك كارثة الكوارث التي لم تخمن حدوثها، نيران المغول وصلت إلى بيت الحكمة، أعظم مكتبات بغداد. مياه دجلة والفرات اختلطت بالدّماء وحبر الكتب. ألقيت الجثث في الشّوارع، واهلك الغزاة معالم المدينة واحروقوها، كما أعدموا رجال العلم والفكر، ومن نجا من الموت منهم أخذوه إلى فارس. انتشرت الأمراض والأوبئة في هواء بغداد، ومن تمكّن من الفرار ارتحل ناجيًّا بحياته».

وفي ثنايا هذه القراءة لا بدّ أن نتساءل ماذا تريد أن تقول لانا عبد الرّحمن من وراء روايتها، إنّها رواية المرأة بامتياز، فالمرأة هي الخصوبة في الرّواية هي التي تبني وتكمل المسيرة، هي البناءة القادرة على تقديم المعرفة، هي حاملة المسيرة.

تميمة العاشقات هي التّعويذة التي تريد الكاتبة من خلالها حماية المرأة بكلّ فئاتها، ومن كلّ الطّبقات وفي كلّ العصور.

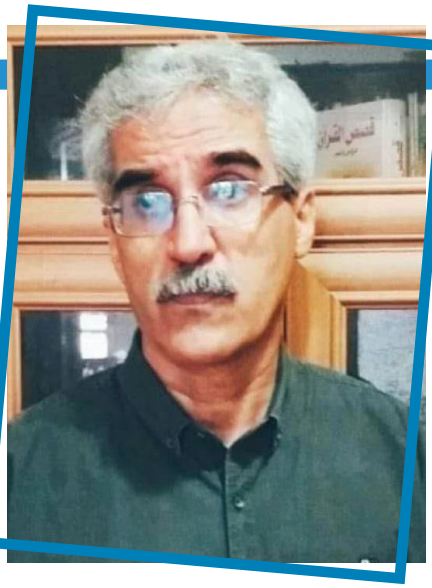

# ربيعيّ بياتُكَ

بقلم : حسونه العزابي

أيها الصوتُ البديعْ
فطوبى للربيعْ
باقي الفصولِ
تملّكتها غيرةٌ
من عطرِ بوحٍ
معتكِفْ
يا صاحبَ الحزنِ المغلَّفِ
لا تخفْ
فكل من جلسَ
وَقَفْ
بعضُ التأملِ
راحةٌ للنفسْ
فتأمَّل الزمنَ الذي
يمضي رويدًا
دون حِسْ
ومسامعُ الأحلامِ
تنتظرُ اللقاءْ
عند الصباحِ
وربما
عند المساءْ
هذا البياتُ
إلى انتهاءْ
حتمًا
فشمسُ البوحِ
دَيْدَنُها طُلوعْ !!

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

# الصّرصور والنملة

(وجهة نظر ومسألة نسبية)

بقلم : د. علي حجازي

وقف الصّرصورُ على الغصن كئيباً، منطوياً، وراح يتلفّتُ يمنةً ويسرة. حدّق في الأرض بَحْثاً عن صديقٍ يفضي إليه بهمّه الّذي حمَلَه، مذ بلَغَهُ أنّ مفهوماً خاطئاً شاعَ بين الناس، قضى بتصنيفِه بين المهملين، العاطلين عن العمل.

إنتفضَ وأخذَ يُردِّدُ: هذا افتراء؛ فأنا لستُ بمهملٍ أبداً. بعدَ لحظات، تململَ فيها على الغصن، طارَ، وراحَ يُفتّش عن صديقٍ يستمعُ إلى شكواه، فينصفه من النَّملةِ التي يُروى عنها قولها له:

«إذهبْ، فمَنْ يُغنّي القصائد صيفاً، لا يستحقُّ الأخذَ شتاءً».

حطّ الصّرصورُ قرب مستعمرةِ نمال، فوجدَ العاملاتِ في حركةٍ دائمة. طلَبَ من نملةٍ الإذنَ بمقابلةِ الملكة، بعد قليلٍ، عادت النّملة وقالت له: إنّ الملكةَ منشغلةٌ، ولا وقتَ لديها تضيّعهُ في لقاءِ صرصور يتعشّقُ اللّهوَ.

حرّكَ رأسه احتجاجاً وطار؛ ثمَّ نزلَ قربَ مجموعةٍ من الجرادِ. نادى الملك، مرّةً، مرّتين، ثلاثَ مرّات. ولم يلقَ آذاناً صاغيةً، لأنَّ جماعاتِ الجراد، كانت منهمكةً بقضمِ سنابلِ القمح.

هزّ الصّرصورُ رأسه، وغمغم، والغصّة تكادّ تخنقُه: أيكونُ العملُ الجادّ بالانقضاضِ على سنابلِ القمح والتهامها؟

فكر في زيارةِ قرية النّمل ثانية، وعَقْدِ مناظرةٍ مع الملكة.

طارَ الصّرصورُ ونَزَلَ قربَ جماعةِ النّمل وسأل:

- أينَ ملكةُ هذه المجموعةِ أيّتُها النّملةُ الصّغيرة؟

أَسْرَعَتِ النّملةُ من دونِ أن تلتفتَ إليه، وكانت تنوءُ تحتَ عبءِ حبّةٍ كبيرةٍ من القمح. أما هو، فتلفَّتَ يمنةً ويسرةً، فرأى مجموعةً من النّمال، كبيرةَ الجسوم، كانتْ تروحُ وتجيءُ.

تقدَّم ذَكَرُ النّملِ وسأل:
- ما بكَ أيّها الصّرصور، وماذا جئتَ تفعلُ، عندَنا، أيُّها الطّائشُ المهمل؟ لا شكّ في أنّك جئتَ تقترضُ حبوباً تسدُّ بها جوعَك، أليس كذلك؟
- حتّى أنت تتّهمني؟ أين الملكةُ؟
- ماذا تريدُ منها؟
- لا شأنَ لكَ بي أيُّها الاتّكاليّ، أنتَ تقومُ بحركاتٍ لا طائلَ فيها، بينما تشقى الأخريات في جمعِ الحبوب. سألتك أين الملكة؟
- انتظرْ هنا، قالها ذكرُ النّمل ومضى يُخبر الملكةَ بالأمر.
- أهلاً بك أيّها الصرصور، ما طلبك؟
- لا شيء، لا شيء. إنّما بلغني أنَّكِ أَشَعْتِ كلاماً، حولَ طلبي إليكِ كمّيةً من حبوبِ القمح، فكلُّ مخلوقاتِ الدّنيا، أصبَحَتْ تنعتُني بالإهمال. فأنا أُريدُ أن أعقدَ مناظرةً بيني وبينك، إظهاراً للحقيقة.
- لا وقت لديّ.
- ماذا تفعلين أيّتُها الملكة؟ فأنتِ لا تعملين إلّا قليلاً في العام، تضعين بيوضَك وتمضين، تاركةً إيَّاها للنّمال العاملةِ لتنقلَها.
- حسناً سأستمعُ إليك. ولكن، بعدما تعلمُ عظيمَ مهمّتي في تواصلِ مجموعاتِ النّمال.
- سمعتُ النّاسَ يقولون إنَّني أُغنّي القصائدَ صيفاً، وأحضرُ إليكِ شتاءً لأتسوّلَ من على بابكِ حبيباتِ القمح، ما رأيُك في ذلك؟
- الواقعُ، نحن معشَر النّمال، لا نُعطي أحداً منَّةً. نقتسمُ العملَ فيما بيننا، العاملاتُ تجني الحَبَّ، تجمعه للأيّامِ الماطرة، حيثُ نوزّعه بانتظام، ونأكلُه.
- بالنّسبةِ إلى توزيعِ العمل، أمرٌ يهمُّك أنتِ، أمّا أنا فلا دخلَ لي فيه، مع أنّني على يقينٍ من أنَّكِ غير عادلةٍ في قسمتك.
- لِمَ؟ قاطعتهُ ملكة النّمل غاضبة.
- لأنّ العاملاتِ تجني الحبَّ، والذّكورُ تدورُ باختيالٍ لا مثيلَ له، حولَ فتحاتِ هذا البيت المظلم، الّذي يتعفّنُ في الشّتاء، وتتسرّبُ إليه الأمطار.
نَظَرَتِ الملكةُ إليه وقالت:
- عملُ الذّكورِ هو الحراسة، أمّا قريتُنا الّتي نُقيمُها تحتَ الأرض فهي دافئةٌ ورائعة، خصوصاً في الشّتاء، نحنُ معشَر النّملِ نعيشُ داخلَ التّراب، نشمُّ رائحتَه، نتنشّقه. إنَّه غالٍ، أعرفتَ الآنَ ما تريدُه؟
- الشّيءُ الثّاني الّذي أودُّ معرفَتَه هو أنني أبغي من مليكةِ المساكين أنْ تقولَ لي، مِنْ أينَ تجني العاملاتُ الحبّ؟
- من الحقولِ. قالت الملكة.
- وقمحُ الحقولِ مِلْكُ مَنْ؟
- مِلْكُ الفلّاحين.
- وأنتِ تسرقينه إذاً؟
- لا، لا، فنحنُ لا نلتقطُ منه سوى الحبيباتِ السّاقطةِ على الأرض.
- ما هذه المفارقةُ الغريبة؟
- وأيّةُ مُفارقةٍ تعني؟

- ملكةُ النّمالِ مع جماعتِها، تقتاتُ من فضلاتِ الآخرين.
- فلتعلمْ أيُّها الصّرصور أنّنا نقتاتُ بالحبّ، وهذا ليسَ عاراً برأينا. فالحبوبُ الباقيةُ هي لنا، لأنَّها تبقى في الطّبيعة. ثمّ نحن نشقى بجمعِها ونقلِها وتخزينِها...
- وماذا بَعْد؟ فأنا لا أملكُ الوقتَ الطّويلَ لسماعِ هذا الهراء.
- ومتى كان لديكِ وقت للاستماعِ أو للاستمتاع؟ ومَنْ يجلس تحت الأرضِ لا يشعر بالسّعادة؟
- أيّها الصّرصورُ، يبدو أنَّكَ لم تسمعْ ما قلتُه لَكَ عن الأرض، وعن علاقتِنا بها، فهي تحتضنُنا، تحمينا. الأرضُ دافئة، ودافئةٌ جداً، لا شكَّ في أنّك لا تعرفُ ما أعني يا عزيزي؟
- جلالة الملكةِ، في الصّيفِ تكدحُ العاملاتُ، نعم، وفي الشّتاءِ ماذا تعمل؟
- تبقى في القرية.
- تأكلُ النّمالُ وتنام، ولا عملَ آخر، أليسَ كذلك.
- نحنُ، في نظامِ حياتِنا، إخترنا الصيفَ للعمل، والشّتاءَ للنّوم، وهل في ذلك عار؟ ثمّ أنا لا أعرفُ ما جئتَ تطلبُه في مملكتي؟

ضحكَ الصّرصور من أعماقِه وقال:

- مملكةٌ؟ وأيُّ مملكةٍ هذه الّتي تحيا تحتَ الأرض؟
- أنت لم ترَ بيوتَنا الّتي نَتَّخِذُها من الشّجر ونباتات الفطر وغيرها . . .
- أتعترفُ ملكةُ النّمالِ بأنَّها تخرّبُ الأشجار ونباتاتِ الفطر، ثم تفتكُ بها؟
- أنا لا أُخرّبُ شيئاً، على العكس، فكما تفعلُ العصافيرُ وبقيّةُ الطّيورِ أفعل. ثم أينَ بيتُ جماعاتِ الصّراصير؟
- بيتي هناك، في أعالي الشّجر، حيثُ أختارُ أجملَ غصنٍ أرتاحُ عليه وأغنّي. أغنّي نعم وهل تعلمُ ملكةُ النّملِ مِقدارَ جحدِها.

-جاحدةٌ؟ مَنْ، أنا؟ وما هذه التّهمةُ الجديدة؟

- أنا أريحُ أعصابَكِ بألحاني الرّائعة، أطربُك بالأغاني الجميلة.
- ذلكَ الأزيزُ تسمّيه غناءً؟
- الآن تعترفين بجهلك.
- كيف؟
- سكونُ الغابةِ القاتلُ يلزمُه أزيزٌ مثل صوتي. نعم، فأنا خبير بعلمِ الجمال.
- ومتى تُغنّي أيُّها الفنّان؟
- أُغنّي ما يُعجبني، وساعةَ أُريدُ، ثم آكلُ ما يحلو لي ... فأنا لا أُعيرُ الأكل كثيرَ اهتمام. «أنا آكلُ لأعيشَ. لا أعيشُ لآكلَ» أيّتُها الملكة.

حرّك الصّرصورُ قرنيه وأضاف:

- نعم أنا فنّانٌ، أقرأُ الجمالَ في الطّبيعة، وأنظمُه شعراً، أغنّيه أيّامَ الصّيفِ الرّائعةِ، حيثُ تنتشرُ رائحةُ الصّنوبرِ والشّربين والسّنديانِ في الهواء العليل.

- وماذا بعد أيّها المغنّي الرّائع؟ وهل يعلمُ فنّاننا العظيمُ بأنّنا عندما ندبُّ على الأرضِ بينَ الأعشابِ والسّنابل، نسمع همسَ الأرضِ لنا، فنشعرُ بمتعةٍ عظيمة. وعندما نرتاحُ داخلَ الأرض، في العتمةِ، نرتاحُ من ضوضاءِ الحياة. فالحياةُ سواد وبياض، ولا يعرفُ قيمةَ النّورِ إلّا مَنْ عاشَ في العتمة. هذا هو نظامُنا، ونعيشُه بكلّ حُبّ وجدّ. فماذا تقولُ؟

- نحنُ مَعشرَ الصّراصير، نقابلُ الحياة ببساطةٍ متناهيةٍ، نعيشُ على مهل، أمّا بالنّسبةِ إلى النّظامِ الّذي تتحدّثينَ عنه، فأسألُ بدوري: ومَنْ قَالَ إنَّ الحياة كلّها نظام؟ فما أروعَ السّاعةَ الّتي أغنّي فيها عندما أُحسُّ برغبةٍ في الغناء، وأنامُ كذلك بدافعِ الرّغبةِ فيه. فالنّظامُ عندي هو نظامُ المتطلّبات. أمّا نظامُك فهو نظامُ العملِ المتواصل، والنّومِ العميق. إنّه مملّ، أليسَ كذلك؟

قال الصّرصورُ ذلك، وراحَ يستعدّ لمغادرةِ قريةِ النّمل، فاستوقفَتْهُ الملكةُ وقالَتْ له، بعدما اقتنَعَتْ بكلامه، وبصدقِ دفاعه عن وجهةِ نظره الّتي هي مسألةٌ نسبيّة:

- لا تَتَعَجّلْ يا صديقي، فلكلّ واحدٍ منّا شريعتُه ونظامُه، أنا أحبّ الأرضَ فأعيشُ فيها وعليها. وأنتَ تحبّ الشّمسَ والهواءَ والشّجرَ فتغنّي لها. أَنْتَ تُغنّي وأنا أعملُ، في غنائِك لذّة، وفي عملي متعةٌ وروعة.

نَفَضَ الصّرصورُ جناحيه وقرنيه طَرَباً وقال:

- فلتسمحْ لي صديقتي ملكةُ النّمال، بأن أُسمعَها آخر أعمالي الفنية.

- بكلّ سرورٍ يا صديقي.

جَلَسَ الصّرصورُ على الغصن، بينما تابعتِ النِّمَالُ عَمَلَها، والسّرورُ يغمُرها وهي تدبُّ على الأرض.

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

# الاكتئاب

بقلم : الدكتور وليد سرحان
مستشار اول الطب النفسي

## مظاهر وتشخيص الإكتئاب

إن تشخيص الإكتئاب يقوم على معرفة مظاهره التي تتنوع في أشكالها وشدتها، وذلك حسب نوع الإكتئاب وحدته، وهل ترافقه أعراض أخرى أم لا، ومن أي أنواع الإكتئاب هو، ولا ننسى أن الإكتئاب لابد أن يتمشى في مظاهره مع طبيعة وظروف الفرد وجنسه وعمره، وهذه هي المظاهر الرئيسية للإكتئاب.

### ١ـ المزاج :

يتكدر المزاج ويهبط ويشعر المكتئب باليأس والقنوط، وعدم القدرة على الاستمتاع، ويفقد الرغبة في ممارسة أموره المختلفة في حياته اليومية، كالعمل أو الدراسة، ويفقد حماسه للهوايات والمطالعة ومتابعة التلفاز. ويجد أن كل ما يقوم به هو عبء ثقيل لابد أن يجبر نفسه عليه ويكون المزاج في أسوأ أحواله في الفترة الصباحية ويتحسن في المساء، وقد يبدو المزاج المكتئب واضحاً على تعابير المريض، فيميل إلى العبوس ويقل الضحك والابتسام إلى أقل درجة وقد تصبح الدموع سهلة وملحوظة ولا يستطيع التوقف عن البكاء.

### ٢ـ المظهر والحركة :

قد لا يتغير مظهر المريض بشكل واضح في حالات الإكتئاب البسيطة والمتوسطة أحياناً، وفي حالات تكدر المزاج، ولكن التدقيق في المريض ومقارنة مظهره الحالي مع مظهره السابق لمن يعرفه يجد فيه الإهمال بالأناقة والمظهر، ويقل استعمال مواد التجميل وتميل الملابس إلى الألوان الداكنة و تعابير الوجه إلى العبوس والجمود وتقطيب الحاجبين، ويتحاشى المكتئب النظر المباشر في عيون محدثه

### ٣ـ النوم :

يضطرب النوم في الأغلب، فيصحو المريض مبكراً وفي أشد حالات الضيق والانزعاج، ولا يستطيع العودة إلى النوم، وقد يصحو نتيجة الكوابيس التي تدور حول الموت والأموات، ومن الممكن أن يكون النوم متقطعاً وغير مشبع حتى لو كانت ساعاته كافية .

### ٤ـ الطعام :

تقل شهية المكتئب للطعام، وقد يأكل بلا شهية ثم يصل إلى درجة عدم القدرة على رؤية الطعام أو شم رائحته، وهذا يؤدي إلى هبوط الوزن، وقد يفقد المريض بضعة كيلوغرامات في فترة شهور، وقد يصل فقدان الوزن إلى ٤٠٪ من الوزن الأصلي في فترة بسيطة، وفي قلة من المرضى قد يزيد الطعام والوزن، وخصوصاً في الإكتئاب الموسمي الشتوي أو غير النموذجي عند الإناث، والذي يترافق أيضاً مع زيادة النوم.

### ٤ـ النشاط :

يقل النشاط المكتئب عموماً، فقد ينقطع عن زيارة الأهل والأصدقاء، ويختفي عن المناسبات والأفراح والأتراح، ويقضي وقتاً طويلاً منعزلاً صامتاً، لا يكترث حتى لقراءة صحيفته المفضلة، أو الانسجام أو التسوق، وقد يحدث هذا تدريجياً أو بصور مفاجئة للجميع حتى الواجبات الدينية والتردد على المسجد يتوقف، وابتعاده عن الناس يفهم عادة من الناس بأنه لا يرغب بالعلاقة معهم فيقاطعوه مما يزيد في عزلته وشعوره أن لا أحد يكترث به ويدفعه للتشاؤم من المستقبل والناس.

### ٥ـ التفكير :

يتغير التفكير الإنسان المكتئب، فلا ينظر للأمور إلا من منظار تشاؤمي قاتم، يرى نفسه فاشلاً، ولا يثق بنفسه للقيام بالمهام البسيطة التي طالما كان يقوم بها بتفوق، ولا يرى من الأشياء إلا مساوئها. ولا يتوقع إلا الخسارة والمصائب، وتسيطر على تفكيره تساؤلات عن جدوى الحياة ومعناها، ويفاضل بين هذه الحياة والموت، ويصل للتفكير بأن الموت هو الأفضل فيتمناه وقد يفكر بالإنتحار. ويتردد في الأقدام عليه، إما لأنه محرم، أو خوفاً من الوصمة التي تلحق بعائلته، وخوفاً على أسرته وأطفاله الذين يعتمدون عليه في كل شيء، ويؤنبه ضميره، ولا يرى في المستقبل أي بارقة أمل، وهذا الأسلوب في التفكير يجعل مريض الإكتئاب خلافاً لغيره من المرضى، لا يقبل على العلاج والشفاء، لأنه بقناعته لا مخرج له من هذا الوضع.

### ٦ـ الأعراض الجسدية :

أن ثلثي مرضى الإكتئاب يشتكوا للأطباء من الأعراض الجسدية وليس النفسية، فيصل المريض للطبيب العام أو اختصاصي الأمراض الباطنية أو القلب أو الجهاز الهضمي أو الأعصاب بشكاوى كثيرة كالصداع، وألم الصدر وألم البطن وألم الظهر أو جميعها معاً. وقد يتردد المريض على أكثر من طبيب ويجري الكثير من الفحوصات، وتزاد الأعراض الجسدية كلما ترافق الإكتئاب مع القلق، وقد يصل المريض لتوهم الأمراض العضوية وعدم القناعة بكل الآراء والفحوصات الطبية السليمة، ولابد من الإشارة إلى أن المريض العربي أكثر ميلاً للشكوى من الأعراض الجسدية بدل الشكوى النفسية المباشرة، والتي مازال ينظر إليها بأنها ضعف، أو تقاعس أو وهم.

### ٧ـ الجنس :

تقل الرغبة الجنسية تدريجياً لدى الذكور والإناث، وقد يضعف الأداء الجنسي والإثارة أيضاً، وقد يصبح هذا العَرَض هو الهاجس والمسيطر خصوصاً عند الرجل

### ٨ـ القدرات العقلية :

يترافق الإكتئاب مع ضعف التركيز والإنتباه، وذلك لعدم الإكتراث والاستغراق في اجترار الأفكار، مما يؤدي إلى عدم تخزين المعلومات، وعند محاولة استرجاعها لا يجدها المريض، فيظن أنه قد بدأ بالنسيان وأنه سيفقد قدراته العقلية قريباً، وقد تؤثر هذه المشكلة على تركيز المكتئب الطالب فيفشل في الدراسة، وربة البيت قد تجد نفسها غير قادرة على تذكر أمور البيت البسيطة، فلقلة تركيزها يصبح أداؤها في تدهور، مما يحطم ما بقي لديها من ثقة بالنفس. أما في كبار السن فوق عمر الستين، قد تكون مظاهر النسيان أكثر ما يميز الإكتئاب لدرجة أن نسمي الإكتئاب عندها بالخرف الكاذب.

### ٩ـ الأعراض الذهانية :

ويقصد بها الهلاوس والأوهام، فيرى صوراً ويسمع أصواتاً ويشم روائحاً، لا أساس لها ولا وجود لها إلا في دماغه، فيرى صورة جنازته وقبره، ويسمع من يوبخه ويقلل من شأنه، ويدعوه للإنتحار وقد يتوهم أنه أقترف ذنوباً كثيرة ويستحق الإعدام عليها وقد يشعر أن بعض أعضاء جسده قد اختفت مثل أن قلبه غير موجود أو أن أمعاءه مغلقه.

## علاج الإكتئاب

إذا ما قدرنا أن حدوث الإكتئاب يقع بفعل عوامل شخصية وراثية وكيماويه بالإضافة لظروف الحياة والبيئة فإن العلاج أيضاً يكون بطريقين:

### a. العلاج الفيزيائي:

- العلاج بالعقاقير.
- العلاج بالإختلاج الكهربائي.
- العلاج بالرنين المغناطيسي

### b. العلاج النفسي:

- العلاج السلوكي.
- العلاج المعرفي.
- العلاج التحليلي.

# بسكويت الشوكولاتة

**المقادير :**

١. ١٤١ غرام زبدة بدرجة حرارة الغرفة غير مالحة
٢. نصف كوب سكر ابيض
٣. نصف كوب سكر اسمر
٤. رشة ملح
٥. بيضة واحدة
٦. ١ ونصف ملعقة كوب فانيليا
٧. ١ و ٤/٣ كوب طحين متعدد الاستعمال
٨. نصف ملعقة شاي بيكن صودا
٩. ١ ملعقة شاي بيكن پاودر
١٠. ٢ كوب جاكلت جبس

**طريقة العمل:**

١. اخلطي الزبدة والسكريات والملح معًا في الخلاط لمدة ٥ دقائق على الأقل مع كشط الجوانب والقاع مرتين.
٢. نضيف البيض ثم الفانيليا. اكشط الوعاء.
٣. انخلي الطحين والبيكنج بودر والصودا معًا.
٤. أضيفي مكونات خليط الدقيق إلى خليط الزبدة/ السكر على مرحلتين مع كشط جوانب الوعاء بين كل إضافة.
٥. أضيفي قطع الشوكولاتة واخلطي حتى تمتزج.
قسمي العجين على شكل كرات صغيرة وضعيهم في البراد لمدة ٣٠ دقيقة .
٦. نسخن الفرن لدرجة حرارة ٣٥٠ درجة مئوية ونضع كرات البسكت على صينية مبطنة بورق الزبدة وندخلها الفرن لمدة ١٠ الى ١٣ دقيقة مع المراقبة
٧. نخرج الصينية من الفرن ونتركهم كي يبردوا تماماً

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية
مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023

# الموت الرحيم: قضية مثيرة للجدل

بقلم : د عامر هشام الصفار

تواجه الطبيب في عمله أحيانا حالات مرضية صعبة مستعصية على العلاج.. ومن واجب الطبيب في مثل هذه الحالة أن يكون صريحاوواضحا مع مريضه الذي يعاني من تبعات الحالة المرضية الصعبة من خلال أعراضها وعلاماتها عليه، وخاصة ما تسببه من آلام مزمنة، اوأعراض أخرى تحد من قابلية المريض في أن يعيش كما يريد أن يعيش في حياته...

يعد الموت الرحيم أحد المواضيع الأخلاقية والقانونية المثيرة للجدل في عصرنا الحالي. حيث يشير المصطلح إلى إنهاء حياة شخص مصابمرض مزمن أو مستعصٍ، يتسبب في آلام شديدة أو أعراض مرضية أخرى مزمنة، ولا يوجد أمل في الشفاء أو التعافي من الحالة.

فيا ترى ما طبيعة الموت الرحيم وما هي النقاشات المحيطة به من منظور أخلاقيوقانوني؟.

تعود جذور النقاش حول الموت الرحيم إلى قرون عديدة. ومن المثاليات التي طالما أثيرت من خلال تناقضاتها هي الطبيعة الإنسانية للرعايةالصحية وما يجب أن تكون عليه من جهة، وإرادة الفرد في تقرير مصيره من جهة أخرى.

فبينما يرى البعض أن إنهاء حياة المريض المعاني يعد مخالفاً للأخلاق والقوانين، يعتبر البعض الآخر أن تجنب المعاناة الزائدة للأشخاصالذين ليس لديهم أي أمل في التعافي هو أمر إنساني ومشروع.

ومما لا شك فيه فأن المجتمعات والثقافات المختلفة تنظر وتتعامل مع موضوعة الموت الرحيم بطرق مختلفة. فبعض الدول قد أقرت تشريعاتتسمح بممارسة الموت الرحيم، مثل هولندا وبلجيكا وكندا والولايات المتحدة (في بعض الولايات). وفي هذه الدول، يُسمح للأطباء بمساعدة المرضى في إنهاء حياتهم بناءً على طلبهم الحر والمتكرر وبشروط محددة.

من الجوانب الأخلاقية (اذا جاز لنا التعبير) للموت الرحيم هو الحفاظ على كرامة الإنسان واحترام إرادته. يؤكد المؤيدون للموت الرحيم أنالأفراد لديهم الحق في أتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم الخاصة، بما في ذلك حق الموت.

وبلا شك فأن هناك وجهة نظر مؤيدة للموت الرحيم يتم التأكيد من خلالها على أنه يساعد على تجنب المعاناة المزمنة، والتي يمكن أن تستمرلفترة طويلة في حالة الأمراض العضوية غير القابلة للعلاج.
كما يحمل البعض وجهة النظر التي تقول أن إنهاء حياة المريض بطرق مراقبة وتنظيمية يعتبر تصرفًا أخلاقيًا وإنسانيًا يساعد على أحترامكرامة الفرد وتقديم المساعدة له في الظروف القاسية.
مع ذلك، يشدد المعارضون على أن الحياة هي أعظم هبة، وأنها يجب أن تحمى بكل الوسائل الممكنة.
وعليه يرى البعض من المعارضين للموتالرحيم أنه يفتح الباب أمام إساءة أستخدامه، والأنزلاق إلى القتل غير القانوني وتجاوز الخطوط الأخلاقية.

ان قضية الموت الرحيم تتطلب توازنًا حساسًا بين حقوق الفرد والمبادئ الأخلاقية والتشريعات القانونية. ويجب أن تكون هناك ضوابط صارمةوإجراءات واضحة تضمن أن يتم الموت الرحيم بطريقة مسؤولة وأخلاقية، وأن يستند إلى قرار حر ومطلع من الشخص المريض بعد تقديم كلالمعلومات اللازمة.
من الواضح أن الموت الرحيم سيظل محور نقاش وجدل في المجتمعات المعاصرة حيث ان مثل هذه القضية أنما تتعلق بالقيم والاعتقاداتوالأخلاق والقوانين.
ولابد من القول بأنه من المهم مواصلة النقاش والبحث حول موضوع الموت الرحيم للوصول إلى مزيد من الفهم وتحديد الإطار الأخلاقي والقانوني الذي يمكن من خلاله التعامل معه.

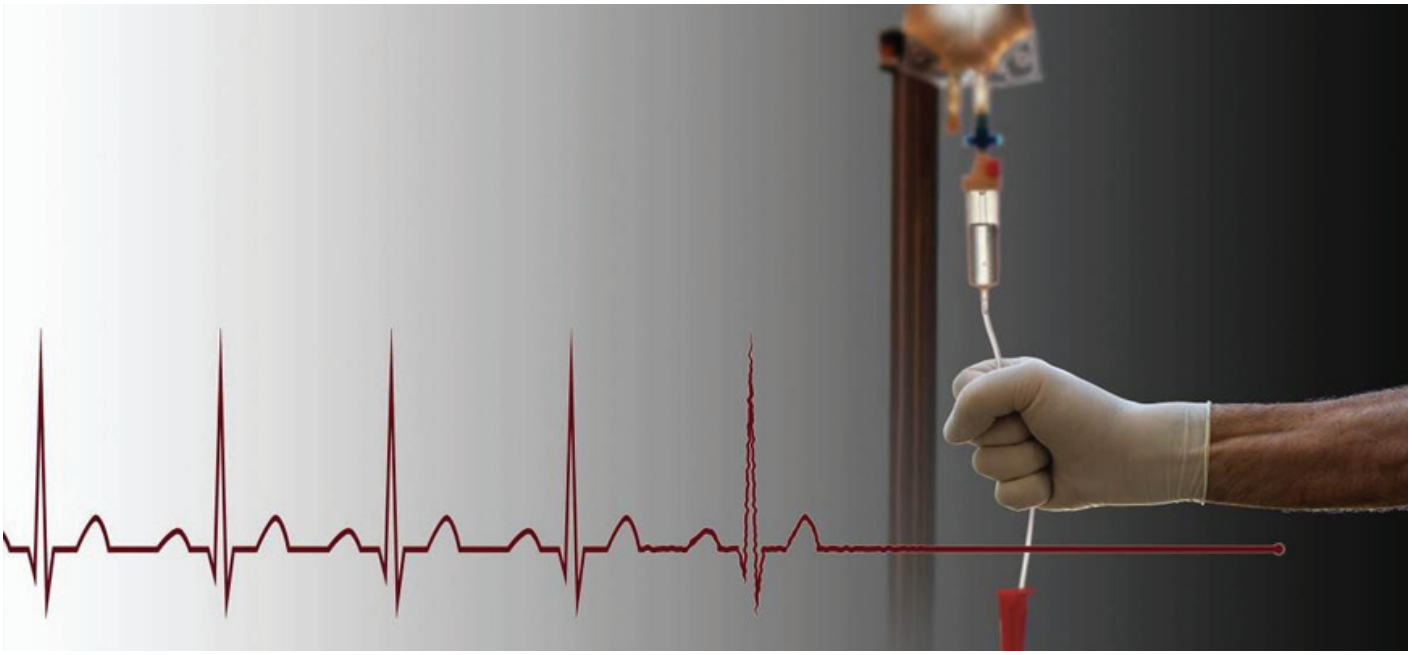

مجلة غرفة 19
العدد الثامن يوليو 2023
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

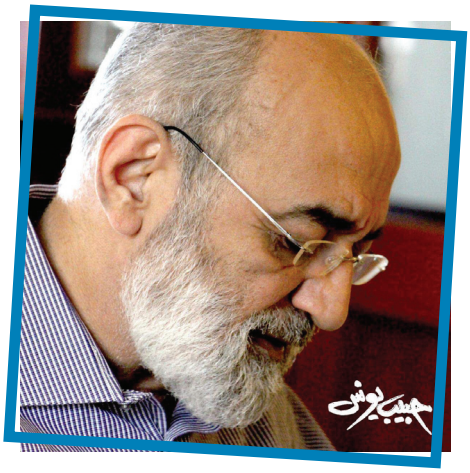


# باسِمة بَطولي

بقلم : حبيب يونس

أَللَّوْنُ يَصْطَفِيهَا لَوْحَةً
وَالشِّعْرُ يَقْتَنِيهَا... مِحْبَرَهْ
وَكُلَّمَا أَحَبَّتْ... أَشْعَلَتْ
كُتْبًا، وَشَقَّ حَرْفٌ مِعْبَرَهْ
وَإِذْ تَكَلَّلَتْ شَوْقَ الشَّذَا
غَدَتْ دُنَى الْقَوَافِي... مُزْهِرَهْ
وَمَا الصَّدَى كِتَابًا... حَسْبُهُ -
التَّرْحَالُ فِي ظُنُونٍ مُقْفِرَهْ
وَمَا الصَّبَا مَقَامًا، فَالصِّبَا
هُوَ الْمَقَامُ... وَهْيَ الْجَوْهَرَهْ
وَحِينَ تَرْتَدِي نارٌ لَهَا
عُرْيًا... فَكُلُّ سَطْرٍ مِجْمَرَهْ،
أَمَّا سِلَالُهَا فَالْوَقْتُ إِنْ
أَجْرَى الْمِيَاهَ فِيهَا... خَاطِرَهْ.
لَكِنَّهَا، وَقَدْ جَارَ النَّوَى
مَا رَكَعَتْ تُنَاجِي حَائِرَهْ
بَلْ أَطْلَقَتْ فَضَاءً شَاعِرًا
مِنْ قَلَمٍ يَعِيهَا سَاحِرَهْ
بِهَا امْتَلَا طَوِيلًا حِبْرُهُ
وَصَبَّ فِي الْقَوَافِي أَغْزَرَهْ
وَبَعْثَرَتْ مَدًى فِي لَوْحَةٍ
مَا أَحَدٌ سِوَاهَا بَعْثَرَهْ،
وَسِيعُهُ قَلِيلٌ عِنْدَهَا
فَصَاحَ رَسْمُهَا: مَا أَكْثَرَهْ.

شُبَّاكُهَا وَجِيعٌ، لَيْتَنِي،
قَالَ الْمَدَى، عَلَيْهِ قُبَّرَهْ
أَشِيلُ عَنْهُ هَمًّا مُوغِلًا
أُلْقِيهِ وَحْشَةً فِي مِقْبَرَهْ
فَمَنْ يَمُرَّ بِالشُّبَّاكِ لَا
يَعُدْ يَرَى، وَحَسْبِي لَمْ يَرَهْ.
شُبَّاكُهَا، وَجِيعًا قُلْتَ؟ لَا،
قُلْ نَسْمَةَ اللَّيَالِي الْمُقْمِرَهْ
قُلْ دُونَهُ سَمَاءٌ تَنْحَنِي
خَوْفَ إِذَا دَنَتْ أَنْ تَخْسَرَهْ.
مُذْ وُلِدَتْ... مِنَ الضَّوْءِ الَّذِي
بِهَا اغْتَنَى... تَهَادَتْ آمِرَهْ
فَالْوَرَقُ الْمُوَشَّى عَرْشُهَا
وَالْحِبْرُ قَدْ حَبَاهَا أَبْحُرَهْ
وَاللَّوْنُ فَاحَ زَهْوًا يَحْتَفِي
بِهَا يَدًا، تَرَاءَتْ مِبْخَرَهْ
بَخُورُهَا يُنَاغِي جَمْرَهَا
يَحْنُو عَلَيْهِ كَيْلَا يَأْسِرَهْ.
وَأَيْنَ يَلْتَجِي الضَّوْءُ الْيَضُوعُ -
بَاسِمًا؟ إِلَيْهَا... قَنْطَرَهْ
تَمُرُّ تَحْتَهَا شَمْسٌ... وَفِي
أَفْيَائِهَا تُصَلِّي شَاعِرَهْ.